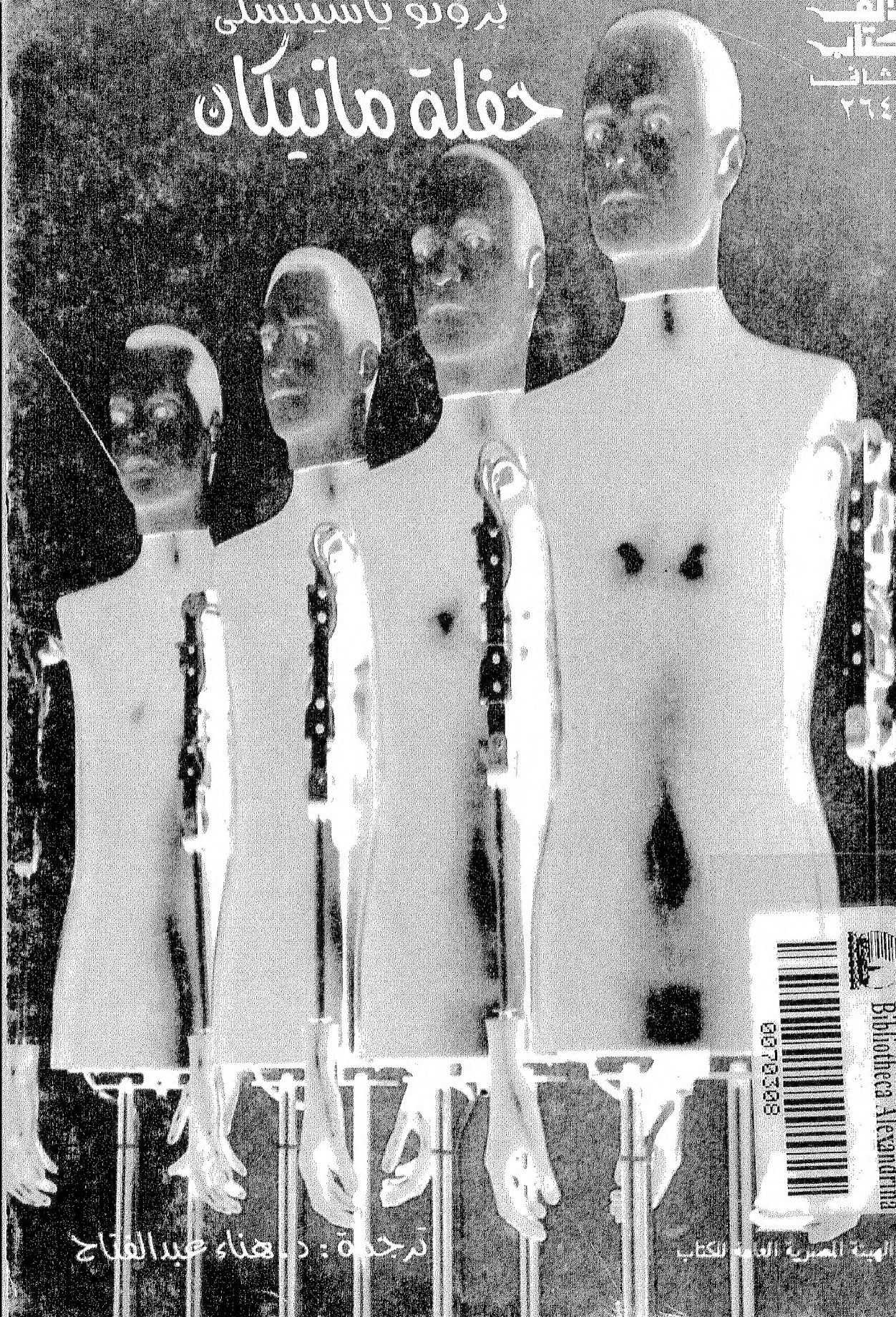


برونو ياشينسكى حفلة مانيكان

الثقافة
الكتاب
٢٦٤



ترجمة: د. هناء عبد الفتاح

الهيئة المصرية العامة للكتاب



89

من الميسج العالمى
حفلى مانىكان

الألف كتاب الثاني

الإشراف العام

د. سمير سرحان

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أحمد صليحة

سكرتير التحرير

عزت عبدالعزيز

الإخراج الفني

علياء أبو شادي

من المسرح العالمى

حفل مانيكان

تأليف
برونو ياشينسكى

ترجمة
د. هناء عبدالفتاح



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٧

إهداء

الى الفنان أمجد عابد .. ذلك المانيكان المثالي ..

والى بناتي : اتى وياسمينه وكاملة ، اللاتي شاركنني في صنع

« حفل للمانيكان » ..

أهدى اليهم جميعاً هذا العمل ،

د . هناء عبد الفتاح

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تبذة عن المؤلى	٧
الفصل الأول	١٣
المشهد الأول	١٥
المشهد الثانى	١٩
المشهد الثالث	٢٢
المشهد الرابع	٢٥
المشهد الخامس	٢٧
المشهد السادس	٢٩
المشهد السابع	٣٧
المشهد الثامن	٣٨
الفصل الثانى	٤٧
المشهد الأول	٤٩
المشهد الثانى	٥٢
المشهد الثالث	٥٣
المشهد الرابع	٥٦
المشهد الخامس	٥٩
المشهد السادس	٦١
المشهد السابع	٦٥
المشهد الثامن	٦٨
المشهد التاسع	٧٠
المشهد العاشر	٧٣

الموضوع	الصفحة
المشهد الحادى عشر	٧٧
المشهد الثانى عشر	٨٠
المشهد الثالث عشر	٨٣
المشهد الرابع عشر	٨٦
المشهد الخامس عشر	٨٨
المشهد السادس عشر	٩٠
الفصل الثالث	٩٣
المشهد الأول	٩٥
المشهد الثانى	٩٧
المشهد الثالث	١٠١
المشهد الرابع	١٠٣
المشهد الخامس	١٠٨
المشهد السادس	١١١
المشهد السابع	١٤٤
المشهد الثامن	١١٦
المشهد التاسع	١١٩
المشهد العاشر	١٢١

نبذة عن المؤلف

ولد «برونو ياشينسكى» فى ١٧ من يوليو عام ١٩٠١ فى (كليمونتوف) وهى مدينة صغيرة تابعة لـ (ساندوميرسكى) إحدى محافظات بولندا . كان أبوه طبيباً . أنهى دراساته العليا بجامعة (ياجيلونسكى) فى السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى . كان الأدب الأوروبى آنذاك يعانى هزة عنيفة . فالمجزرة التى ذبح فيها الملايين من البشر فى هذه الحرب البشعة ، دفعت الأدب الى أن يضع العقيدة بمبادئها الأخلاقية ، بجوار القيم الحضارية التى تمس الظروف الاجتماعية للإنسان ، فى مواجهة مع بشاعة المعاناة الانسانية . وكان أدبه انعكاساً واضحاً لهذه المראה العميقة .

فاذا تحدثنا عن الشعر ، فانه يلفظ آخر الهامات الرمزيين وعلماء الجمال : فالشعراء ينسجون مسرحياتهم الباحثة عن تعبير ثورى عبر المرحلة الثقافية الجديدة . والتيارات سواء أكانت مستقبلية أم طليعية ، قد احتوت آنذاك بلدان أوروبا كلها ، ومن بينها بولندا . فكاتبنا المسرحى « ياشينسكى » هو واحد من أوائل البولنديين الذين تبسوا دعاوى المستقبلين . وحدث الشيء نفسه فى روسيا ، مع مبدع هذا التيار ، لقد التحم الشعر البولندى بالحركة المستقبلية عندما لفظ مثلها أسلوب الحياة الجديدة ، وديناميكتها الصاخبة ، واختلف عنها فيما يمكن أن تختلف فيه الفاشية عن الاشتراكية ، وبكلمات أخرى كان الاختلاف فى كل شيء .

يصدر « ياشينسكى » فى عام ١٩٢١ أشعاره التى تقف على حدود الشعر الثورى : « أغانى حول الجوع » ، وبعد مرور سنوات ثلاث يصدر « ياشينسكى » ديواناً من الشعر مع أناتول ستيرن (١) بعنوان : « الأرض يسارا » ، وهو ديوان يعد قبل كل شيء صرخة احتجاج ضد الحرب . ويعد ذلك يبدأ « ياشينسكى » عمله التالى وهو أعظم عمل أدبى وفنى ألهمه قلمه الى « زفراته » الذاتية فى ديوان شعرى تحت عنوان :

« كلمات حول يعقوب شيل » .

لكن سلطة الرقابة التى أرغمته على اغلاق فمه ، والمحااولات التى بذلتها الرقابة كسلطة تقوم بتزييف انتاجه المنشور وإبداعاته ، اضطرت شاعرنا وكاتبنا المسرحى الى أن يرحل عن وطنه بولندا .

ان « كلمات حول يعقوب شيل » هو عمل من أهم الأعمال الأدبية التى نشرت للكاتب خارج الوطن – فى باريس ، وتنتشر له كذلك روايته المنتمية الى الأدب الذى يقع ما بين الحربين فى القرن العشرين بعنوان : « باريس تحترق » ، وهى رؤية لطاعون يطوق المدينة ، وتعد استلهاما جوهريا – للكاتب الروائى والمسرحى البيسر كامو – فى تأليف روايته الذائعة الصيت « الطاعون » .

وعلى الرغم من احتجاج العديد من الكتاب الفرنسيين المعروفين آنذاك أمثال « هنرى باريايس » و « جورج دوهاميل » و « جولى دومينز » ، الا أن « ياشينسكى » قبل دعوة من الاتحاد السوفييتى (٢) آنذاك – وسافر الى روسيا .

ان العمل الابداعى الطويل الدؤوب والخصب قد وضع «ياشينسكى» فى الصف الأول للروائيين الممثلين لتلك المرحلة ، لكن ذلك يتوقف ثانياً نتيجة لاستفزاز حادث بيرى (٣) الذى تسبب عنه أن قهرت بولندا – باعتبارها تابعة للنظام الشيوعى السلطوى فى الاتحاد السوفييتى – خيرة أبنائها . وسقط لذلك الكاتب « ياشينسكى » مبدع « كلمات حول يعقوب شيل » . لقد اعتقلته السلطات فى عام ١٩٣٧ ، ليموت وهو فى الطريق الى مقر منفاه فى عام ١٩٣٩ وعند نشوب نيران الحرب العالمية الثانية .

ومحاولة من السلطات البولندية لاصلاح ما وقعت فيه من خطأ تاريخى تسبب عنه ايذاء كاتبنا ، ثم موته ، حاولت أن تعيد الى الحاضر ذاكرته عام ١٩٥٥ ، أى فى نهايات العصر الستالينى (٤) ، فسمحت باعادة نشر ابداعاته لجمالير القراء الأخيرة . نشرت فى بولندا حتى الآن من أعماله الهامة « كلمات حول يعقوب شيل » و « باريس تحترق » ، كما نشرت له دار النشر (تشيتلنيك) أعماله الشعرية والروائية والمسرحية فى ستة أجزاء كبيرة .

صدرت للمرة الأولى مسرحية « حفل مانىكان » لكاتبنا « برونو ياشينسكى » عام ١٩٣٧ فى أربع لغات ، ونشرت بمجلة «الأدب العالمى» ، ومثلت فى انجلترا وتشيكوسلوفاكيا. قبل انقسامها الى دولتين بمسرح « فلاستى يورينا » . وغيرها من بلدان أوروبا الشرقية والغربية وكذلك

فى اليابان • ان رؤيتها السياسية الشجاعة والناضجة - آنذاك - وكذلك دخولها فى اطار الفورم والصياغة الطليعية ، أثقلت الشاعر ووضعته فى مركز محرج قلق •

ان ياشينسكى فى مسرحيته - بطريقة تنسم بالأصالة والقدرة الفائقة على التعبير - يهاجم قضية « فلسفة المظاهر » الخادعة ، وكثيرا من السلوكيات والسوسيولوجيات ، التى تستهدف تزييف التاريخ ، وتقف ضده بالمرصاد فى أسلوب ساتيرى سياسى حاد •

ولا يفوتنى أن أتقدم بجزيل شكرى للأستاذة الدكتورة هدى وصفى رئيس مركز الهناجر للفنون ، لتقديم هذا العمل بمسرح المركز ، ومنحه كافة الامكانيات لظهوره بصورته المشرفة ، التى قدمت بها مسرحية « حفل مانيكان » •

وأقدم بالشكر الخالص لورثة المؤلف المسرحى البولندى « برونو ياشينسكى » للسماح بنشر هذا المطبوع بالمهئية المصرية العامة للكتاب •

ولا يسعنى فى النهاية الا أن أتقدم بشكرى وتقديرى للفنانين : يانوش سوسنوفسكى - Janusz Sosnowski وييجى ساتانوفسكى - Jerzy Satanowski لمساهمتهما الكبيرة فى انجاز هذا العمل بصورته اللائقة عندما عرض للمرة الأولى فوق خشبة المسرح المصرى ، بمركز الهناجر للفنون عام ١٩٩٦ •

(المترجم)

النهـوامش

(١) اناطول ستيرن : (١٨٩٩ - ١٩٦٨) شاعر ، شارك فى تأسيس تيار « المستقبلية » البولندية . من أهم قصائده « مستقبلات - ١٩١٩ » و « الأرض يسارا - ١٩٢٤ » ، وقد شارك فى كتابة هذه القصيدة برونو ياشينسكى - مؤلف مسرحية « حفل ماننيكان » . وقصيدة « أوروبا - ١٩٢٩ » ، غديوان شعره الأول « أشعار متمرده - ١٩٦٤ » ، وديوان آخر « أشعار » ، وقد طبع بعد موته عام ١٩٦٩ .

(٢) الاتحاد السوفيتى : الاسم القديم للجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . وهى دولة قامت على انقراض الدولة الروسية بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ، التى قضت على القيصرية الروسية . احتوت هذه الدولة عددا من الدول الواقعة فى الشرق لمتنشا دولة عظمى عام ١٩٤٥ أى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ثم توسع نفوذ السوفييت فقاموا باحتلال دول شرق أوروبا « بولندا - بلغاريا - تشيكوسلوفاكيا - المجر - والجزء الشرقى من ألمانيا وغيرها » .

(٣) بيرى - وبشكل أدق « بيريا » Lawrientej Beria (١٨٩٩ - ١٩٥٣) : سياسى سوفيتى قديم كان له نشاطه الحزبى فى السنوات (٣٨ - ١٩٤٥) ، كان وزيرا للداخلية . وبعد موت ستالين اتهم باستغلال وخرق القانون العام . حكم عليه بالإعدام . وكان له أثره السلبي على الحياة السياسية والاجتماعية آنذاك فى المعسكر الاشتراكى .

(٤) العصر الستالينى : سميت هذه المرحلة باسم يوزيف ستالين (١٨٧٩ - ١٩٥٣) ، زعيم الحركة العمالية الشيوعية . منذ عام ١٩٢٢ كان يتزعم الدولة السوفيتية ويخطط لها سياسيا واقتصاديا . مبدع شعار عبودية الفرد والنظام السياسى الذى يقوم على ديكتاتورية الحاكم الفرد . انتشر نفوذه فى كل بلدان المعسكر الشيوعى بدوله المختلفة ، ولم يكن لهذه الدول حق اتخاذ قرار فى شئونها الداخلية بمفردها الا بالرجوع الى موسكو / الكرملين . انتهى نفوذ ستالين تدريجيا بعد موته ، وانقضت سحابات الستار الستالينى الحديدي .

شخصیات

- مانیکان (۱) - رجالی
- مانیکان (۲) رجالی
- مانیکان (۳) - نسائی
- مانیکان (۴) - رجالی
- مانیکان (۵) - رجالی
- مانیکان (۶) - رجالی
- مانیکان مقاس ۴۶ - رجالی
- مانیکان مقاس ۴۸ - رجالی
- مانیکان مقاس ۵۰ - رجالی
- مانیکان (۱) - نسائی
- مانیکان (۲) - نسائی
- مانیکان (۳) - نسائی
- مانیکان مقاس ۴۰ - نسائی
- پول ریئانڈیل - عضو البرلمان ، وزیر عیم حزب العمال
- السيد آرنوا - صاحب مصنع السيارات
- انجليكا آرنوا - ابنته
- السيد ليفاسين - صاحب مصانع
- سولانج ليفاسين - زوجته
- ديفينسار - صاحب مصرف

• المندوب الأول

• المندوب الثانى

• السادة : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦

• الخادم الأول

• الخادم الثانى

• رئيس الشرطة

• بالإضافة الى عدد من « المانيكان » و الضيوف

— المكان : تقع الأحداث فى باريس

— الزمان : زمن المسرحية المعاصر أى ما بين العشرينات والثلاثينات

• من القرن العشرين

الفصل الأول

المشهد الأول

(صالون واحد من أكبر بيوتات الموضة على أحدث صيحاتها بباريس • تسمع أصوات مكتومة من موسيقى : الجازيانو والتانجو • نشاهد فوق خشبة المسرح عددا من المانيكانات النسائية والرجالية • على هذه المجموعة من « المانيكانات » أن تمثل في معظمها مستوى من رعوس المانيكان الظاهرة في « الفاترينات » ، والبعض الآخر عبارة عن هياكل من العصي والقضبان « المانيكانية » للخياطة والتشغيل •

يستمر الرقص فترة ، تتوقف بعدها الموسيقى • يتفرق الراقصون ، على أساس أن كل زوج من الراقصين - الراقص (المانيكان) والراقصة (المانيكان) التي ترقص معه - ينتشر في أنحاء متفرقة من خشبة المسرح ، البعض منهم يختفى في الغرف المجاورة • وفوق مقدمة خشبة المسرح نشاهد المانيكان النسائي (١) والمانيكان الرجالي (١) يسيران سيرا أقرب منه إلى التنزه ، يمسك كل منهما بيد الآخر) •

المانيكان النسائي (١) : انها لمتعة أن تتحرك ، أن تستدير وتستدير في حركة راقصة • أيمن للفرد أن يتصور لما أكبر من هذا ، عندما ترغب أحدا ، على أن يبقى في مكانه متحجرا سنوات طوالا بلا حراك ؟! البشر هم الوحيدون القادرون فقط على التعود على قسوة كهذه • انني في حقيقة الأمر مندهشة من نفسي ، لأنني لم أشعر على الإطلاق أين أضع قدمي ، خلال هذه الشهور الطويلة من السكون واللاحركة المطلقة !! ظننت انني قد زرعت حتى النهاية وامتدت جذوري في الأرض ، لن يكون بمقدوري التخلص منها • لقاء ليلة كهذه ويوم كهذا ، فاني على أتم استعداد أن أهبط عمري ، أن نتحرك • أن نتحرك • أن

تغير المكان فى الفضاء ! أن نشعر بارهاق لذيق
فى مفاصل الأيادى : والأرجل ! أن نثنىها ، أن
نطويها : ٠٠ أيمكن أن تكون هناك سعادة أكبر
من ذلك ! كلا ! لا أريد أن أفكر فى أن الليل
سينقضى ، وعند أشعة الفجر سيتعين على المرء
أن يستحيل الى دمية غير متحركة !! مجرد
التفكير فى أمر كهذا ، يدفعنى دفعا الى الجنون .
(تمسك شريكها فى الرقص من يده) أصغ
الى يا - ٤٢ ، قل لى : لماذا لا نقيم هذا النوع
من الحفلات بشكل دائم ؟ لماذا علينا أن ننتظر
حتى وقت الكرنفال (*) ؟ ألا يمكن أن نلتقى
دائما هنا كل مساء !

المانيكان الرجالي (١) : هذا أمر يستحيل حدوثه . أنك تدريكين تماما
أن هذا يمكن حدوثه هنا فقط ! أما فى المحال
الأخرى فانهم يقيمون كرنفالا راقصا مرة
واحدة فى العام - وبفضل ذلك نتمكن نحن
أيضا من استخدام الموسيقى !

المانيكان النسائي (١) : ألا يمكن لنا تنظيم حفلاتنا دون موسيقى ؟
المانيكان الرجالي (١) : بالطبع يمكن ذلك ، ولكن أين ؟ فى بيت الموضه
الذى نحيا فيه ؟ هذا شيء مستحيل ! أنك
لا تتخيلين مدى الصعوبة الكبرى لتحقيق ذلك
الأمر ! يصعب على أن أنسل من هذا المكان .
وصديقى لم يترك (اللاتيليه) بأية حال من الأحوال
دون رقابة أو تفتيش . لم يحدث على الإطلاق أى
حادث طارئ ، يمنع من أن يقضى ليلته هناك
واحد من أولئك البشر الحرفيين . ينبغى لنا
أن نتصيد اللحظة . فعندما يغط فى نوم عميق ،
يتسحب الفرد منا . ولو أنه حدث واقتيد جماعة
من الضيوف مثلنا - عن غير توقع - فمن
المؤكد أنه سيسنقط على الفور . أنه عقبة !

المانيكان النسائي (١) : ٠٠ أية عقبة . الانسان ؟ ٠٠ أننا فى نهاية
الأمر يمكن لنا قتله !

(*) كرنفال : يقصد المؤلف الاحتفال الدينى السنوى .

المانيكان الرجالي (١) : ولو أنه في أثناء ذلك صرخ صرخا عاليا ..
واقترع منه أحد للمعونة والمساعدة ؟ عندئذ
سيصبح الأمر خطيرا لا محالة ! فالإنسان
سيبدون في أيدينا .. سيسمرونا دائما
في الأرض . أن أردنا المحافظة على القدر
الضئيل من الحرية التي بقيت لنا ، فعلينا أن
نكون حذرين للغاية . فلن نجد مكانا مثل هذا
يمكن لنا الالتقاء فيه ! . فكرى جيدا في
الأمر : تقام الحراسة الليلية في كل مكان .
ليس في (صالوننا) فحسب ، بل عند (بارسلي)
و (ساؤول) ، وعند (أيزدير) كذلك ، وفي
صالونات الموضة النسائية - في كل مكان ! ..

المانيكان النسائي (١) : معك حق ! ففي أثناء (الكرنفال) يعملون عندنا
ليل نهار . وينهون فساتين السهرة لأصحابهن ،
لدرجة أنني لم أكن بمفردي لحظة واحدة .
وفي العام المنصرم لم أتمكن من الخروج طوال
الكرنفال وحتى نهايته .

المانيكان الرجالي (١) : لو لم تكن المسألة مسألة الاضراب في صالونكم ،
لما أمكنني حتى تخيل أمر خروجك . لقد كنت
محظوظة ، لأن العمال والعمالين قد أضرَبوا
عن العمل ، ولم يرد صاحب المصنع أن يتراجع
عن موقفه . لقد أضرَب العمال في العام
الماضي لدينا في صالوننا ، ولكن كان هناك
الكثير من مواعيد الاستلام والطلبات الجديدة ،
لدرجة أن المشرف العام على الصالون وافق
فورا على زيادة الأجور حتى لا يترك العاملون
عملهم . هل تدركين الآن صعوبة الأمر !؟

المانيكان النسائي (١) : معنى هذا أننا ربما « سنتسمر » في الأرض من
جديد ، لسنوات كاملة ، بعد ليلة اليوم ، بعد
أن نستمتع بنعمة الموسيقى وجمال الحركة ،
سيكون الأمر أكثر صعوبة علينا من أي وقت
آخر . يجب أن نتحمل من جديد ما سيحيى
به الغسد ..

(تغطي على صوتها الموسيقى ، فيبدأ الاثنان
(المانيكان الرجالي ١) و (المانيكان النسائي ١)
فى التحرك والرقص)

المانيكان الرجالي (١) : فلنحاول ألا نفسد سعادة ليلتنا ، بالتفكير فى
الغد .. ينبغى استغلال هذه اللحظات !!
(يحتضن المانيكان الرجالي (١) شريكته
المانيكان النسائي (١) ويرقصان معا ، حتى
يختفيا فى عمق خشبة المسرح) •

المشهد الثانى

(يتقدم المانيكان الرجالى رقم (٢) بشكل ايقاعى على طول مقدمة خشبة المسرح ومعه المانيكان النسائى رقم (٢)) .

المانيكان الرجالى (٢) : كيف الحال ؟ سننقص غدا ؟! من المؤكد ان صالونكم ستندعم فيه الحركة ، وسيظل هكذا لفترات زمنية حتى اقرب الليالى المقبلة ٠٠! ومن يدري ، فقد لا تأتى مناسبة كهذه من جديد الا بعد بضع سنوات !!

المانيكان النسائى (٢) : (فى حالة من الانقباض) من منا يملك حتى معرفة البقية الباقية من سنوات العمر ؟! « الموضة » تتغير يوما بيوم بسرعة هائلة . يقولون ان شكل الأجساد المسطحة سيغدو فى العام القادم غير متفق مع الموضة الحالية . ومرة ثانية ستكون « الموضة » مهتمة اهتماما خاصا بصدر المرأة وبروزه . فاذا كان الأمر - كما يدعون - صحيحا ، فأننا فى العام القادم سنذهب جميعا الى نفاية « الخردة » !!

المانيكان الرجالى (٢) : وماذا سيحدث والحال هكذا مع النساء ذات الأجساد المنبسطة ؟ ان معظم النساء الآن تبدو أشكالهن هكذا ؟! ومعنى هذا أنهن كذلك سيذهبن الى نفاية الخردة ؟! ومن اللأى سيحل محلهن ؟ ان البشر لا يصنعون مثلنا بسرعة . لقد شرح لى المانيكان مقاس ٤٢ الأمر بدقة ١٠

المانيكان النسائى (٢) : ماذا نفعل اذن ؟ يبدو أن بعض النساء من البشر ، سيذهبن الى نفاية « الخردة » كذلك ! لقد سمعت بأذننى ما قالته صاحبة الصالون عن ذلك الأمر ، الى زبونة من زبائننا ٠٠

الفارق بيننا وبينهن أن البشر ، يرون ذلك على نحو مختلف ، لأن الزبونة نفسها جاءت الى صالوننا مرات عديدة ، وطلبت لنفسها بعض المواد الجديدة التي تستبدل بالقديمة وكذلك وضع الماكياج المناسب للقيام بتغيير فى الشكل • أجل أجل ! ، من المؤكد أن جميع النساء المسطحات المنبسطات ، لا يمكن لفظهن هكذا على قارعة الطريق • النساء – إذن – يمكن تجديد صياغتهن !

المانيكان الرجالى (٢) : تجديد صياغتهن !؟

المانيكان النسائى (٢) : يقولون انه توجد (ورشة) خاصة ، يتم فيها تجديد صياغة النساء ، واعادة تشكيلهن من جديد ، يعتمد الأمر فقط على «الموضة» • اما أن يعيدوا بنية المرأة تماما أو يستبدلوا بالأجزاء الناقصة منها أجزاء جديدة • ويبدو أن الأمر يستحق المجازفة • أما نحن ، فأنهم لا يصنعوننا أو يعيدون تشكيلنا • فثمن « المانيكان » الجديد رخيص • أما أنتم أيها الرجال / المانيكان ، فأنتم من هذه الناحية محظوظون أكثر منا – « فموضتكم » نادرًا ما تتغير أو تتبدل • من المؤكد أنك سوف تحيا حتى حفل العام القادم •

المانيكان الرجالى (٢) : ما الذى يزعجك فى القيام بتنظيم الحفل القادم وليكن غدا !؟ ينبغي استغلال الفرصة • فبعد عدة أيام سينتهى الاضراب !

المانيكان النسائى (٢) : أخشى ما أخشاه أن يكون قد انتهى بالفعل • لقد وصل الى سمعى أن صاحبة الصالون قد تكلمت بطريقة آمرة ، بأنه منذ الغد سيعمل فى ورشة الصالون عاملون جدد بدلا من أولئك الذين يضربون • وأنها لن تقبل فى العمل مرة ثانية سيدة تقوم بتقطيع قماش الخياطة • قالت صاحبة الصالون ان نساء جدد سيأتين أفواجا ليتوسلن اليها أن تمنحنهن فرصة للعمل • ويعنى هذا أنه من الغد سيغدو الأمر كما كان

عليه سالفاً • ومن جديد سيبدأ انتهاء عمليات
تلبيسنا واعدادنا فى الليالى الطوال • ليس
بصحيح اننا ، فى هذا الموسم ، سنتمكن من اقامة
حفل من جديد !

(يرقصان ، ويبتعدان تدريجيا فى عمق خشبة
المسرح) •

المشهد الثالث

(يدخل المانيكان الرجالي رقم (٣) وتحت إبطه مانيكان رجالي
يمسكه بيديه ، يبدو أنه بلا أرجل ، أنه فقط موضوع على عصا
أو قضيب من حديد ، مرتديا الفراك - بذلة السهرة
السوداء • يضعه المانيكان الرجالي رقم ٣ عند الحائط) •

المانيكان الرجالي (٤) : (يلتفت الى المانيكان رقم ٣ القادم) كيف
حالك يا - ٤٤ ؟ ماذا حدث لـ ٤٢ ؟ هل تنقصه
أرجل ؟ أكان عليك أن تحمله هكذا تحت
إبطك ؟

المانيكان الرجالي (٣) : أخ • لو كان الأمر فقط مجرد نقص في
الأرجل !! في « ورشتنا » كلها ثلاثة أزواج من
الأرجل فقط • أما بالنسبة لليدين ، فقد
استطعنا بشكل أو بآخر أن نتصرف ، رغم أننا
اضطررنا الى أن نخلع يدا من مانيكان نسائي
(يريه اليد المركبة) ، أما الأرجل فلم نعثر
له عليها •

المانيكان الرجالي (٤) : اهنك عجز في الأرجل !؟

المانيكان الرجالي (٣) : مسكين ، لقد أعد نفسه لليلة اليوم •• ارتدى
ملابس السهرة الأنيقة • وهكذا كان حظه
العائر ، لقد أصبح بلا دواسرة لقدميه ا قم
أنت وحاول أن تفعل له شيئا ان كنت تستطيع •
رجلاني ألا أتركه بمفرده • وأن آخذه معي ••
قال لي : « يمكنني أن أبقى في ركن من الأركان
كي أنظر الى هؤلاء الذين يتحركون ،
وأولئك الذين يرقصون !! » شعرت بالأسف
من أجله ا حملته فوق ظهري وجئت اليكم •
ودلفت الى هنا • فليقف المسكين هنا ولينظر
حسبما يشاء ، ومن المؤكد أنه سيشعر بالضيق

لأنه وحيد (فى أمل) ربما سنتمكن من العثور
له بشكل غير مقصود - على زوج من الأرجل
قد لا يحتاج إليها أحد !

المانيكان الرجالي (٤) : تعثر على الأرجل !؟ امر غير قابل للتصور !!
فى ورشتنا نصف مجموعتنا بقيت فى بيتها -
فلم يكن لديهم ما يمكن السير عليه .
لا تتصوروا يا أعزائى مدى المشاكل التى ترتبت
على نقص الأيدي . يقولون انه فى باريس
كلها لا توجد أيد رجالية فهى مثل الدواء
ويبدو أن البشر قد اشتمووا رائحة هذا الأمر ،
فدفنوها فى مكان مجهول ، لا يعرف أحد عنه
شيئاً . لقد استطعنا أن نجتمع بعض الأيدي
النسائية من أصحاب محال « القفازات »
ومحال « مقلمى الأظافر » . أما الأرجل ..
فالأفضل لنا ألا نتكلم عنها : ففى مصانع
الأزياء ، توجد فقط الأرجل المخصصة للجوارب
النسائية . وكان بالامكان العثور على هذه
الأرجل عند « بائعى الأحذية » ، ولكن بالمقدر الذى
لا يتجاوز عدد أصابعك . لقد اضطرت بنفسى
أن أركب أرجلا نسائية ، ولولا هذا لما كان
بمقدورى الاشتراك فى هذه الحفلة (يريهم
أرجلا فى حذاء نسائى فوق كعب عال) ، لقد
أرهقت أرهاقا بالغاً حتى تكيفت معها وتعودت
عليها !

المانيكان الرجالي (٥) : (وقد حضر فى هذه اللحظة مصغيا للحوار
الدائر ، متدخلا فيه) لا تتصوروا - أيها
السادة - الى أية درجة وصلت مشاكلنا فى
تنظيم حفل اليوم . لا أشعر بقدمى . اننا -
نحن المانيكان - بأيدينا وأقدامنا كاملة ،
لا يبلغ عددا كثيرا ، ومع مرور كل سنة من
السنوات يقل عدد هذه الأيدي والأقدام . فمئذ
زمن بعيد تخلصوا منا : من الفاترينات

الأنيقة ، والمحال الوحيدة التى ما تزال تحافظ
علينا هى المحال الرخيصة •

المانيكان الرجالى (٣) : تخلصوا منكم ؟ لفظوكم ؟

المانيكان الرجالى (٥) : أجل ، أنهم يدفعون اليينا من كل النواحي ،
بمجموعة من المانيكان ذوى رعوس قبيحة • اكان
بالامكان التوصل الى اتفاق مع عصابة كهذه ؟
انهم متكبرون ومتعجرفون ، فالبشر يضع كل فوق
قفاه رأسا - يعتقد - أنه يمثل قمة فى الجمال ،
لدرجة أنه تصعب ملاحظتنا أو رؤيتنا ، يكفيهم
أنهم يخلقون بعيون كصحن الفئجان متجمعين
أمام الفاترينات ساعات كاملة ، يحتشدون فيها ،
والغريب أنهم يدسون أنوفهم فى كل شيء - لقد
صعدت فى رؤوسهم فورة الانتشاء • لا يريدون
أن يكون لديهم شيء مشترك معنا • وبالطبع ،
فان تنظيم حفل بأكمله ، قد ابتلينا به نحن فوق
ظهورنا • لقد قسمونا طوال الليل الى
مجموعات ، وأسرعنا لاهئين فى المدينة بكاملها
كالمعتومين كقطار شحن بعلء ، نجمع من هنا
ومن هناك كل ما أتيح لنا جمعه من الأيدى
والأقدام • لن تجدوا حتى قطعة واحدة ، أرجو
أن تصدقونى !

المانيكان الرجالى (٤) : هيا بنا • الأوركسترا تعزف • • هذا يكفى
سنتحدث عن هذا كله عندما نعود الى عملنا
غدا ، أو بعد غد ، وربما بعد سنوات طوال •
اليوم لا أريد أن أبقي ثانية واحدة دون حركة ،
سأذهب لأرقص !

المشهد الرابع

المانيكان الرجالي (٦) : (يدخل وهو يراقص المانيكان النسائي رقم (٣) محافظا على ايقاع الرقص ، انهما يرقصان فى مقدمة خشبة المسرح) من الذى علمك الرقص هكذا بهذه الطريقة الرائعة ؟ يمكن للمرأة أن يعتقد أنك لا تفعلين شيئا طوال أيامك سوى الرقص !!

المانيكان النسائي (٣) : انها مجرد عين الملاحظة فالموديلات « النسائية » فى الاتيليه الذى أعمل به - والبعض منهن يطلق عليهن أيضا مانيكان أو موديل - يسرن أمامنا فى خط يستعرضن فيه الأزياء النسائية أمام السيدات ، وانى أنظر اليهن كل يوم بعيون ثاقبة متفحصة ، فلدى وقت طويل يسمح لى بتعلم ذلك منهم !

المانيكان الرجالي (٦) : لا أصدق أن بالامكان تعلم أى شىء من البشر ؛ لقد أدركت ذلك من قبل عندما كان يأتى الينا أولئك البشر الـ « سنوب » المتكبرون !! الذين يعتبروننا أدنى منهم . انهم فقط نسخ هزيلة منا . أود أن انفجر فى الضحك ، عندما أنظر الى هؤلاء الأغبياء الملتوين . (تضحك المانيكان النسائي (٣) بصوت عال) انهم يريدون بأى ثمن أن تكون بذلاتهم موضوعة عليهم بنفس القدر المثالى الذى تظهر به علينا . دائما ما نشاهد وجوههم الملتوية غير راضية !! انهم يشعرون بالضيق ، فهذه البزات التى ترقد علينا بشكل مثالى ، انما تتجدد وتتحدب عليهم . أولئك الأقزام يأمرؤن الخياطين بالسهر الليالى الطوال ، لا ينامون

فيها ساعة واحدة ، ليدفعوا بالحواشي القطنية
فى تلك الثغرات الفارغة ، الممتلئة بها
أجسادهم ، وليس بمقدورهم ملؤها ، كل هذا
فقط كى يكونوا فى مثل أناقتنا . ليس
بإستطاعتى - فى حقيقة الأمر - إدراك السر
وراء منحهم أزياءنا ٠١٩ . فالأمر سيان عندى ،
دائما يظهرن كثلثة أرباع الشقاء الانسانى
(تضحك المانيكان (٣) بصوت عال) أتعرفين
أن - حظيرة الشمبانزى - هؤلاء الحالمين
أن يكونوا أشباها لنا ، يتنزهون فى راحة
واسترخاء ، ويسيرون فى الطرقات من الصباح
حتى المساء ، حيث لا توجد روح هائلة . بينما
علينا نحن أن نتثنى ونتحرك فى مكان واحد
طيلة حياتنا !

المانيكان النسائي (٣) : انك تبالغ يا عزيزى قليلا ، لا أوافقك تماما
فى أنهم يقلدوننا فى كل شيء . فليدهم - على
سبيل المثال - رؤوس تنقصنا !!

المانيكان الرجالى (٦) : أجل ، معك حق ! (ساخرآ) اننا - يقينا -
نقوم بالافتراء على هذه « الصواميل » الفارغة
التي تسمى « بالرؤوس » !! أليسوا أقرب
ما يكونون الى لوحة البؤس واليأس كأزيائهم
التي يرتدونها ؟ ربما يحمل أولئك البعض
رؤوسا لها تميزها الخاص ، اننا نتكلم عن
السواد الأعظم منهم ، هؤلاء الذين يستخدمون
هذه الرؤوس باعتبارها دعائم أو مساند ،
تقريبهم من الغربان الضاحكة التي تذكرنا
بأعشاش من القبعات ، أخبريني بنفسك : أهنك
شخص ، يضيع على جسده هذه البنيات
المتخلفة ١٩ !

(تسمع فوق خشبة المسرح ضوضاء تأتي
من الخلفية لتقترب رويدا رويدا من الخشبة) .

المشهد الخامس

(تشاهد امرأة مانيكان تدخل الى خشبة المسرح ، ترتدى (فراء) ، ورأسها مغطى (بشال) ، فى اندفاعها تدفع معها مانيكان رجالياً ومانيكان نسائياً كانا يرقصان ، فيضطران الى التوقف الفورى عن الرقص تماماً أمام اندفاعها • تخلع المانيكان النسائى ذات الفراء ، الشال عن رأسها • الجميع يحيطون بها) •

المانيكان الرجالى (٣) : ما الذى حدث ؟ لماذا لم تخلعى ملابسك فى غرفة الورشة بالصالون ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) انه يسير ورائى • ورائى •

جميع المانيكان : (معا) من ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) انسان •

جميع المانيكان : (معا) أى انسان ؟ من أين جاء هذا الانسان ؟

المانيكان الرجالى (٤) : تكلمى بسرعة - ماذا حدث ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) انسان • رجل • دخل هنا ورائى • دلف الى الداخل •

المانيكان الرجالى (٣) : وكيف جاء الى هنا ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) ألا تفهمون ؟ • كنت أسير عدوا من شارليت ، فقد كانت الخادمة النهارية تضيق الوقت سدئ ، تنقب هنا وهناك - اضطرت الى أن أنتظر الى أن نامت • لذلك تأخرت عليكم • ! لففت رأسى بالشال ، حتى لا يكون ثمة اختلاف بينى وبين النساء السائرات فى شوارع المدينة ، وعدوت عدوا كي أصل الى هنا • ولم اكمل

بضع خطوات حتى التصق بى رجل ما ؛
أتفهمون ؟ هىء له أننى امرأة حقيقية • ولم
يتركنى من وقتها • وهذا هو كل شىء !!

المانيكان الرجالى (٤) : (بتخوف) كان بإمكانك الهرب •

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) أسرع فى خطاى •• وهو ورائى
•• عدوت أكثر •• مرة أخرى ورائى ••
وطوال الطريق كانت تخرج من فمه كلمات
هى السخافات بعينها !! وهى « أن أرجلى
رائعة ، وأنه لم يرفى حياته مثلها ، وأنه يتعين
على ألا أكون قاسية عليه !! » وأشياء أخرى
من هذا القبيل لم أفهمها ••

المانيكان الرجالى (٣) : (فى قلق) وبعد ؟ •• ماذا بعد ذلك ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء مكملة) أخذت طريقا جانبيا
آخر ، سرت فيه ، وفجأة احتضنتنى يداها ،
وتخلصت منه بصعوبة ومشقة ، ثم قطعت سيرا
طرق الحى بأكمله ، وهو ورائى ، ولم يتركنى
خطوة واحدة • ودائما ما كان يقول لى شيئا ،
ولم تعد لى قوة بعد لأعدو •• أسرع اليكم ،
والتفت فوجدته يعدو من ورائى !! •• انه سيأتى
هنا •• خائفة) ماذا سنفعل !!؟

مجموعة المانيكان النسائية : (بفزع) ماذا سنفعل !!؟

المانيكان الرجالى (٥) : (وكأنه يصدر أمرا) تغلق الأبواب فوراً ، ولا
يسمح بدخول أحد !!

(فى هذه اللحظة نشاهد رجلا واقفا على عتبة
الباب مرتديا بالطو •• تسود المكان حالة من
فوضى عامة ، الجميع بعدها يتجمدون فى
أماكنهم) •

المشهد السادس

(يدخل الانسان « الغريب » مقتحما خشبة المسرح ، ينوقف
بعد عدة خطوات وهو مندهش دهشة بالغة ، يراقب متفحصا
جميع المانيكان الموجودين • وبعد لحظات يتحدث اليهم) ••

الانسان (الغريب) : (فى دهشة بالغة ويستكشف المكان) آسف ••
يهيا لى أننى لست ثملا !! •• فكل ما احتسيتيه
كأسين من (بورقو) •• كلا •• كلا ! •• لا
يمكن لى أن أكون ثملا !

المانيكان الرجالى (ه) : (يحدث مجموعة المانيكان) خرج الأمر من
أيدينا ••

(تزحف مجموعة المانيكان نحو الأبواب خلف
ظهر الانسان الغريب) •

المانيكان الرجالى (ه) : (يصدر أمرا) أغلقوا الأبواب •• لا تسمحوا
بدخول أحد !!

(يغلق « شخصان من المانيكان » الأبواب بشكل
متتال خلف الانسان ، ويخفى واحد منهما
المفتاح فى جيبه • ثم يقف كل منهما كحارس
عند طرفى البابين • تتجمع مجموعة «المانيكان»
النسائية فى حالة خوف ورهبة بالزاوية
المواجهة لخشبة المسرح • ويغلق شخصان
آخران من المانيكان الباب الموجود فى الجانب
الأيمن ، ويقفان هناك كحارسين عليه ، مثل
الأولين • فترة صمت) •

الانسان : (يتردد وتحرز) معذ •• معذرة •• أرجو أن
تسمحوا لى بالذهاب •• ما الذى يعنيه كل
ذلك ؟! كرنفال إقنعة ؟! (يطمئن نفسه) طبعاً

ملبعا ، انها حفلة تنكرية ، لقد عرفت بالأمر منذ
البداية ، من النظرة الاولى ٠٠ فكرة عبقرية
رائعة (يضحك بشكل متقطع يريح به نفسه)
ها ٠٠ ها ٠٠

(صمت)

(يتوقف عن الضحك) في حقيقة الأمر ، انها
فكرة عبقرية - حفل مانيكان ٠٠ وأزياء أيضا
٠٠ الأزياء كذلك رائعة ٠٠ معذرة ٠٠ يبدو
أننى أخطأت الباب ، فبدلاً من أن اتجه نحو
اليسار ، دلفت نحو اليمين ٠٠ معذرة ٠٠ لمن
أضيع وقتكم أكثر من ذلك أيتها السيدات
والسادة ٠٠

(يتراجع الانسان بظهره متجها نحو الباب ،
راغبا فى الخروج ، ولكن فى نفس اللحظة ،
يلاحظ « شخصان من المانيكان » اتجاه حركة
الانسان / الغريب ، فيقفان كحائل بينه وبين
الباب)

الانسان : (مذعورا) اسمحوا لى يا سادة ٠٠ أريد ان
أخرج ٠٠

(فترة صمت)

المانيكان الرجالى (٥) : (وهو عبوس) ماذا نفعل به ؟!

المانيكان الرجالى (٤) : هل نتركه يخرج ؟ ٠٠ هذا أمر مستحيل !

المانيكان الرجالى (٦) : ليس الآن ولا فيما بعد !

المانيكان الرجالى (٢) : أصغوا الى يا رفاقى ، ان ما حدث مسألة خطيرة
ل للغاية ، للدرجة التى ينبغى أن نقوم فيها الآن
بحل فوري ٠ قبل أن نقرر شيئاً يجب دراسة
المسألة دراسة مستفيضة وشمولية ٠ اقترح
انعقاد جلسة فورية لمحاكمة هذا الانسان ،
والنظر فى موضوعه !

المانيكان الرجالى (٦) : لديكم فقط ليلة واحدة ٠ وتريدون اصابة الوقت
فى تقرير ما تودون فعله بهذا الحقيير ؟! القضية

واضحة بالنسبة لى : أن نتركه يذهب الى حال
سبيله ، هذا مستحيل ، ابقاؤه هنا فى سجنه
داخل هذا المكان المغلق ، أمر مستحيل كذلك ..
ماذا نفعل إذن ؟!

المائيكان الرجالى (١) : ليس علينا تقديم حل لهذا النوع من القضايا
بسرعة وهوج . أن « المائيكان مقاس ٥٠ » لديه
الحق فيما يقترح : فلتحكم المحكمة فى أمره !
مجموعة المائيكان : (أصوات متداخلة) أجل أجل ! المحكمة !
(يحاول الانسان أن يتملص من الشخصين
المائيكان الحارسين الواقفين عند البسابين ،
ويحاول أن يفتحهما للهروب)

الانسان : (فى ضيق) معذرة يا سادة .. اننى على
عجل .. ليس لدى وقت لهذا ..

شخص من المائيكان : (يمسكه من كتفه ، ويجلسه فى كرسى بجوار
الحائط) اجلس !!

(يجلس على كرسيين مجساورين (للانسان)
الشخصان المائيكان)

المائيكان الرجالى (٣) : اذا كان الأمر - كما ترون ، فعلينا الانضيق
وقتنا : خسارة ليلتنا . فليجتمع أعضاء
المحكمة إذن !

المائيكان الرجالى (٢) : من منكم يريد الاشتراك فى عضوية هيئة
المحكمة ؟ !

المائيكان الرجالى (٦) : كالعادة - ووفقا لتقاليدنا وعاداتنا - فإن
المسألة سيناقشها (المائيكان) أصحاب المقاسات
الكبيرة .

المائيكان الرجالى (١) : كم شخصا نختار ؟!

المائيكان الرجالى (٥) : يكفى اربعة : ثلاثة قضاة ، ومدع عام ..
ما اكبر المقاسات الموجودة فى الصالة
اليوم ؟

المائيكان الرجالى (٢) : رقم ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ !!

المائيكان الرجالى (٦) : مائدة ! نحن فى حاجة الى مائدة !!

المائيكان الرجالى (١) : واربعة كراسي .

المصريح العالمى = ٢٣٣٠

(يضع شخصان من « المانيكان » مائدة وثلاثة
كراسى فى وسط خشبة المسرح . أما الكراسى
الرابع - فيوجد جانبا . أما الأشخاص
(المانيكان) الممثلون لمقاييس كبيرة ، فانهم
يشغلون أماكنهم ، يبدعون همسا فى التشاور)
المانيكان الرجالى (٥٠) : (جالسا) أفتتح جلسة المحكمة ، يمثل المدعى
العام الزميل مقاس ٤٤ .

(تزحف مجموعة الأشخاص المانيكان من
أماكنها لتغدو أكثر اقترابا ، ومن اليسار بجوار
الحائط ، يقف الانسان وحيدا تحت حراسة
المانيكان المقطوعة أرجله)

المانيكان الرجالى (٤٤) : أيها الزملاء . القضية التى كلتموننى لفصل
فيها ، انما هى قضية تتسم بأهميتها الكبرى ،
وبدرجة كبيرة من التعقيد : فقد ظهر فجأة -
وعن غير توقع - فى « حفلنا » انسان ! ٠٠ جاء
الينا هنا وهو غير مدعو ، كى يفسد علينا بضع
ساعات من الحرية . ٠٠ تلك الحرية التى حصلنا
عليها بشق الأنفس . فاذا تركنا هذا الانسان
يغادر هذا المكان ، فان المدينة بكاملها ستعرف كل
ما يخص حفلنا . ان أولئك البشر يقومون بفعل كل
شئ ، كى لا نستطيع التحرك ، وبعد أن يعرفوا
سرنا ، فسيسرعون لحرماننا من فرصتنا الوحيدة
لاستنشاق هواء الحرية ، الأمر الذى سيساعد
على أن « يثبتونا » فى مكاننا من الأرض . ان
السماح بهذا الأمر ، يعنى أننا سنوقع على
أنفسنا حكما ، بالأشغال الشاقة المؤبدة .
فالانسان الذى اخترق حفلنا هذا بلا مبرر ،
لا ينبغى له الخروج من هذا المكان حيا .
(يجلس المانيكان الرجالى رقم ٤٤ الذى كان
يمثل المدعى العام)

المانيكان الرجالى (٤٦) : (يوجه نظره نحو المانيكان النسائى ذات
الفراء) يا سيدتى رقم ٤٠ ، المديك شئ تريدین
البرج به حول هذه القضية ١٩

المانيكان النسائي : (ذات الفراء) فى حقيقة الأمر ، لقد قلت كل ما عندى • هذا الانسان تابعنى كظلى فى الشارع • لم يرد أن يتركنى • سار ورأى الى أن وصلت هنا فى هذا المكان • والبقية أنتم تعرفونها جيدا ••

المانيكان الرجالي (٤٦) : ألدك شىء آخر يا سيدتى تودين اضافته ؟

المانيكان النسائي : (ذات الفراء) كلا يا سيدى !

المانيكان الرجالي (٤٦) : ألدى أحد من الزملاء شىء لقوله عن هذا المتهم !؟

المانيكان الرجالي (١) : نعم ، أنا !

المانيكان الرجالي (٤٦) : تفضل !

المانيكان الرجالي (١) : (متذكرا) أعرف هذا الانسان شخصا • فلدیه نفس مقاسى • يحمل بذلتى على جسده • حتى فى هذه اللحظة يحمل سترتى « الفراك » • يمكنكم أن تتحققوا من الأمر بأنفسكم ! ف « الكم » الأيمن أقصر نصف سنتيمتر من « الكم » الأيسر • • لقد تعرفت عليه منذ اللحظة الأولى • انه « الزعيم » ، واحد من أولئك الزبائن الرئيسيين لصاحب الصالون الذى أعمل به !

الانسان / الزعيم : (ينتفض من الكرسي) ماذا تقول ؟ •• (أما الاثنان اللذان يراقبان الانسان / الزعيم فى صمت ، فيضعان أيديهما فوق كتفيه ، فيجلس « الزعيم » فى كرسيه بسرعة)

المانيكان الرجالي (٥٠) : لم يسمح للمتهم بالكلام (يوجه حديثه الى المانيكان الرجالي رقم (١)) «الزعيم» قلت ؟

المانيكان الرجالي (١) : أجل هكذا يسميه صاحب الصالون اثناء عدم وجوده ، انه عندما يتكلم معه يناديه « بالسيد عضو البرلمان » • وفى رأى أن هذا لقب ما • أنتم تعرفون أن البشر عندما يتحدثون مع بعضهم البعض ، فانهم يسمون أنفسهم بمسميات متنوعة •

المائنيكان الرجالي (٤٨) : ألدك شئ تريد أن تضيفه فيما يخص المتهم ،
الانسان ؟

المائنيكان الرجالي (١) : ثمة قليل من التجذب في ظهره ، عندما يرتدى بذلاته يقومون بحشو الفراغات بالمقطن . انه يقيس البذلات ثلاث مرات ، وفي كل مرة يخلق فيها ما لا يقل عن خمسة عشر تعديلا . وعند مغادرته المكان دائما ما يقوم بمصافحة العاملين . أما صاحب الصالون فدائما ما يقوم بنفسه بالاشراف عليه خاصة عندما يقف فوق أصابع قدميه قائلا بأنه : « سمكة سمينية » . أما العاملون فيسبون ، ويطلقون عليه مسميات مختلفة من بينها « الاشترأكي » وأخرى السكلاني أو الكيمبائي . يطلب في كل موسم خمس بذلات ، كلها من أقمشة انجليزية فاخرة ، ومرة كل أربع سنوات يرتدى بذلة اضافية من القماش القطني ، وهذا دون أخذ مقاسات . ويرسل صاحب الصالون شخصا خصيصا للحصول عليها من « ساماريتين » محل الأقمشة . ولا يقبل صاحب الصالون من أي زبون آخر غيره قماشيا كهذا لصنع بذلة . فهو يقوم بفعل ذلك بشكل استثنائي خصيصا لهذا السيد ، ومع ذلك فانه يطلب منه ثمنا عاديا مقابل هذه الخدمات . عندئذ فان صاحب الصالون لا يسمح للعاملين بمغادرة عملهم ، ويأمرهم بأن يعملوا طوال الليل قائلا : « ينبغي علينا الاسراع بالانتهاء من هذا ، لأن « الزعيم » في حاجة الى هذه البذلة للتواجد بها قبل الانتخابات » .

المائنيكان الرجالي (٥٠) : أعندك شئ جديد تود اضافته ؟

المائنيكان الرجالي (١) : أريد أن أضيف شيئا واحدا فقط ، انها ليست المرة الأولى التي يفسد فيها هذا الشخص « حفلنا » : أتعرفون يا سادة انه في إحدى المرات لم تكن البذلة منضبطة ولاترقد تماما في منطقة « الخصر » ، فاضطر ثلاثة خياطين الى

ان يكسحوا ويعملوا طوال الليل لتنفيذ ما طلبه
وأن يصلحوا « السترة » . لذلك لم يستطع أى
واحد منا بسبب هذا الشخص الانسانى ، أن
يتمكن من الذهاب لحفلنا !! ٠٠ والآن من جديد
٠٠ نفس المشكلة !!

المانيكان الرجالى (٥٠) : حسنا يمكن للمشاهدين أن يجلسا !
(يجلس المانيكان الرجالى (١) فى مكانه بصالة
المحكمة المنعقدة)

المانيكان الرجالى (٥٠) : أيجاد شخص لديه شئ يريد قوله كشهادة فى
هذه القضية ١٩ ٠٠ (صمت فى القاعة) اسمح
للمدعى ممثل الاتهام بعرض ادعائه !!

المانيكان الرجالى (٦) : (ناهضا من مكانه) السادة القضاة ٠٠ السادة
الحضور ٠٠ فى مواجهة ذلك الذى شهد به
الشاهدان المتحدثان قبلى ، لم يبق لنا شئ سوى
الوصول الى استنتاج ، ونتيجة واحدة : ففى
واقع الأمر أصبح أمام المحكمة ما يكفى من أدلة
الاتهام التى تؤكد على أن المسئول عن قمعنا ،
يغدر سببا لايلاطنا وظلمنا . لقد اقتحم هذا
الانسان/الغريب اليوم حفلنا ، الأمر الذى يحق
لنا بموجبه أن نحكم عليه بأقصى عقوبة . ان
حكما أيها السادة القضاة يجب اعتباره بمثابة
فعل منطقى لقيامنا بالدفاع عن أنفسنا ضد هذه
العصاية التى تمتصنا دوما ، تلك التى تأمرنا
أن نكون خدما لهم . ومحاولة منهم لتقليدنا ،
وبأسلوب صاغر وضيع ، قاموا بشراء كل خط
من خطوط أشكالنا المتسقة ، وعلى أية حال ،
ورغم كل محاولاتهم العنيدة المبدولة ، الا أنهم
لم يستطيعوا - مع ذلك - أن يتشبهوا بنا فى
كل شئ ٠٠ فهم بداية مختلفون عنا فيما
يحملون من « بروز » فوق اكتافهم ؛ ويطالبون
بعدم الاقتراب أو ائتلاف ذلك الشئ الآثم ٠٠
واننى أقترح يا سادتى القضاة ، كعلامة على
احتجاجنا ضد هؤلاء الغوغائيين ، أن نقطع منه

هذا الشيء الزائد غير الضروري • اننى اطالب
هيئة المحكمة الموقرة بأن تقطع رأسه !!

(يجلس المانيكان الرجالي (٦) بينما يقوم
الانسان / الزعيم بحركات وايماءات يائسة
تؤدى به الى التهور ، يحاول محاولات مستميتة
أن يفعل شيئا)

المانيكان الرجالي (٥٠) : (ناهضا) المحكمة تجتمع للمشورة والرأى •
سيعلن حكم المحكمة بعد عدة دقائق (يتحرك
القضاة الثلاثة ويخرجون من القاعة
للمشورة) •

المشهد السابع

الانسان / الزعيم : (وهو يحاول أن يخلص نفسه) أيها السادة
يكفى هذا اللهو !! أتفهمون ؟ ! ٠٠ الناس
ينتظروننى فى مكان آخر ، كان على أن أكون فى
حفلة عند « أرنوا » .

المائيكان الرجالى (٢) : عن أى شىء تثرثر ؟

الانسان / الزعيم : عند « أرنوا » صاحب مصانع السيارات . يهيا
لى أنكم تعرفون هذا الاسم ؟ أتفهمون يا سادة
ما أعنيه ، ان ثمة قضية هامة : غدا فى مصانع
السيارات سيضرب العمال . وباعتبارى زعيما
لهم ، ومسئولا عن حزب العمال ، لذلك لا ينبغى
أن أفقد لحظة واحدة من الزمن !

المائيكان الرجالى (١) : انه يخرف !

الانسان / الزعيم : عندى رغبة كبيرة فى أن أقضى معكم ليلة من
لياليكم ، على ألا تكون هذه الليلة . لعبتكم
التي تمارسونها لعبة لطيفة ، ونكتة ظريفة
وطريفة ، لكنها ليست فى وقتها المناسب . . .
وما دمتم تعرفون أيها السادة من أنا ؟ فأنتم
تدركون - اذن - أن لهوا كهذا ، قد تجاوز حدوده ؛
- فهو لا يزيد على أن يكون لهوا !

(لا أحد يعلق أو يتكلم - فترة صمت - ثم فجأة
يصرخ الزعيم صراخا هستيريا آمرا) :

آمركم أن تتركوني الى حال سبيلى ، وتحررونى!
(يدخل بعض المائيكان من غرفة المداولة
لاعلان الحكم)

المائيكان الرجالى (١) : صمتا ، هيئة المحكمة حضرت !
(يقف الجميع احتراما ، ويتجه القضاة الثلاثة
الى أماكنهم ويجلسون) .

المشهد الثامن

المانيكان الرجالي (٥٠) : ينهض ، يتكلم بشكل اقرب ما يكون الى الخطيب) ان هيئة قضاة المحكمة ، بعد دراستها للقضية ، قررت بالاجماع ان هذا الانسان المدعى (الزعيم) قد حكم عليه بأن يقطع هذا الشيء المسمى (رأس) . ولأن الوقت ضاع كثيرا ، فاننا نصدر أمرا بتنفيذ الحكم فى الحال . وسينفذ هذا الحكم السيد المدعى العام ، ومعه عضو من أعضاء المحكمة (يوجه حديثه الى مجموعة المانيكان) أرجو أن ننسحوا فيما بينكم مساحة لاعداد مكان تجهزون فيه كل شيء لتنفيذ حكم الاعداد . وخلال خمس دقائق على الأكثر يتم كل شيء ؛ وننتهى من هذه القضية . أما حفلنا الذى توقف عند ظهور هذا المتهم - فسيكون بالامكان بعد ذلك الاستمرار فيه ومواصلته . (المانيكان / النساء يصفقن استحسانا لقوى الحكم . ينهض أعضاء المحكمة من أماكنهم ، ويختلطون داخل زمرة وحشد جماعة المانيكان) .

اصوات

: أسرعوا فى التنفيذ ، أسرعوا فى التنفيذ !
(يجمع بعض المانيكان الموائد والكراسى ، ويعدون مكانا فى وسط خشبة المسرح)

اصوات مختلطة : فلتقطع رأسه ! أتوجد سكين ؟ الأفضل بالساطور ! أجل . أجل ! ولكن من أين يؤتى به ، لو أننى قد عرفت بذلك الأمر من قبل ، لحملته معى وأنا قادم اليكم . وأنى لنا أن نعرف ؟ ! فلتقطع رأسه ، فلتقطع رأسه ! !

اصوات

: ولكن بأى شئ تقطع ؟ من أين لنا بأداة حادة ؟ !
بدونها لن نستطيع تنفيذ الحكم !

(تسمع من الجانب الأيمن اصوات عند الباب)

اصوات

: أفسحوا الطريق ! أفسحوا الطريق !

(يدخل المانيكان الرجالي (٦) ، وهو يحمل
مقصا ضخما من مقصات الخياطة • همس يؤكد
كلمات الاعجاب بالفكرة) •

اصوات

: أفسحوا الطريق : أفسحوا الطريق !

المانيكان الرجالي (٥) : (يفسح المكان لزميله) أرجوكم أفسحوا لنا
المكان •• أرجوكم أفسحوا لنا المكان !

(فى وسط خشبة المسرح يقترب المانيكان
الرجالي رقم (٦) بمقصه ، أما المانيكان /
القاضى ، فيقترب من نفس المكان بمكواة ضخمة ،
يضعون المقص مفتوحا فتحة عريضة بطريقة
تستند فيها أذن من أذن المقص على أرضية
خشبة المسرح ، أما الأذن الأخرى فتوجه الى
أعلى • يمسك المانيكان الرجالي رقم (٦) المقص
من الأذن العليا • أما المانيكان الرجالي /
القاضى ، فيقف على أهبة الاستعداد بمكواته
الضخمة) •

المانيكان الرجالي (٥) : (يتحدث مع المانيكان / الحراس) احضراه
الى هنا !

(يمسك المانيكان / الحراس بالانسان / الزعيم
من يديه ويشدونه نحو وسط خشبة المسرح
مقترعين من المقص المفتوح)

الانسان / الزعيم : (يحاول محاولات يائسة التخلص من الحراس /
المانيكان الذين يشدونه بدورهم نحوهم ،
محاولين خلع المعطف الذى يرتديه)

اتركونى ، توقفوا عن نكاتكم الغبية هذه ! هذا
اغتصاب ! سأطلب الشرطة !

(فى محاولة التخلص منهم ، ينزع الانسان /

الزعيم بكامل قوته يده من يد أحد المانيكان /
الحراس ، فتنخلع يد الأخير وتبقى في يد
الانسان / الزعيم ، الذى يرميها بفزع شديد ،
فتقع فوق أرضية المسرح بصوتها الصاخب .
ينحنى المانيكان / الحارس المصاب نحو الأرض ،
ويمسك بيده المخلوعة ، وجهود تام يبدأ فى
اعادتها الى جسده بعد تعشييقها «بالصواميل»
(اللازمة)

الانسان / الزعيم : (مفزوعا) يا الهى ما هذا ؟ ماذا يعنى هذا
يا الهى ؟

(يلقي بعض المانيكان بأجسادهم نحو الانسان /
الزعيم ، ويبدءون فى ارغامه على التوجه نحو
المقص - أداة حكم الاعداء)

الانسان / الزعيم : (فى رعب شديد) اتركونى : لقد فهمت مقصدمكم
الآن ! انها مؤامرة ، مؤامرة سياسية واضحة !
لقد غرر بى لأدخل اليكم هنا ؟ لقد اوقعتمونى
فى شراككم ، كى تسخروا منى ، كى تقوموا
بفضضى (مهددا وفى حالة رعب معا) اذا لم
تتركونى فى الحال ، فسأقدم غدا احتجاجا فى
البرلمان . اتركونى . (صارخا) يا بوليس !
يا بوليس !

(شخصان من المانيكان يدفعانه ، فيقع على
ركبتيه فوق الأرض . وبأسلوب يتسم بالمهارة
والحذق ، يزحزحان رأسه لتصبح ما بين فتحتى
المقص الحادثتين . يحيط بهم معظم المانيكانات
الموجودين ، فيسترون فعل قطع الرأس)

المانيكان الرجالى (٦) : (بصيغة أمر) اقطع !

(المانيكان / القاضى يقوم فور سماعه الأمر ،
بدفع المكواة الضخمة دفعة قوية نحو الجزء
العلاوى من المقص ، فيهبط فوق رأس
الانسان / الزعيم ، ويقطع الرأس التى تتأرجح
فوق خشبة أرضية المسرح)

الإنسان / الزعيم : (صارخا من الألم) رأسى ، رأسى ، لقد سرقوا رأسى !

(يستدير حول نفسه كالأعمى ، ويخرج من الباب الأيمن)

المانيكان الرجالي (٥) : امسكوه - انه يهرب !

المانيكان الرجالي (٣) : فليهرب ٠٠ حتى لو بقى منذ الصباح حتى الليل يفسر ما حدث له ، فلن يصدقه أحد . سيعتقدون أنه قد وصل الى هذا القدر من الثمالة ، حتى انه فقد رأسه تماما ، ويهذى هذيانا أقرب الى العويل أو سقط المتاع .

المانيكان الرجالي (٥) : أعيدوا هذا المقص الى مكانه ، حفلنا ما يزال مستمرا !!

(يحمل شخص من المانيكان المقص والمكواه ويعيدهما الى مكانهما . يتجمع بعض الأشخاص من المانيكانات ليشكلوا زوجين ، ويبعدوا الرقص من جديد)

المانيكان الرجالي (٢) : (يرفع رأس الإنسان / الزعيم التى استقرت فى مكان ما فوق أرضية خشبة المسرح ، ويدير الرأس فى يديه ، ناظرا اليها نظرة ثاقبة) ولكن ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

مجموعة المانيكان : هذا صحيح ! الرأس ! ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

المانيكان الرجالي (١) : امنحونى اياها !

المانيكان / القاضى : ولماذا علينا أن نمنحك اياها أنت على وجه التحديد ! اننى أنا الذى قطعت الرأس ، ولذلك فهى لى !!

المانيكان الرجالي (٣) : كيف قطعتها ؟ بالمكواة ؟!

المانيكان الرجالي (٦) : (مطالبا بحقه) ومن الذى عثر على المقص ووجده ، بعد أن اكتشف أنه موجود تحت المائدة ؟ ! انه أنا ! بدون المقص لما حدث فعل

القطع برمته ! من اذن يستحق أن تكون له
هذه الرأس ؟

المانيكان الرجالي (٤) : (مصمما) أستحقها أنا ! انه أنا الذى وضعتها
بين حدى المقص ؟

المانيكان الرجالي (٤٤) : (يهدئهم) : أيها الأصدقاء والزلاء • لا تتنازعوا ،
فالوقت يضيع سدى من بين أيدينا • فلتقذفوا
بها الى سلة المهملات وبذلك ننتهى من هذا
الأمر !

المانيكان الرجالي (٢) : ماذا ؟ نقذفها فى سلة المهملات ؟ لا لن يحدث
هذا بلأية حال من الأحوال ! فلتقترع • من يفز
فهى له !

أصــــــــــــــــوات : الحق معك ! فلتقترع !

المانيكان الرجالي (١) : رائع ! ان مجموعة المانيكانات النسائية ، لن
يشتركن فى هذا الاقتراع ، فإى شئ سيكسبن
من رأس رجل ؟

المانيكان الرجالي (٦) : مفهوم •

المانيكان الرجالي (٢) : من منكم لديه علبة ثقاب ؟

المانيكان الرجالي (٣) : شاهدها موجودة فوق مائدة التواليت •

المانيكان الرجالي (٢) : أعطنى اياها • كم عددنا ؟ يكفى • سأكسر
عود ثقاب واحد الى نصفين •• والآن انتبهوا •
سأرمى بعود الثقاب المنكسر نصفين الى
أعلى ، والتقطوهما أنتم • من يلتقط العود
بدون رأس ، فالرأس له • واحد ، اثنان ، ثلاثة
(يرمى بالعود المنكسر الى أعلى ، تحاول
جماعة المانيكان الرجالي التقاط نصفى عود
الثقاب ، فينكبون فوق الأرض ، هرج ومرج
عام) •

المانيكان الرجالي (١) : (صارخا) انه معى ! معى ! بدون رأس !

المانيكان الرجالي (٢) : أرئى ! (يريه المانيكان الرجالي (١) عود الثقاب)
هذا صحيح ! الرأس لك ، فخذها !

المانيكان الرجالي (٦) : ما أهميتها ؟ ما الذى ستستفيد منه ؟

(يأخذ المانيكان الرجالي (١) الرأس ، يديرها بين يديه ، يتجه نحو المرأة ، يقيس الرأس ويدفعها بكفيه الى أعلى ويضعها على جسده ، وباعجاب ينظر الى نفسه ، ثم يستدير فجأة للجمع الغفير من المانيكان الذين يشاهدونه باعجاب) .

المانيكان الرجالي (١) : (مسرورا) يهيا لي ، أننى لا أبدي بهذا القدر من السوء . ما رأيكم ؟

المانيكان الفسائي (١) : (مبهورة) هذا صحيح ! تماما تبدو كالانسان . لو أننى لم أرك وأنت تضعها فوق جسدك ، لأقسمت لك بأنك الانسان ، الزعيم بشخصه !

المانيكان الرجالي (١) : (يذرع الأرض جيئة وذهابا فى حالة رضاء ، ويحاول أن يشاهد نفسه فى المرأة ما بين الفينة والفينة) انها تقبع تماما فى مكانها ، وتبدو وكأنها رأس حقيقية !!

المانيكان الرجالي (٧) : (منحنيا ويرفع شيئا من الأرض) حافظة نقود ! فقد حافظة نقوده فى اللحظة التى أراد فيها أن يفر منا !

(تشاهد جماعة المانيكان بأنفسهم حافظة النقود الأنيقة باستثارة واعجاب ، ويلتقطها كل مانيكان على حدة ، ليشتاهدها ثم يسلمها ليد الآخر فيشاهدها بدوره . . . وهكذا)

المانيكان الرجالي (١) : أرونى ما معكم ١٩ (يلتقط الحافظة ، ويفتحها ، ويقيم ما بداخلها) نقود . . كارت (يقرأ) بول ريبانديل عضو مجلس البرلمان . . صور فوتوغرافية . . صورة أخرى ، وصور كثيرة . . لنساء عازيات . . بطاقة سفر مجانية . . ايصال . . وايصال آخر هنا . . وهذا ايصال ثالث . . واحد منها من فيليب جاستون ، (يقرأ) « عمل ماكياج خصوصى للحفلس . . عشرون فستانا ؟ » .

(يعيد المانيكان الرجالي (١) الذى يحمل رأس الانسان / الزعيم ، يعيد كل شيء مرة ثانية الى

حافضة النقود . ومن الناحية الأخرى للحفاظ
يخرج بطاقة (بطاقة عضوية - هدية
الدفاع عن حقوق الانسان . . دفتر
شيكات ؟ بطاقة أخرى (وهو يقرأ) الحزب
الاشتراكي الفرنسي ، مجموعة البرلمانيين .
(يسحب كارتا آخر ، ثم يقرأ) : دعوة - أنه
لشرف عظيم للسيد (ارثوا) أن يدعو عضو
البرلمان السيد / بول ريبنسايل لحفلنا ،
الذي سيقام اليوم الخميس ١٧ من يناير -
شاتراليزيس رقم (١٧) . (ينظر المانيكان
الرجالي (١) بامعان الى الدعوة) أما . . انه
الحفل الذي يقيمه صاحب مصانع السيارات
والذي كان يسرع الانسان / الزعيم للوصول
اليه (فجأة يدق بكفه فوق جبهته وقد قرر
أمرا) سأنهض .

مجموعة المانيكان : (بدهشة بالغة) كيف تخرج الى المدينة ؟!

المانيكان الرجالي (١) : (فى تساؤل ثائر) وماذا كنتم تعتقدون ؟! .
اننى بعد فوزى بالرأس ، سأبقى معكم - هنا -
وعند أول شعاع لشمس الفجر سأعود ثانية الى
الصالون ؟! اننى أرتعش لمجرد التفكير ما اذا
كان صاحب الصالون والعاملون معه ، لم
يلحظوا بعد شيئاً غير طبيعى ؟ وأغدو من جديد
مجرد دمعة فوق عصا ؟ أقيس يومياً البنذلات ،
التي يخططونها لى ؟ وأضرب أخصاساً فى
أسداس ، حالما يأتى اليوم - ربما بعد عام -
عامين - عشر سنوات - الذى سستأثى فيه
مناسبة كهذه ، تسمح لى أن ألمم نفسى ، وأجمع
شتاتى من أعضائى المتفرقة ، واتسرب عدة
ساعات الى المدينة ؟ كلا ! كلا ! يا أصدقائى
لست بالغبى ولا بالمغفل ! يكفى ما كان ! . .
اننى أختنق هنا فى هذا المكان . لقد فزت
بالرأس (يصرخ فيهم فرحاً) أتدركون ما أعنيه؟
رأس انسانية ! انها جواز سفر ، سيمكننى الآن

من « التنزه » فى مختلف بقاع العالم • أن
أتحرك الى كل مكان ، أُرغب فى الوصول اليه ،
ومتى أريد ؟! (بقدر من الرضا والشعور
بالتملك) هذه الرأس هى المفتاح الذى سيفتح
أمامى كل الأبواب ، (مؤكدا) اننى لذهاب •
البالطو ! الشال ! الجوانتى !

(يرتدى كل هذه الأشياء بمساعدة رفيقته
المانيكان النسائى (١)) أتمنى لكم حفلا مرحا !

مجموعة المانيكان : ماذا تفعل ؟ الى أين تذهب ؟

المانيكان الرجالى (١) : (وقد وقف عند أعتاب الباب) : الى أين ؟ ••
سأذهب الى هناك ، حيث ينتظروننى • سأذهب
الى « حفل البشر » !

(يخرج مندفعا الى الخارج) •

— نهاية الفصل الأول —

الفصل الثانى

المشهد الأول :

(مبنى ضخم أقرب الى القصر يقع بميدان مصنع عربات (أرنوا) ، فى العمق أبواب عريضة زجاجية ، تظهر منها صالة الحفل ، الزاخرة بالراقصين زوجا زوجا . ومن الناحية اليسرى من العمق نافذة تطل على الحديقة . ومن الناحية اليمنى باب يؤدى الى ممر ضيق يرى من خلاله صفان من الأشجار بينهما فوتيلات مريحة ، سجاجيد ، موائد ، نخيل . فى الركن الأيمن نشاهد فارسا معدنيا مدججا بالسلاح مع خوذته المنزوعة . تسمع موسيقى « التانجو » من خارج المسرح) .

(من صالة الرقص يدخل كل من أرنوا وديفینار)

أرنوا : (يحيى ضيفه ديفینار بتقديم السجائر) سجائر تركية حقيقية . من القسطنطينية (يشعل له السجائر ويدخنان سويا)

ديفینار : بالمناسبة ، اليوم فى سوق « البورصة » ذاعت اشاعات مؤكدة ، أنه سيقوم اضراب فى مصنعكم . يهيا لى أنه لن يكون بمقدورك يا سيدى أن تنفذ كل الاتفاقيات فى موعدها المحدد ، ثم ان أسهمك قد انخفضت اليوم . فاذا كانت الاشاعات الدائرة حول انفجار هذا الاضراب صحيحة ، فأننى أستشعر أن أسهمك ستنخفض أكثر وستهبط فى القساع !

أرنوا : هذه الاشاعات يا سيدى ليست الا مجرد افتراءات .

ديفینار : ومع ذلك ، ان انفجر هذا الاضراب عن غير قصد ، فان موقفكم سيكون فى وضع لا يحسد عليه . ليس هناك أدنى شك فى أن ليفاسين لن يتورع عن أن يستغل هذه الفرصة ، سيغرق البورصة بباقة من أسهمك ليثير الفوضى والشغب . ينبغي عليك أن تكون مهيا لكل هذا !

- أرئىسوا :** (مؤكدا) لن يكون ثمة اضراب !
- ديفيدسار :** (متظاهرا بالسعادة) ساكرن أسعد مخلوق • ومع ذلك فقد سمعت يا سيدى أن الاضراب قد أعلن بالفعل عن الشروع فى بدنه • ربما تكون المعلومات التى لدى خاطئة !؟
- أرئىسوا :** أرى أنهم قد نجحوا فى أن يجعلسلوك غير متفائل • سمعت أنك قابلت اليوم السيد (ليفاسين) • كان لديكما مؤتمر استغرق ساعة ونصف الساعة !!
- ديفيدسار :** (وكأنه فوجئ) مؤتمر ؟ مبالغة • فأنقل أفضل • • حديث ، ثثرة بين صديقين • أنت تعرف أنه منذ زمن طويل كانت تربطنى به كذلك علاقات ، مثلما تربطنى بك !
- أرئىسوا :** (مستشارا) التخيل الآن لأى قدر ، استطاع أن يدفع بكلايه المسعورة لتهاجمنى !؟
- ديفيدسار :** (يحاول استفزازه أكثر) لم يصل الأمر الى هذا الحد • • صحيح أن مشاعره تجاهك يصعب أن نطلق عليها « حبا » • أيا ما كانت الأحوال فانك خطفت من أمام أنفه اتفاقية قيمتها نصف مليار من الفرنكات • فى زمننا الحالى لا يجد الشخص اتفاقيات كهذه على قارعة الطريق !
- أرئىسوا :** (وكأن الأمر لم يؤثر فيه) مؤكدا مؤكدا ! • • فليعاقب نفسه بنفسه • • لى أنه طرح عملية حسابية أرخص ، فان هذه الاتفاقية لم تكن لتتسبب هكذا من يده كالرمال !
- ديفيدسار :** (شارحا) أنت تعرف أن القيام بعملية حسابية كهذه ، ليس بالأمر الصعب • الأمر يعنى فقط ، أن على الانسان ألا يبالغ فى تقدير قواه الحقيقية • فان حدث وانفجر هذا الاضراب غدا ، فان أمرا كهذا سيجلب من ورائه كذلك اضرابا عاما فى مصانع التعدين !؟
- أرئىسوا :** (فى عصبية) قلت لك يا سيدى من قبل : لن يكون ثمة اضراب • فقد قرر اتحساد نقابات العمال الوقوف بالمرصاد ضد هذا الاضراب • ان أولئك المحرضين المخرابين موجودون الآن فى مازق ! أينبغى على أن

أثبت لك هذا يا سيدى ؟! اذ أردت فساتينك لك ، وستكون على يقين من هذا ٠٠ كشاهد عيان ٠٠ اليوم مدعو الى حفلنا السيد (بول ريبانديل) ، والمعروف لكم باعتباره زعيما للحزب الاشتراكي وهو الشخص الذى تحاورت معه حول هذه المشكلة ، وقد وصلنا الى حل لها ٠ وبالأمر أصدر « اتحاد النقابات » بيانا يدعو فيه نقابات العمال أن يتحدوا معا للموقف ضد هذا الاضراب ٠ أما تزال لديك شكوك بعد يا سيدى ؟

ديفينسار : (بشيء من المبالغة) لم تكن لدى شكوك على الإطلاق ٠٠ اننى أعرفك ٠٠ ليس من اليوم كرجل مصانع له خبرته وباعه الطويل ٠٠ اننى لست فقط متأكدا ، بل اننى على يقين من أنه لا يمكن لك أن تخاطر هكذا بهذه الصورة ، لو لم تؤمن ظهرك ٠ قلت لى يا سيدى منذ لحظات ان « ريبانديل » سيكون هنا الليلة ؟ ! (ينظر الى الساعة) تجاوزت الساعة الثانية بقليل ، ألا تشعر بالدهشة انه حتى هذه اللحظة لم يأت بعد ؟!

ارنوا : مستحيل (ينظر الى ساعته فى عصبية) يبدو أن شيئا ما قد عطله ٠ من المؤكد أنها مشكلة « حزبية » ٠٠ انه زعيم حزب ٠٠ اننى على استعداد أن أقطع يدي قطعا ، ان لم يحصل على منصب وزارى فى التغيير القادم لمجلس الوزراء ٠٠ (محاولا استفزازه) عليك يا سيدى أن تتحلى بالصبر ! مادام قد وعد ، فمن المؤكد أنه سيجي ٠ سنشاهد بنفسك ، كيف سيكون «وجه» ليفاسين عندما يلتقى به هنا ؟!

ديفينسار : (مغيرا من الموضوع تقريبا من أرنوا) : فلنتحدث قليلا عن النساء ! انهن لن يطقن صبرا عندما يعلمن أننا هنا نثرثر فى مشاكل وقضايا مالية ٠ (يتجه نحو الباب ويستدير عائدا الى أرنوا) : وبالمناسبة ، اذا كان الأمر يتعلق بتلك الخمسة ملايين فرنك التى طلبتها ، فاننى أظن انك مدرك بنفسك ، انه فى حالة انفجار اضراب كهذا ، فلن يكون بمقدور مصرفنا تقديم خدمات لك !! (متظاهرا بأن كل شيء على ما يرام) ولكن فلنتحدث عن هذا مؤخرا ٠ (يخرج ديفينسار الى صالة الرقص ، فيقابل عند الباب انجيليكا أرنوا) ٠

المشهد الثانى

انجيليكا : (وهى تستوقف ديفينار عند الباب) لماذا انت وحيد دائما هذه المشاغل وهموم العمال !! يهيا لى أنه أثناء وقت الكرنفال ، بامكانكما ان تؤجلا الحديث هذه الموضوعات !

ديفينار : (متظاهرا بالدهشة) مشاكل ؟! هموم العمل ؟! من لديه الشـجاعة كى يتحدث عن هموم اـ والمشاغل ، فى الوقت الذى توجد فيه نساء جميعـ مثلك ؟ فى حقيقة الأمر كنا نتحدث عن شىء آخر ، ليفاسين يخطط لتنظيم رحلة صيد فى النصف الثـ من الشهر الحالى ، لاثارة الطرائد من مكانها . نصيدها نحن القناصين ، ويحدونى الأمل أنك يا سيد ستشرفيننا باشتراكك فى هذه الرحلة !

انجيليكا : (مرحة) لقد حدث هذا بالفعل ، فمنذ لحظات دعـ شخص ما الى الرحلة نفسها وسيمنحنى أفضل خيولـ وبالمناسبة ، سألنى أين كنت ؟ تركته الآن فى صدـ التدخين !

(يغادر ديفينار المكان) •

المشهد الثالث

(يمسح ارنوا جبهته بمنديل وهو فى حالة ضيق شديد ،
وعصبية متزايدة)

انجيليكا : لماذا تبدو هكذا وكأنك فى حالة سيئة يا بابا ؟ أحدث
شئ عكر صفوك ؟

ارنوا : (ينظر بعصبية الى ساعته) لا افهم ، لم لم يأت حتى
هذه اللحظة ؟ ما الذى يمكن أن يحدث له ؟ أرجو ألا
يتمكن هذا الأفاق ليفاسين من اللحاق به • لقد تمكن
من أن يغير ديفينار ، وجعله ضدى • ان هذا البخيل
الكهل يختفى فى قشرته الصدفية عن الأعين كالقوقعة •

انجيليكا : أجل ، أجل ! انه شئ غير لائق بالمرّة • • خاصة
اليوم ، فى اللحظة التى نحتاج اليه فيها ، أكثر من أى
وقت سابق •

ارنوا : (فى قلق) اننى أفكر فى الأمر كثيرا • فديفينار - هو
صاحب مصرف فرنسا - وبدون هذه الخمسة ملايين
فرنك والتى وافق على اقتراضها لى من المصرف فلن
يكفى ما عندى لدفع مكافآت العمال يوم السبت القادم •
ألا تشعرين بالمخاطر التى ستحدث !؟

انجيليكا : ولكن اذا لم يحدث اضراب ، فان المصرف لن تكون له
ذريعة للامتناع عن منحك القرض المطلوب • لقد اتفقت
بالأمس مع ريبانديل فى طبيعة الموقف الذى سيتخذه
الاتحاد ! هناك شئ جديد اذن ؟

ارنوا : (فى قلق) هناك شئ يجعلنى أشعر بالخوف فى حالة
ما اذا تراجع (ريبانديل) عن ما اتفقنا عليه فما
هو مبرر عدم حضوره حتى الآن ؟ ليفاسين على
استعداد أن يقف على رأسه لفعل المستحيل ، كى

لا يحدث هذا الاتفاق بينى وبين (ريبانديل) او ربما يكون بالفعل قد حدث ٠٠ فوضع قدمه امامى ليعيقنى عن الحركة ! انه فى نفس الوقت يثير اشاعات ، تدعى بأن الاضراب فى مصانعى على وشك الوقوع ، فهى مسألة يتوقع حدوثها - فى رايه ٠ لا بد لى اذن من ان اكتشف هذه الخديعة ، واستعيد ثقة (بنك دى فرانس) . لذلك فانى اعتمد اعتمادا كبيرا على وجود (ريبانديل) باعتباره زعيما لاتحاد النقابات ٠٠ هنا ٠٠ فى حفلنا الليلية ٠٠ (فترة صمت ، ثم يحدث ابننته فجأة) فان جاء ، حاولى أن تكونى رقيقة معه ، فقد يساعدنى هذا كثيرا ٠٠ وقد يدعو الأمر أن تسمحى له بفعل بعض القليل تجاهك ٠ لكن هذه مسائل نسائية ، لا أريد أن أتدخل فيها ٠ ريبانديل معروف عنه ، انه رجل شديد الحساسية أمام جاذبية المرأة ، وأنت بالذات دائما ما تحاول التقرب منك ٠٠ حاولى أن تربطى وثاقه بنا ٠ كم مرة سنحتاج فيها لهذا الرجل !!

انجيليكا : (فى خبث) أفهم ما تعنيه ، وليكن الأمر كما تشاء يا بابا ٠٠ وفى حقيقة الأمر يمكننى القول بأنه لم يرق لى تماما ، ويبدو أنه استهلك نفسه ، لكنه أيضا - كما يبدو لى - له خبرة بالنساء !!

أرنسوا : (كمن وجد حلا) هذا امر يتعلق بك الآن يا طفلى ٠ لا أريد التدخل ! أكرر لك فقط بأن هذه المسألة هامة للغاية بالنسبة لى !

انجيليكا : (فجأة وعن غير توقع من أبيها) لكن هل سستهدينى العربية الجديدة ؟ ! واحدة من تلك السيارات - آخسر موديل - التى ستدفع بها دفعا عن قريب الى السوق !؟

أرنسوا : (يطمئنها) سأهديك كل ما تريدينه ٠ (ينظر الى الساعة فى قلق) لا أفهم لم لم يأت بعد ١٩

انجيليكا : (تطمئنه) عندما يأتى ؛ ابعثه لى ٠٠ أما الآن فسأذهب الى الرقص (تقف عند الباب ، وتضحك مخبرة أباهما) أتعرف يا أبى أن ليفاسين يريد بشكل لا يشوبه الشك أن يخطب ودى كى يسطو على ١٩ (تضحك

ضحكة بها دلال) اقترح على اليوم مشاهدة مجموعة
أسلحته الصيدية (تختفي سريعا وهي تضحك) *

أرنسوا : (بمفرده ، يقترب من التليفون بعصبية) السيس ٠٠
رقم ٤٧٨٢ ٠٠

(يقترب الخادم من باب الغرفة معلنا)

الخادم : (وهو يلحن صوته) السيد بول ريبانديل !

(تقع سماعة التليفون من يد أرنسوا ، لقد فوجيء
أخيرا بحضور الضيف المنتظر ، فيسرع للقاء
ريبانديل) *

المشهد الرابع

(يدخل المانيكان / الزعيم ، يبدو متخوفا مما سيحدث ، ليس جريئا • يتفحص الصالة بعينيه)

أرنسوا : (يسرع بمصافحته) أخيرا •• لقد جعلتنا يا سيدي ننتظر طويلا ! (يضغط على يده فى اثناء مصافحته) اعرف ، أعرف ، مسئوليات ، مشاكل ، قضايا حزبية •• أفهم أفهم •• لكن الأمر المثير حقا بالنسبة لى ، كيف ستسير الأمور مع أولئك العمال المساكين دون زعيمهم ؟ (فى نفاق واضح) فى نهاية الأمر اننا - غير العمال - لنا الحق كذلك فى الاستمتاع بالفتات من وقتك يا سيدي !؟ خاصة عندما يكيف الانسان نفسه أمام قوتين متعارضتين ، هما اللتان تديران العالم : العمل ورأس المال •• (يوجهه نحو الفوتيل) تفضل يا سيدي العزيز •• تفضل واسترح (يشير اليه ليجلس)
(يجلس المانيكان / الزعيم مرتبكا)
قبل ان تذهب الى صالة المدعوين الذين هم فى انتظارك للرقص واللهو •• فلننته من أمورنا •• المسئوليات أولا ، ثم اللهو ثانيا ، اليس كذلك !؟

المانيكان/الزعيم: طبعاً ! طبعاً !

أرنسوا : (شارحا فى قلق) لا ينبغي علينا الانتظار طويلا • فالعمال فى مصانعى قد أعلنوا رسميا عن القيام بأضراب •• أنت تعرف بالطبع هذا الأمر ! اليس كذلك ؟ لابد من التحرك الفورى والمصيرى للوقوف بالمرصاد ضد هذا الاضراب •• (فى قلق يتساءل) : هيه !؟ ماذا ترى يا سيدي !؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعاً ! طبعاً !

أرئى : (يكمل حديثه بشكل أقرب الى الخطبة) ان بلادنا تعاني من أزمة اقتصادية متفاقمة ، وعلى الجميع أن يقدموا لها الأنفس ، النفيس منها والرخيص ! ٠٠ فإذا لم يوافق العامل على أن تستقطع من راتبه هذه الفرنكات القليلة يوميا ، فإنه بهذه الطريقة سيجد الجميع أنفسهم على قارعة الطريق ، الأمر الذى سيتسبب عنه بالتالى ارتفاع فى معدل البطالة ٠٠ لن يكون من الصعوبة عليك يا سيدى أن تشرح هذا الأمر للعمال . أليس كذلك ؟ فان ازدهار الصناعة مرتبط كذلك بحالة الانتعاش التى تنعكس على البلاد ، وهى تعتمد بدورها اعتمادا جوهريا على الفهم المتبادل لمصالح العمال مثلهم وأصحاب المصانع مثلنا . بهذا المفهوم فان حزبك يا سيدى يثبت المرة تلو المرة تفهمه الوطنى الحقيقى لمشاكل بلادنا ومسئوليته تجاهها ٠٠ (فى نفاق واضح) ويا لها من وطنية حقيقية !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) وطنية ٠٠ طبعاً طبعاً !

أرئى : (مستكملاً) وهذا لا يعنى - على الاطلاق - أن أكون من حيث المبدأ عدوا للاضراب . فان وجد صاحب مصنع مثلى عند الحساب الختامى أنه كسب الكثير ، فما الذى يقف فى الطريق عائداً أمام زيادة أجور العمال ؟ لكن هناك مشكلة ملحة - ان بعض هذه الاضرابات هى فى واقع الأمر منطقية ، والبعض الآخر - تلك التى يتسبب عنها خسارة ، وثالثة يكون هدفها الوحيد القضاء على المبادئ واللوائح المهيمنة على النظام العام للانتاج . ولذلك فلتسمح لى أن أمتحكم من خزينتنا التى هى خزينتكم يا سيدى مبلغا متواضعا ، وليكن هذا المبلغ بداية لتمويل أول اضراب منطقى سيعلنه حزبك الموقر . هذا هو شيك بالمبلغ !

(يلقي أرئى نظرة سريعة نحو الباب ، للتأكد من عدم وجود أحد . يقطع ورقة الشيك من دفتر الشيكات ، ويقدمه للمانيكان الزعيم) .

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك ، وينظر اليه نظره مترددة ثم يتكلم بشكل آلى) أجل .. شيك .. طبعاً .. طبعاً .. ولكن ..

أرثـوا : لا توجد كلمة «ولكن» يا سيدى الفاضل ! لا توجد ..
« ولكن » . اننى أملك الحق - باعتبارى مواطناً فى هذه البلاد - أن أقوم برعاية مستقبلها ، وأكون سبباً فى منحها هذا المبلغ .. فلتبدأ البدايات الأولى لمصندوق تمويل أول اضراب منطقى (ينهض أرثوا فرحاً كمن أنجز ما أراد) والآن يا سيدى ، فلنذهب معاً الى ضيوفنا . ليس لى الحق فى أن أمنعهم من اللقاء بك ، لم تكن ابنتى لتسامحنى لو قمت بفعل ذلك !!

(يأخذ أرثوا يد المانيكان / الزعيم ، ويتجه نحو الباب المؤدى الى صالة الرقص ، تفتح الأبواب ، تدخل انجليكا وديفيدار وليفاسين) .

المشهد الخامس

- انجيليكا** : (عند الباب تتحدث مع ليفاسين وديفينار وكأنها تكمل حديثا قد بدأتها معهما) ألا تريان يا سادة !؟ فلنسأل بابا (فى اللحظة نفسها تلاحظ وجود أبيها مع (الزعيم) فتوجه حديثها للأخير ، تمت أخيرا يدها ليصافحها (لقد فقدنا الأمل فى أننا سنراك اليوم يا سيدى (باتهام ممتزج بقليل من « الغنج ») كيف يمكن لك أن تتأخر كل هذا الوقت !؟
- أرنسوا** : (ينظر نظرة ملؤها الانتصار نحو ليفاسين وديفينار ، ويمسك الزعيم بيده) إنها المسئوليات ، المسئوليات . . (يحى كل من ليفاسين وديفينار الزعيم بأدب جم)
- انجيليكا** : بابا ، لا يصدق مسيو ليفاسين أنه ستكون لدى سيارة ثمانية سـيلـندرات . لقد راهننى بأنه لن يكرن فى مقدورك انتاج سيارات كهذه ، أرجوك يا بابا . . قل له ان عليه ألا يخالفنى فيما قلته !؟
- أرنسوا** : (يوجه حديثه لليفاسين بأسلوب يتسم بالحدة) مسيو ليفاسين لقد أخطأت . ففى الوقت الحاضر وعلى الفور بمقدورى الآن انتاج عربات من هذا الطراز !
- انجيليكا** : (الى ليفاسين) أتصدقنى الآن يا مسيو ليفاسين !؟ لقد خسرت يا سيدى الرهان . . أنت خائف إذن ، فأنت لا تعرف بعد ما الذى سأطالبك به يا سيدى !؟
- ليفاسين** : (بهدوء الواثق) سامحني يا سيدتى ، ولكننى لم أخسر بعد !! البشر خطاءون . سأعترف بالمهزيمة فقط فى اللحظة التى ستأتين الى فيها بسيارتك الجديدة وتدعوننى الى مباراة جولف !
- (عند الباب تظهر زوجة ليفاسين : سولانج)

سولانج : (بغضب متصنع) معذرة يا سادة ، أهذه لعبة جديدة بين الأصدقاء ؟! انكم تختفون بين لحظة وأخرى فى هذه الأركان .

ليفاسين : (للزعيم) انكما يا سيدى لا تعرفان بعضكما البعض (يقدمهما) السيد عضو البرلمان بول ريبانديل * (يشير الى زوجته) زوجتى !!

سولانج : (دون ابداء أى اهتمام خاص بالزعيم ، وبشكل به قدر من التحفظ) اتشرف بالتعرف عليك * فقد سمعت الكثير عنك يا سيدى .

ارنوا : فلنذهب اذن ؟!

انجيليكا : اسمح لى يا سيدى عضو البرلمان ، لقد دعوتنى للرقص * . اليس كذلك ؟! (تأخذ انجيليكا يد الزعيم ، وتتجه به نحو المرقص * بينما تجلس سولانج على مسند الفوتيل ، تحرك منديلا يقوم بتهوية وجهها * أما ارنوا فيفسح مكانا عند الباب لديفبنار) .

ديفبنار : بخصوص موضوع نصف المليار فرنك ، فانه منته ، بمقدورك سحبها من المصرف - ان أردت - غدا ، يا سيدى !!

(يخرج ديفبنار من الباب) .

المشهد السادس

سولانج : (بمفردها مع ليفاسين فوق خشبة المسرح فى أحد جوانبها) مسكين يا عزيزى •• تلحق لمسائك عذ مشاهدتك انجيليكا كما يلحس القط اللحم المتدد •• أما هى فهى لا تلاحظ وجودك على الاطلاق •• اننى لأشعر من أجلك بالألم •• أتريدها حقا ؟! سأساعدك •• سأنتق معها على موعد !• يصعب على أن أتوقع النتيجة ، ولكن بمقدور المرأة أن تقنع المرأة الأخرى أفضل من الرجل !!

ليفاسين : هراء ••. اننى فى حاجة الى ابنة أرذوا كصاحتى لجليد العام الماضى الذى ذاب وكأني لم يوجد •• فإن كنت حقيقة تريدين مساعدتى - كما تقولين - فلتشغلى نفسك قليلا «بالزعيم» •• ففى ظنى أن أرذوا يريد أن يلفه من بين أصابعه •• فلتتأكدى من أن هؤلاء « المصلحين المدعين » سيقفون حقا حائلا دون حدوث هذا الاضراب بمصانع أرذوا •• فبدون اشتراكهم فيه ، لن يكون هناك أى أمل فى نجاحه •• أفهمت ما أعنيه ؟! ويعنى هذا أن أرذوا سينفذ تعاقدته الجديد فى وقته المطروح ، وفى الظروف التى فرضها هو بنفسه •• ما رأيك ؟

سولانج : (بضجر) دائما ما تشعرنى بالملل تلك الاضرابات •• اننى لن أحرك ظفرا فى اصبعى لصالح هذا الغباء •• أستطيع أن أتحدث مع « أرذوا الصغيرة » ، كى تصبح خاتما فى اصبعك - بمقدورى فعل ذلك ؛ ولكنى أن أقحم نفسى فى اضرابات ••

ليفاسين : (مقاطعا فى غضب) ليس الأمر متعلقا بالاضراب •• كاضراب ، انما المسألة نصف مليار فرنك سيذهبها أرذوا من أمام انفى !!

سولانج : (فى استخفاف) نصف مليار •• أصبح ما تقول ؟!

آمل أنك لن تطالبني أن أعانى معك كل مأسيك المالية •
أما انك تريد أن « تكذبن » من أمامه نصيب مايسار من
الفرنكات أو أنه سيقوم معك بنفس الفعلة - فان هذا -
فى نهاية الأمر - لا يشعرنى لا بالدفء ولا بالبرودة !

ليفساسين : (يحاول أن يكبح جماح غضبه) يهيساً لى أنك تفضلين
أن يسرقنى هو عن أن أسرقه أنا ؟!

سولانج : (مؤكدة) أقول لك مرة أخرى : ان الأمر برمته لا يعنينى
فى شىء •

ليفساسين : (باستخفاف) ليست لدى الشجاعة فى أن أشك فيما
تقولين ؟

سولانج : (فى ضيق) أرى أن لديك رغبة فى أن تستفزنى بأية
طريقة للتحدث فى موضوعات ، من الأفضل
لك تجاهلها !! •• أهذا مشهد من مشاهد الغيرة ؟
ورغم ذلك لا أحد يعلم ، ان تمثيلك لدور الزوج الغيور
لا يليق بوجهك فى حقيقة الأمر!! (تضحك ضحكة ترتفع
تدريجياً مع حوارها) أتعرف ؟! يجب استدعاء شخص
هنا •• لست بأنانية ، لأستمتع وحدى بهذه
المهزلة !!

ليفساسين : (يحاول استمالتها) يا عزيزتى ، تعرفين تماما ، أننى
لا أ تدخل فى شئونك ، ولم يحدث على الإطلاق أننى
تدخلت فى ذلك من قبل • ومقابل ذلك أطلب منك شيئاً
واحداً فقط : ألا تتدخل فى شئونى !!

سولانج : (فى استخفاف أكثر) فى أى شىء أ تدخل ؟ اذا كنت قد
اقتרכת عليك مساعدتى فى تمكينك من ممارسة
غرامياتك مع « أرنوا الصغيرة » ، فقد فعلت ذلك
لأننى أرى كيف تتقرب منها بشكل خاطئ •• لقد
كبرت يا عزيزى !

ليفساسين : (بغضب) ألا تنزاحين بعيداً عن طريقى ، فان حدث
وكانت لى رغبة فيها يوماً ، فأننى سأسقط من حسابى
جعلك وسيطاً لى •• ولكنى فى هذه اللحظة أرمى الى
مسألة أكثر أهمية ، يمكن أن أخسر فيها نصف مليسار
من الفرنكات !

سولانج : (تهزأ به) عزيزى ، اذا كان ثمة شخص بإمكانه أن «يكنس» نصف مليار من الفرنكات من أمام أنفك ، فهذا يعنى أنك أصبحت لا شيء ٠٠ ولماذا لا تكنس أنت من أمام أنفه هذا المبلغ ؟

ليفاسين : اننى أهدف لفعل ذلك ؟

سولانج : وما الذى يمنعك ؟!

ليفاسين : (فى رجاء) مساعدة ٠٠ معونة ٠٠ سولانج : لن أطلب منك شيئا آخر فى حياتى ٠ فبسبب مصروفاتك الكثيرة مؤخرًا - كنت سأضطر لايقاف مكافآت العاملين فى الأسبوع الماضى !! ٠٠

سولانج : (بقدر من الخفة) زوجى العزيز - انه الطريق الوحيد الذى يجعلنى أستمع بحياتى ، وقد تصورت أنك قد اعتدت هذا الأمر !!

ليفاسين : (برجاء) أنا لا أطلبك أن تشملىنى برعايتك ٠ أريد فقط أن تشمليه هو برعايتك ولو قليلا !!

سولانج : من ؟!

ليفاسين : الزعيم ! ٠٠ يمكنك أن تسمحى له بقليل من الأشياء لفعلها تجاهك ٠٠ فى نهاية الأمر ليس هذا بموضوعى ، أنا لا أ تدخل فى هذا !! المطلوب شيء واحد فقط : أن يقنع ريجانديل « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب فى مصانع أرنوا !! ألا ترين الآن بنفسك أن الموضوع موضوع نسائى خالص ، وليس معقدا بهذا القدر ؟! وكلى يقين أنه لو لم أرجوك لفعل هذا ، فأنتك بنفسك كنت ستقومين بمغازلتة ٠٠ انه يشتهر بمظهره الجذاب ٠

سولانج : (بسخرية) انه لا يلائم ذوقى !

ليفاسين : (يستفزها) ليس من المؤكد أنك أنت ستلائمين ذوقه ! فعندما قدمتك له ، لم تثيرى حتى انتباهه ٠٠ فى ظنى أن هيام النساء به قد أفسده ٠٠ بالإضافة الى ذلك ، أن « أرنوا الصغيرة » تريد ٠٠ اننى أفهم ما تريده ٠٠ واننى لأقدر أن المنافسة ليست بالأمر السهل ٠٠ وأياها كانت الأحسوال ، فهى تصغرك بكثير يا عزيزتى !

سسولانج : (بغيط مكتوم) أجل أجل ٠٠ فلنراهن اذن ، ان أردت فقط ، فاننى سأجعله يرقص لى فقط على الموسيقى التى أعزفها له ؟!

ليفاسين : (مستفزا) أشك فى هذا كثيرا !

سسولانج : (فى تحد) فليكن الرهان اذن ! (تتراجع) ليس مهما الرهان !! ٠٠ يبدو أنك تعرف جيدا نقاط ضعفى ٠٠ فليكن الأمر - اذن - كما أردت !

ليفاسين : (مصفقا بخبث) برافو ! برافو ! ٠٠

سسولانج : (مؤكدة وبثقة) سأثبت لك أن اثنتى عشرة مهرة كفتاتك « أرنوا الصغيرة » لن تصل فى أثوثتها الى اخصص قدمى • وعلى الرغم من أن هذا الشخص لا يناسب ذوقى تماما ، ويمكن لى القول ، أنه لم يرق لى تماما ٠٠ انه بالطبع مستهلك ، ولكن شيئا ما فيه يستوقفنى ! لابد أن يكون ممثلا كبيرا • (موجهة حديثها اليه متحدية) ستتيقن بنفسك يا عزيزى وستأكد !! • (تنهض متجهة نحو الباب)

ليفاسين : (يستوقفها) انتظرى ، انك حتى لا تعرفين جيدا ، ما الذى ستطلبين منه ٠٠ أقصد أن ٠٠

سسولانج : (وهى على عتبة الباب مقاطعة) ما سأطلبه منه لا يحتاج أن تعلمنى اياه ! أما الجزء الذى يتعلق بك فاطلب منه فيما بعد ما تريده ٠٠ باى ٠٠

(تخرج سولانج تاركة ليفاسين كشخص أصابه الدوار فجأة فأرداه قتيلا) •

المشهد السابع

(يظهر المانيكان / الزعيم عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر ، يغلّق الباب من ورائه ، بطريقة لا تجعل أحدا يلاحظ وجوده ٠٠ يتسمع خلال لحظات ما اذا كان شخص يتبعه ٠٠ لا يلاحظ وجود ليفاسين الواقف فى أقصى المتطرف من المسرح ، يخرج المانيكان من جيبه - مرهقا - منديلا ويمسح به جبهته ، ثم يجلس متثاقلا فى الفوتيل) •

ليفاسين : (يلاحظ وجود الزعيم / المانيكان فيقترب منه دون أن يلاحظ ذلك الأخير وجوده ٠٠ ثم فجأة يتحدث اليه) :
لقد أرهقوك يا سيدى عضو البرلمان اليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم: (يكاد يقفز من الفوتيل مفزوعا • سرعان ما يخفى المنديل فى جيبه) أرهقونى ؟ كلا كلا ! من قال ذلك ؟ •

ليفاسين : (برقة) فى تصورى أنك يا سيدى فى الفترة الأخيرة كنت مثقلا بالعمل (شارحا) فى حقيقة الأمر لم يكن فى البلاد وضع كهذا من قبل • المصانع متوقفة • التموين أقل • الغلاء أضخم الآن • والأمر المحير حقا أنه ليس بمقدور عمالنا الاستمرار على هذه الحال • انهم يطالبون بزيادة الأجور ! أتعتقد يا سيدى أننى لا أفهم ما يطالبون به ؟! أننى متفهم تماما • • سأكون أول من سيرفع أجورهم فى المصنع ، لو كان بيدى الأمر وأملك شيئا لأعطائهم اياه !! أما الانتاج فينبغى تقليله الى الحد الأدنى لمصالح العمال وراحتهم !!

المانيكان/الزعيم: (متسائلا) الحد الأدنى ؟

ليفاسين : (مستفزا اياه) ومن أين الحصول على المال للعمال ؟
الإنسان نفسه لا يعرف كيف يصل بداية الشهر

بنهايته !! وانظر يا سيدى كيف يبدو الحال فى اللحظة الراهنة ، فبعض أصحاب المصانع - ولماذا نبحث بعيدا - على سبيل المثال - صاحب الدعوة الظريف السيد ارنوا - وأمثاله ، لديهم الجرأة على أن يقوموا باستفزاز العمال واستغلالهم أقصى استغلال . ينبغي إيقاف مهزلة الأجور المندنية اليوم ! فلتقل بنفسك يا سيدى ، أليس هذا استفزازا يجعل العمال يقومون بالاضراب ؟

الماتيكاج/الزعيم: (مسرعا) أجل أجل ! بالطبع (ينظر حواليه كما لو كان يريد أن يدلف منسلا من الباب)

ليفاسيين : (يستوقفه ، فيضطر الى التوقف فى مكانه) لا أرتاب يا سيدى أنك ستضع فى اعتبارك كل ما يحدث لهؤلاء المساكين من ظلم وجور . . (كمن يخطب) فإذا كان شخص من طراز السيد ارنوا يهدد الأمن والسلام للدولة بكاملها . . فينبغى الاعلان عن هذا الاضراب فورا ! . . أليس كذلك ؟

الماتيكاج/الزعيم: (بشكل آلى) بلى . . هكذا الأمر . أجل أجل . . بالطبع . .

ليفاسيين : (مكمل حواراه السابق) يهيا لى أنه لو لم يقم والحالة هذه - وأسير هنا بأصبع الاتهام نحو ارنوا - لو لم يقم « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب ، فانه لا محالة سيقع خطأ فادح لا يمكن التسامح فيه . فالاضراب بهذا المفهوم سيقوم النشويون آنذاك بتوجيه دفته ، مثيبرين فى الوقت نفسه آنذاك العمال ضد اتحادكم المبجل . . والنتيجة ؟! (كمن يجيب على نفسه دون توقع اجابة من المتحاور معه) هى على هذا النحو : (محاولا استفزازه للدرجة القصوى) أنك يا سيدى ستخسر شعبيتك كثيرا داخل هذه المصانع بنفس القدر الذى ستخسره فى كل الدوائر التى تقع تحت نفوذك ! ولذلك فالقضية واضحة : ان « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » يجب أن يشارك فى الاضراب ، بل ينبغي أن يكون له حق المبادرة الأولى

وما هو أهم : ينبغي أن يفعل ذلك فى الحال ، ويكون
أفضل ، التنفيذ فى نفس الليلة ؛ ماذا ترى يا سيدى؟!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يتحدث به ليفاسين ، يجيب بشكل آلى)
أنا ؟ بالطبع بالطبع !

ليفاسين : (فرحا) واذن فان اتحادكم سيشارك فى الاضراب ؟!
الميس كذلك ؟! (دون انتظار لاجابة الزعيم) يبدو أنك
تشعر بالدهشة لأننى أسألك سؤالاً كهذا ٠٠! فبناء
على المبادئ الجوهرية التى لا تمس حزيكم ، يصعب
على الفرد أن يشك فى ذلك ٠٠ (بحركة تتسم بالسرعة
الخاطفة) ولذلك أسمح لنفسى أن أمنح سيادتكم ،
حرية الاختيار والتصرف فى هذا المبلغ المتواضع
لحساب صندوق الاضراب المزمع اقامته !

(يوقع ليفاسين الشيك ، ويسلمه الى المانيكان الزعيم)
ها هو الشيك !!!

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك متريدا وبشكل آلى) أجل ، الشيك ٠٠
شييك ٠٠ شيك ٠٠ طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ ولكن ٠٠

ليفاسين : (مقاطعا) ليس هناك «ولكن» يا سيدى العزيز ٠٠ ليس
هناك « ولكن » !! ٠٠ فى اعتقادى أنه لدى الحق
باعتبارى مواطنا فى هذا البلد أن أقلق على مستقبله
وأن أساهم - ولو بقدر ضئيل - فى اصلاح ظروف
العمال والمهنيين ، الذين يهبون وقتهم كله لعملهم ٠٠
ويبدلون قواهم جميعا من أجله ٠٠ رجاء ، علينا ألا
نتكلم ثانية فى هذا الموضوع ! ٠٠

المشهد الثامن

(يدخل أرنوا ، وفي أثناء ذلك يلاحظ وجود الزعيم مع ليفاسين • تبدو عليه حالة اندهاش وقلق من تواجده مع الزعيم)

أرنوا : (فى ضيق) انك هنا يا سيدى !

ليفاسين : (تواق الى الاغظة) كان بالفعل لقاء شيقا ، وحوارا رائعا مع السيد عضو البرلمان عن الوضع الاقتصادى - موضوع الساعة •• انه لأمر مثير للدهشة حقا ، وهو أننا نلتفق معا فى الكثير ، خاصة فى تقييمنا للأمور ، (تدخل سولانج)

سولانج : السيد عضو البرلمان هنا ؟

انجيليكا : (تدخل وتقف عند باب الجانب الأيسر) السيد عضو البرلمان هنا ؟
(يقتربان معا كل من سولانج وانجيليكا نحو الزعيم)

سولانج : (بسرعة) سيدى ، أريد أن أرقص معك (التانجو) !

انجيليكا : (تغيظها) لقد دعانى السيد عضو البرلمان بالفعل لاراقصه « التانجو » !

أرنوا : (مت دخلا) مهلا مهلا : انكم ستقطعونه اربا اربا !

سولانج : (موجهة حديثها للزعيم فى دلال أنثوى) : سيدى أطلب منى يا سيدى انتظارك ؟

انجيليكا : (فى توسل) سيدى •

ليفاسين : (ساخرا) يهيا لى ، أنه بدون اقتراع لن يحل الموقف !

سولانج : (فى غيظ) وبعد ؟

انجيليكا : (فى غيظ) ادعوتنى يا سيدى لهذه الرقصة أم لا ؟

- المانيكان/الزعيم: (مترددا وبشكل آلى) ٠٠ بالطبع ٠٠ بالطبع ٠٠
- انجيليكا : اذن هيا بنا (تأخذه من يده ، وتكاد تدفعه دفعا لحلبة الرقص) *
- المانيكان/الزعيم: (يستدير نحو سولانج) ٠٠ سسزرقص معا المرة القادمة ٠٠
- أرنوا : (بروح فكهة) لقد خطفته ! فى حقيقة الأمر ، لهذا الانسان جاذبية كبرى عند النساء !!
- ليفاسين : (معجبا) شىء غريب ! ٠٠ يفكر كالحمامة ، أما حسسه فهو حسن يتسم بالتوقع وسرعة اتخاذ القرار ؛ يملك جميع السمات لسياسى كبير !
- أرنوا : (مؤكدا) لا شك فى هذا لا شك !
- ليفاسين : سأنهض لانهاء دورى فى اللعب ! ٠٠ أليست لديك الرغبة فى لعب البريدج ؟ ٠٠ نحن نلعب مع ديفينار *
- أرنوا : (بضيق) للأسف ، تعطلنى عن الاشتراك معكما مسئولية المضيف - فالضيوف قبل أى شىء ! (يسير من الناحية اليمنى ويهمس بشىء للخادم) ٠٠
- ليفاسين : (وهو فى طريقه من الجانب الأيسر ، يخاطب زوجته على الطريق) لا تشغلى بالك بهذه المسألة • لقد قمت بحلها بمفردى • وفى اعتقادى أننى نجحت أفضل منك بكثير !
- سولانج : (فى غيظ مكتوم) يالك من انسان قمىء !!
- (يخرج ليفاسين) *

المشهد التاسع

أرثووا : (يدخن سيجارة - فترة صمت ، ثم يدخل للحديث مع سولانج في اللحظة التي يخرج فيها ليفاسين)
ما هذه المسألة التي لم تعثرى على حل لها ؟

سولانج : (تلاعبه) لا تكن فضوليا .. انها أسرار زوجية ..

أرثووا : (ضاحكا) لا أهتم كثيرا بالأسرار الزوجية . يستثير فضولى أكثر من هذا ، حديث زوجك مع عضو البرلمان ؟ (فى قلق) لقد شاهدتكما هنا محاطين بحديث ثقة وسرى دار بين الشخصين . ألم يقل لك مصادفة سنيثا عن هذا الحديث ؟

سولانج : (بضيق بالغ) فلتتركنى وشانى ، ابتعد عنى للمرة الأخيرة بمشاكلك القذرة !! فى البداية ذلك الشخص ، والآن مرة أخرى أنت .. فلتخفنا معا ومعكما نصف المليار من الفرنكات هذه : احتالا على بعضكما البعض ، افعلما ما يحلو لكما ! .. فقط لا تدفعا بى الى الضجر .. أنت تعرف تماما انه لا شأن لى بمشاكلكما !!

أرثووا : (بهدوء مستفز) أجل أجل ، قد يبدو أن مشاكلنا لا تهكم .. والحق يقال أنه بصرف النظر عن سيفوز بنصف المليار - الا أنك ستكسبين بصورة أو بأخرى ؟

سولانج : (بضيق) ما الذى ترمى اليه بقولك هذا ؟

أرثووا : (بحدّة) هو ذاك الذى قلته (مكررا) نفس ما قلته بالضبط ! لقد وصلت الى حالة من القرف من طريقتك المتسمة بالخفة . هناك حدود لهذا ، ولكذك تنسين هذه الحدود !! أنسيت ايصالات الدفع الأخيرة التى كان يجب أن أدفعها من جيبي الخاص لحل المجوهرات ؟ لقد تخطيت كل الحدود ! ان دار بخلدك أنك ستعيشين

بنفس هذا المستوى فاننى سأضطر الى التوقف عن
عملى وأعلن افلاسى !!

سولانج : (فى خبث ودلال) عزيزى العاشق - انه طريق العشق
وثنمه • كان يجب أن تكون معتادا على ذلك •
وبالمناسبة - ما دمت ذكرتني « بخدماتك » ، أود منك
خدمة صغيرة • كنا قبيل الأمس عند ديفينار فى
(دوفيل) وكان حظى تعسا • أنت تعرف بالطبع
« الروليت » ؟ !

ارنوا : (بغضب وحنق) كم ؟
سولانج : (بهدوء) ثلاثمائة وخمسون ألفا • أصبحت مدينة
« لديفينار » وعدته بأننى سأسدد هذا الدين خلال
أسبوع !

ارنوا : (فى ثورة) أجننت ؟ ثلاثمائة وخمسون ألفا ؟
سولانج : (بهدوء) أعطيك كلمة شرف ، لم يكن حظى دائما عاثرا
ولكن يبدو أننى محظوظة فى الحب مقابل ذلك !

ارنوا : (بضيف) وتتصورين اننه سأدفع هذا الدين ؟
سولانج : (بهدوء وتيقن) لم أتصور هذا على الاطلاق ! أنا على
يقين من أنك ستدفع • دائما طننتك « جنتلمان » وأنت
تعرف تماما أنه يمكن لى أن أطلب ذلك من ليفاسين
• • لقد حصلت منه على مرتبى ثلاثة أشهر
مقدما !!

ارنوا : (متهريا) الأمر معقد ! ليس فى استطاعتي فعل شيء
• • فى هذه اللحظة لا أستطيع • • ليس معى !

سولانج : (تحاول تطويقه) كيف ؟ لقد كسبت نصف مليون
من الفرنكات !

ارنوا : (فى ضيق شارحا) أولا لم أكسب فرنكا واحدا ،
حصلت فقط على عقد !! وما زلت لا أعرف بالضبط
أسيكون بمقدورى تنفيذه أم لا ؟ (مغيرا دقة الحديث
محاصرا اياها) بالاضافة الى ذلك ، ألم أسمع منذ
قليل ، ان مشاكل المالية لا تهتمك فى شيء ، وأنه لا شأن

لك بها ؟! ٠٠ من منا - اذن - كسب نصف المليون ، أنا
أم ليفاسين ؟!

سولانج : (تتراجع) انك تفسر كلامي تفسيراً حرفياً !

ارتوا : (وقد حاصرها) الخلاصة ، دفع هذا المبلغ المذكور
الذي طلبته ، رهين بهذا « العقد » . فهل سيكون لى أم
أن ليفاسين سيخطفه من بين يدي ؟! ٠٠ أن همساته
مع « الزعيم » لا تريحني ٠٠ وأعتقد أنه يمكنك أن
تساعديني !

سولانج : (وقد فهمت) آه ، فهمت ، لقد فهمت ! تريدني أن أدير
رأس عضو البرلمان هذا ، وأسمح له بأن يقوم بفعل
بعض القليل تجاهي ، فأؤثر عليه بنفوذى ، كى يقنع
العمال بالاضراب ؟!

ارتوا : (بفزع) أجننت ؟ المطلوب هو نقيض ذلك تماماً ! يجب
أن يتحرك للحيلولة ضد وقوع هذا الاضراب !!

سولانج : (بشكل آلى) آه ٠٠ نقيض ذلك ؟! طيب - فليكن الأمر
- كما تريد - على النقيض !!

ارتوا : (شارحاً) ليس المقصود أن تقنعيه بشيء ! فهذه المسألة
قد تم حلها . حاولى أن تعرفى منه فقط - أن استطعت
- عن أى شيء كان يتحدث معه ليفاسين !! وباعتبارك
زوجة ليفاسين ، لن يكون ثمة ذريعة كى يخفى عنك
شيئاً !!

(يتجه كلاهما قرب الباب المؤدى الى صالة الرقص)

سولانج : (تطمئنه) اطمئن ٠٠ مسألة منتهية ٠٠ اتركها لى !

ارتوا : (مؤكداً) المهم ألا تتشابك لديك الخيوط ، هذا الأمر
برمته يتعلق بزواجك ليفاسين وليس بى !

سولانج : (تحاول أن تطمئنه) لا تخف ! انه ليس بأحمق ! ٠٠
سيفهم منذ البداية ما أرمى اليه !

(يخرجان)

المشهد العاشر

(يدخل الخادم من الجانب الأيمن ، ويتبعه رجلان ٠٠
الاثنان فى بدل داكنة ، أحذية صفراء اصفرارا بالغا ،
يرتديان جوارب ملونة ، فى جيوب « الجاكت » لكل
منهما حزمة من المناديل الحريرية ٠ يتحرك الأول
بشجاعة ، أما الثانى فيسير سيرا مترددا تردد المتخوف ،
وبدهشة بالغة ينظر حواليه ، وبطريقة غير لائقة يخفى
يديه الغليظتين ، مما يؤكد على أصله البروليتارى ٠٠
يرى هذا فى طريقة ارتداء ملابسه ، وفى سلوكه ، انما
يحاول تقليد الأول)

الخادم : (بقدر من التأنى) كيف أقدمكما ؟

المتدوب (١) : (أقرب الى القائد الأمر) ادع الرفيق عضو البرلمان
« ريياندیل » شخصيا أيها المواطن ، وقل له ، لقد
حضر الرفاق من « اتحاد النقابات » للحصول على
تعليماته ٠٠ لا تنس !

الخادم : السيد عضو البرلمان « ريياندیل » موجود فى قاعة
الرقص ، وليس منشغلا أو مهتما الآن بأية قضايا مهنية
أو عمالية على الإطلاق !!

المتدوب (١) : (بالمحاح) اذهب أيها المواطن ، وكرر عليه ما قلناه
لك ٠ فان عضو البرلمان نفسه قد أمرنا بالبحث عنه
الساعة الثالثة صباحا !! واقتياده للذهاب الى المصنع
٠٠ قل له فقط ان الرفاق من « اتحاد نقابات التعدين »
قد جاءوا من أجل تعليماته ٠٠ ان « ريياندیل » سيعرف
ما المقصود !!

الخادم : (بضيق) انتظروا هنا من فضلكما ٠٠ أرجوكم ، ليس
عليكما التحرك خارج هذا المكان !!

(يخرج الخادم من الباب لصالة الرقص)

المنسوب (٢) : (وهو يحدث المنسوب الاول باعجاب) اخ ! يا لجمال الأرض « الباركيه » الملساء ! ما هذا !! الرجل فقط هي التي تتزحلق . اذا كان المرء ليس معتادا ، فيمكن له أن يفقد رأسه !

المنسوب (١) : (يستثيره) ما يزال الأمر لا يتعدى حدود الأحلام . فان أردت أن تشاهد صالة الرقص ، فستشاهد الرجل نفسها هي التي ترقص . أخ يا رفيقى ، ليس المطلوب ايجاد مرآة - يمكنك أن تشاهد كل شيء فى الأرضية من القدم حتى الرأس !!

المنسوب (٢) : (بدهشة واستغراب) يستحيل حدوث ذلك ! واذت أيها الرفيق ، أكنت من قبل - فى الزمن الماضى - داخل صالة الرقص ، عند أولئك الرأسماليين !؟

المنسوب (١) : (شارحا) ليس هنا ، ليس عند (أرنا) هذا ، ولكن عند آخرين . وفى حقيقة الأمر ، ان القضايا الحزبية . . . (يستدير بصره الثاقب فى كل مكان ، ويلاحظ وجود فوتيل ، ثم يتحدث الى الرفيق) اجلس ! ٠٠ فاننا لن ننظر وقوفا . فلأى شيء صنعت هذه الفوتيلات !؟ بالطبع للجلوس عليها !

المنسوب (٢) : (بتخوف) قد يحضر أحد !

المنسوب (١) : (يطمئنه) ما الذى سيحدث اذا حضر أحد !؟ هل الجلوس ممنوع !؟ لابد من احترام الكبرياء الحزبى ، فهذا الرأسمالى - فى حقيقة الأمر - بطبيعة الحال - سيحترم نفسه بنفسه . وسيدعوك بنفسه أن تجلس !

المنسوب (٢) : (يلمس يديه الفوتيل ، ثم يجلس مؤخرا عليه ويسأل باستغراب) على أى شيء يحيا هؤلاء الرأسماليون - صائئو الرأسمال وحافظوه ، « فوتيل » كهذا ، كم فى اعتقادك يكون ثمنه ؟

المنسوب (١) : (شارحا وكأنه يحلم) عند الاشتراكيين ، سيكون لكل حزب فوتيل كهذا ! بل ان البعض منهم لديه بالفعل . وهذا أكبر دليل على أن طريق الاشتراكية ليس ببعيد !

أعتقد أن « لريبانديل » بيتا أقل في القيمة من هذا ؟ ٠٠
 أوه !! ٠٠ المسألة تعنى شخصا واحدا فقط ! ، أتعرف
 أن النشأة الاجتماعية دائما ما تأتي من أعلى وقبل أن
 تصل الى القاع !! فمن المعروف أن الأصول الاجتماعية
 عليها أن تذهب ، على الرغم من أنه لم يبق الا القليل من
 الوقت . فقط الضيف هو الوحيد الذي يفلح في الاصرار
 على الالتقاء بهذه الأصول !! ان أردت أن تعرف كيف
 تمكنت من قول ذلك ، فساخبرك : أجل أجل سأقول لك
 دون الإشارة الى المصدر - أجل هو مبنى ، طبقات
 مختلفة تندفع هناك الى فوق بطرائق مختلفة . الأثرياء ،
 الراسماليون يركبون مركبات مريحة ، مصاعد ،
 لا يتحركون قيد أنملة ! أما هؤلاء الذين لا يملكون
 رأسمال ، وينتمون لطبقة لها خصائصها وميزاتها ، فلهم
 هناك درجات من سلم المجتمع الأمامى ، عريض ، مغطى
 بالسجاد . والبروليتارى لديه كذلك سلالة الخاصة ،
 ولكنها أعلى درجة : مطبخية . نحن فوق هذه السلالم
 يا رفيقى ، لكن درجات السلالم هذه لا تسمح منذ البداية
 بكفاية الجميع . توافقنى الرأى بأن هذه الدرجات
 « المطبخية » هى فى حقيقة الأمر حزينا ١٩ ٠٠ فالعامل
 البروليتارى يتشاجر بكل ما لديه للوصول . انه ليس
 بقادر على تسلق هذا السلم ، ولكنهم - أولئك الذين
 لديهم روح المبادرة والنباهة ، يتمكنون خطوة خطوة من
 الوصول بأنفسهم الى السلم !!

المسودوب (٢) : (معجبا) برأس كهذا الذى يملكه الرفيق (السكرتير)
 زعيمنا ، فلا بد له من الوصول !

المسودوب (١) : (شارحا) كل من لديه رأس فوق رقبتة ، فلا بد من أن
 يصل ٠٠ انك ما زلت شابا ، ولست فى الحزب منذ
 فترة طويلة ٠٠ عليك أن تنظر الى الأكبر منك عمرا ،
 وأن تتعلم منهم الفهم . فالسياسة للناشئين ، هى أن
 تعرف - بالضبط - كيف تسير مركبا فوق الماء ٠٠
 أعتقد أن هذه هى المرة الأولى التى سيلوى فيها
 « هؤلاء » عنقك ؟ ٠٠ أنت « تتوجه » نحو اليمين -
 تسير نحو اليسار ، تتوجه نحو اليسار - تسير نحو
 اليمين . فكل شيء ونقيضه ٠٠ وفيما بعد ، فقط عندما

تكيف نفسك قليلا ، حسبما تراه ، ستبدأ عندئذ في أن تفهم ، لأنك ستسير في هذا الاتجاه ، فالذى يوده « هؤلاء » ، هو أن نتوجه في الاتجاه العكسى . وما دمت منذ البداية ، لم تتمدك بسر كهذا بعد ، فسوف يغدو الأمر غريبا يا رفيقى . وعندما ستبدأ في التفلسف - فكل شيء سيسقط ، وستسقط كذلك الى القاع . لأن الشيء الأول في المستقبل السياسى للشخص منا - هو ألا يدهشك شيء ، عليك أن تنظر فقط الى ما يقوم به الأكبر عمرا . وتذكر أنه حتى لو طلبوا منك مائة مرة أن تقوم بفعل شيء بطريقة أخرى - فلا تجادل وقم بما تؤمر به . وإذا أردت أن تفهم ما تقوم به ، فسيأتى الوقت « فيما بعد » لمعرفة ما تود فهمه . . . أجل يا أختى ورفيق الطريق ، هذه هى السياسة . . . إنها ليست بالمسألة البسيطة !

المسندوب (٢) : (محاولا أن يفهم أكثر) ولكن أحيانا ما يحدث هكذا ان الحزبيين ذوى المقام الرفيع ، يرتكبون الأخطاء ، ويلوون أعناقهم . فكيف يمكن للانسان أن يفهم عندئذ ، أن هذا خطأ أو سياسة ؟ !

المسندوب (١) : (كمن يشرح بحكمة الفطن) قبل أن يلوى رئيسك عنقك فالمؤكد أن الديدان قد أكلتك فى الغداء من قبل ذلك بأمد بعيد . . . وتذكر ، أنه ما دام الزعيم هو الرئيس وأراد أن يلوى عنقك ، فإن لديه سياسته الحسابية الخاصة . عندما تستمر فى الحرب فترة أطول - فانك ستفهم !

المشهد الحادى عشر

الخادم : (على عتبة الباب) هنا يا سيدى عضو البرلمان !
(يدخل المانيكان / الزعيم ، ينتصب فى الحال وقوفا
كل من المندوبين لتحيتته)

المندوب (١) : (بخضوع) خادمك أيها الرفيق عضو البرلمان (يمد
يده ليصافحه عن غير جراءة)

المانيكان/الزعيم: (يمد يده) مساء الخير !

المندوب (٢) : (بخضوع يمد يده ليصافحه عن غير جراءة) خادمك
أيها الرفيق عضو البرلمان !

المانيكان/الزعيم: (وهو يمد يده ليصافحه) مساء الخير .

المندوب (١) : لقد آتينا اليك كما أمرت أيها الرفيق عضو البرلمان ،
للحصول على التعليمات . نقطة رقم ثلاثة !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آه .٠٠ نقطة رقم ثلاثة !؟

المندوب (١) : أجل بالضبط . لقد سرب الشيوعيون منشورات تنادى
بالاضراب الشامل ؛ لدينا نسخ جئنا بها فوراً من المطبعة
(يخرج من جيبه ورقة ويريه ما معه) ليست لها
قيمة حقيقية لقراءتها أيها الرفيق عضو البرلمان . أما هذا
النص ، فهو ذاته النص الدائم . يكفى توقيعك !
يسلمه النص) .

المانيكان/الزعيم: أجل .٠٠ (يفرد الصفحة الأولى من بيان الشيوعيين
ويقرأ بصوت مرتفع) : « أيها الرفاق ، ان إدارة
مصانع « أرنوا » لا يهتمهم بأية حال من الأحوال الوضع
السيئ الذى آل اليه حال العمال ، فقد قاموا باستقطاع
مبلغ من المرتبات المتدنية ، ليخصم من مرتب كل عامل
خمسمة فرنكات يوميا ، وبهذا يحكمون على أسرة العامل

— بالموت البطيء من الجوع • ان استفزازا كهذا ، غدا
أمرا بشعا وكريها ، لدرجة ان السيد « أرنوا » قد وقع
اتفاقية اجنبية برأس مال تدره نصف مليار من الفرنكات •
فاذا نجحت محاولة « أرنوا » فسيصيب عنها تخفيض
أجور العمال بمصانع التعدين بكاملها • فليسقط استغلال
الرأسمالية ! اعيوا الينا خمسة الفرنكات ! فهي ملكنا •
(ينتهى المانيكان / الزعيم من قراءة البيان ويمسك
بالمورقة ثم يتحدث الى المندوبين)
هذا حق شرعى ! سأوقع !

(يصاب المندوبان بالدهشة لعدم توقعهما توقيع الزعيم)
المتدوب (١) : (مندمشا) هذا يعنى أن الرفيق عضو البرلمان
لن يوقع « بياننا » ؟ لأن هذا « بيان » الشيوعيين • أما
البيان الثانى فهو بياننا ذلك الذى يحتفظ به السيد
عضو البرلمان فى يده — فهو ضد الاضراب !!

المانيكان/الزعيم: وما فائدة الثانى ، ما دام هذا البيان الأول افضل ؟!
(يوقع على « بيان » الشيوعيين)

ربما يكون الفارق فقط فى أن الأول أقل فى المطالبة
خمس فرنكات ١٩ ، فاذا كانت مكافآتهم لا تكفيهم شراء
الخبز اليومى لهم ولأسرهم ، فمن الضرورى المطالبة
بالزيادة عشرة فرنكات على الأقل • ان أرنوا يبذر
بالمال ذات اليمين وذات اليسار ، فلماذا لا تزيد المطالبة
برفع الأجور ؟!

المتدوب (١) : اذا كان الأمر كذلك ، فعلى العمال أن يضربوا غدا فى
مصانع « ليفاسين » ، وعليهم بالنالى أن يطالبوا برفع
أجورهم !

المانيكان/الزعيم: فليطالبوا !

المتدوب (٢) : (وكأنه فى غيبوبة لا يصدق ما يسمع) اذا كان الأمر
كذلك فى حالة ما اذا كنت قد فهمت ما تعنيه •• فاننا نحن
ايضا سننضم الى الاضراب ، وليس فقط عند « أرنوا »
بل علينا أن نعلن الاضراب الشامل فى مصانع
« ليفاسين » كذلك • أليس هذا ما تعنيه يا سيدي ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعاً طبعاً !

المندوب (١) : (تزداد حالة الغيبوبة والاندهاش) معنى هذا اذن ،
أننا نضع مطالبنا فى مرتبة أكثر ارتفاعاً من مطالب
هؤلاء الشيوعيين ! أليس كذلك ؟ (ينتظر الاجابة مستمراً
فى حديثه محاولاً أن يبحث له عن منطلق) بهذا المعنى
نحن نقف على رأس قائمة المضربين ! فإذا كان الأمر
كذلك ، فهذا يعنى أنه من الضرورى لنا طبعاً بيانات
ومنشورات تناشد العمال فى مصانع ليفاسين القيام
باضراب ، يحوى نفس الصيغة والمضمون ، مع بعض
التغيرات الطفيفة • أكون قد فهمت ما ترمى اليه
يا سيدي ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آها ••

المندوب (١) : (باحترام) أهذا كل ما أردته منا ؟ •

المانيكان/الزعيم: هذا كل شيء ؟! معك حق ، انتظر ، كدت أن أنسى •

(يخرج من جيبه حافظة نقود ، ومعها يخرج شيكين)
خذوا هذين الشيكين فقد حصلت عليهما من « أرنوا »
و « ليفاسين » لصالح صندوق المضربين !

المندوب (٢) : (غير فاهم ما يعنيه) شيك من « أرنوا » وشيك من
« ليفاسين » ؟! لصالح صندوق المضربين فى مصانعهم ؟

المانيكان/الزعيم: أها ! (ما تزال حافظة النقود فى يده ويلاحظ نقوداً
بها ، فيخرجها ويعطيها للمندوب (١)) أعطيك كذلك
هذه النقود لصالح نفس الصندوق • قولاً لهم ان هذه
نقود عضو البرلمان « ريبانديل » الخاصة • الى اللقاء
•• انهم فى انتظارى •• ينبغي الذهاب الى هناك كى
أرقص !!

(يلتفت المانيكان / الزعيم حول نفسه راقصاً برشاقة
قبل أن يتجه خارجاً الى صالة الرقص) •

المشهد الثانى عشر

(يقف المندوبان ساكنين فى مكانهما ، وفى حالة من الدهشة والاستغراب • فترة صمت طويلة)

المندوب (٢) : اقرصنى يا رفيق ! لما أننى أحلم بما حدث ، أو أننى لا أفهم أى شىء • ولكن كلا كلا ! لم يكن هذا بحلم • لقد أعطانا شيكين ، تمسك بهما فى قبضة يدك • ما المكتوب فيهما ؟!

المندوب (١) : (ينظر الى الشيكين) مائتان وخمسون ألفا من الفرنكات من « أرنوا » ، ومائتان وخمسون ألفا من الفرنكات من ليفاسين شيكات للصرف ، يبدو هذا واضحا • بالإضافة الى عشرة آلاف ورقة بنكوت !

المندوب (٢) : (فى دهشة) أيها الرفيق لو لم تكن موجودا لأحسست بالدوار ! ننضم الى الاضراب عند أرنوا ، وسنطبع بيان الشيوعيين ، وسنرفع عالميا مطالبهم ، وبالإضافة الى ذلك كله ، سنعلن الاضراب فى مصانع ليفاسين • حتى هذه اللحظة لم يفكر أحد فى اضراب كهذا • كما أنهم يمنحون نقودا للصرف منها على ذلك • نقود من « أرنوا » و « ليفاسين » ، سأصاب بالدوار !

المندوب (١) : (يحك رأسه) يا للخسارة ، لم آخذ منه شيئا مكتوبا فى ورقة ، حتى لا يقال فيما بعد ، اننى كنت أحتسب بيرة بمفردى أو اننى سكير أو شىء من هذا القبيل ، لكنك كنت معى ، فأنت شاهد • لا يمكن أن يكون هذا مجرد سوء فهم • لقد قال ذلك بوضوح ، لقد سمعت ذلك بنفسك أليس كذلك ؟!

المندوب (٢) : (فى حالة اقرب الى الغيوية) اذا كان الأمر متعلقا بالسماع فحسب ، فقد سمعت ، لكنى لا أفهم شيئا البتة • ربما نكون قد أهبنا بالخيل أو أنه ••

المنسكوب (١) : (مسيطرا على الموقف ، وبطريقة صوتية توحى باليقين فيما يقوله) انك لغبي ، لست فطنا ، وليست لديك روح المبادرة ! (شارحا من جديد وفقا لمفهومه ومنطقه) ألم أقل لك من قبل ان السياسة ليست بالأمر السهل الهين ؟ ألم تفهمنى بعد ؟ أنظـر الى ما يفعله ، أولئك الأكبر عمرا - ولا تتفلسف • فان أعطى عضو برلمان كهذا أوامر كهذه ، فهذا يعنى أن لديه حساباته السياسية العليا ! لقد بدأت - منذ هذه اللحظة - أفهم تدريجيا كل شيء !!

المنسكوب (٢) : (بدهشة بالغة) بدأت تفهم ؟

المنسكوب (١) : اذا قلت لك اننى بدأت أفهم ؛ فان هذا يعنى أننى بدأت أفهم • ان هذه عمليات سياسية على مستوى التطبيق • هذا واضح ، واحد زائد واحد يساوى اثنين • فاذا كان الأمر غير ذلك ، فلماذا - فى حقيقة الأمر - كان على أرنوا وليفاسين أن يمنحا بعضا من أموالهما ؟ شيء واضح ، المقصود هو مواجهة جديدة نشطة ضد الشيوعيين • بهذه الطريقة المثلى سنضرب بنفس عصاهم • الأمر واضح وضوح « الحبر » ، تكون لنا قيادة الاضراب ، وتصبح فى أيدينا • هذا هو الموضوع الأول ، ونفصح الشيوعيين باعتبارهم جبناء رعايد ، لأنهم يطالبون بالقليل • وهذا هو الموضوع الثانى !! أما أرنوا وليفاسين فانهما يمنحان نقودا مقابلا ذلك لأنهما يتكسبان من وراء ذلك • ومعنا سيكون الأمر سهلا للاتفاق الأخير • ألم تفهم بعد ؟! هيا • • هيا الى العمل • علينا الانضيق الوقت !

المنسكوب (٢) : (بأسى يسيطر على صوته) يبدو أننى لن أصبح سياسيا على الاطلاق • •

المنسكوب (١) : (عند الباب فى الجانب الأيمن) عندما تكون يا رقيقى فى الحزب فترة طويلة ، مثلى أنا ، فستتوقف عن الدهشة والاستغراب • كم من أحجيات ومعضلات ألت بى واستطعت أن أقوم بحلها فى حياتى ! • هيا : هيا بنا • (يخرجان - من الجانب الأيمن يدخل الخادم ، ينظر

بقرف واشمئزاز الى المكان الذى كان يجلس عليه
المندوبان ، يعدل وضع الفوتيلات) •

سولانج : (تدخل من الجانب الأيسر) ألم يكن هنا بالمصادفة
السيد ريبانديل ؟

الخادم : كان منذ لحظة يا سيدتى • دخل صالة الرقص •

(تخرج سولانج بسرعة الى صالة الرقص •• أما
الخادم فيتحرك من الجانب الأيمن) •

المشهد الثالث عشر

(فى نفس الوقت تقرىبنا من الجانب الأيسر تظهر انجيليكا ووراءها الزعيم) •

انجيليكا : (وكأنها تستدرجه) تعال هنا •• فهذا المكان هادئ لقد أرهقنى هؤلاء البشر جميعهم • يبدو أن المرء فى حاجة قليلا الى الابتعاد عن هذا الصخب •• فلنجلس هنا •• آه •• ياله من ضوء شديد ! (تقلل من درجة انارة المكان ، بعدها يبدو الصالون شبه مظلم أقرب فى اضاءته الى الاضاءة الرومانسية الحاملة • تجلس على «الشازلونج» ؛ وتجذب معها المانيكان/الزعيم لتجلسه بجوارها (اننى مرهقة للغاية •• (تميل بجسدها نحو كتفى الزعيم)

المانيكان/الزعيم : (يقف فى مكانه منتصباً) أتحبين أن أحضر اليك وسادة يا سيدتى ؟

انجيليكا : (تشده لتجلسه ثانية) كلا ! كلا ! اجلس اجلس ••• (تعانقه) يالك من انسان غريب ! من المؤكد أن النساء تسببن فى أن تشعر بالملل منهن ؟ أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم : (بدهشة) النساء ؟ الملل ؟ كلا ؟ لا أعتقد !

انجيليكا : (بدلال) أرجوك لا تعترض على ما أقول ! فهناك رأى يسود بين الناس مؤكداً على أنهم لا يتركذك بسلام • فالى الآن لا أستطيع أن أكون معك بمفردنا ولا للحظة واحدة • هذه المرأة غير المحتملة – زوجة ليفاسين – تتلقفك من كل الأيدى بشكل معلن •• تفرض نفسها هكذا بطريقة ملحة لدرجة أنها •• (تتوقف فجأة عن مواصلة حديثها عن سولانج ، ثم تبدأ فى وصفها) جميلة هى – لا خلاف على ذلك ، ولكن بها شيئاً مبتدلاً • شفتاها

عريضتان أكثر من المعتاد • لا أحتمل نساء من هذا
الطراز •• أتعجبك يا سيدي ؟!

المانيكان/الزعيم: (كخبير متخصص فى شئون المرأة) ان بنية جسدها
ليست سيئة على أية حال ، ولكن امرأة مثلها
مقاسها «٤٠» فهي مسطحة فى المؤخرة •

انجيليكا : (فاعرة فمها) انك تحلل النساء تحليلًا تفصيليًا دقيقًا !
نظرتك تخرجهن يا سيدي • فان كنا سنتكلم عنها ،
فانك لم تخطئ •• فأرجلها بالفعل قصيرة ، وهى
ترتدى دوما فستانا لا يظهر هذا العيب ، تقوم امرأة
مثلها بإطالة «ذيل» فستانها •• عجبًا !! فإذا شاهدتها
عارية - ولا شك فى أن ذلك سيحدث فى أقرب وقت
ممكن - فستتقين من هذا بنفسك •• هذا بالإضافة الى
أن هذه المرأة لا تشغل نفسها بأى نوع من الرياضة ،
سوى الحب !! •• لكن الحب لا يؤثر تأثيرًا واضحًا
فى تشكيل البنية السليمة للجسد •• انها تلعب الجولف
فقط ، لكن مستواها ضعيف للغاية !

المانيكان/الزعيم: (مقررًا) لا توجد نساء مشيدة أجسادهن تشييدًا مثاليًا
دون نقيصه ! •• فواحدة بها نقائص عدة ، وأخرى
نقائصها من نوع مختلف •• وهكذا !!

انجيليكا : (مستفزة) انك تستفزنى يا سيدي ! فلو أننا لسنا
قريبين من كثير من البشر ، لأثبت لك يا سيدي أنك
مخطئ !

المانيكان/الزعيم: أخطئ •• !؟ (ينظر لها نظرة ثاقبة متفحصة) مقاس
«٢٨» ، أنت كذلك لست بالمرأة المثالية !؟

انجيليكا : (بضيق وحرص) كيف عرفت ذلك يا سيدي ؟

المانيكان/الزعيم: (بثقة) لى خبرة فى هذا الموضوع !

انجيليكا : (فى اعجاب) هذا شيء غير عادى ! متى يا سيدي
تجد الوقت لهذا رغم انشغالك بالمشئون السياسية ؟!
أن تعرف النساء هكذا •• هذا يتطلب وقتًا
كبيرًا •

المانيكان/الزعيم: (نافيا) ما تقولينه شيء مبالغ فيه • إذا لم تكن لى هذه المعرفة بالنساء وتلك الخبرة •• فان الأمر لا يعدو وكأنه •••

انجيليكا : (تقاطعه فى استفزاز) ولكنك لم تقل ما هى تلك النقيصة التى توجد بى ؟

المانيكان/الزعيم: (ينظر اليها نظرة متفحصة شاقبة) ليس لديك تقريبا صدر متكامل ! •• لذلك فانك تصنعين للفستان - عن قصد - طيات - من الامام لتخفى هذا العيب !

انجيليكا : (كمن جرحت كبرياؤها) ما •• ذا ؟ ماذا تقول ؟: هذه امانة ! (تحرك كتفا من فوق كتف وظهرها للمتفرجين وترفع صدرها امامه ليراها) وماذا بعد ؟! أليدك الجراة بعد ، فى أن تتمسك برأيك هذا ؟

المانيكان/الزعيم: (بهدوء يرميها بنظرة خبير متخصص ، يزيح اليد اليمنى قليلا من عليها ، لامسا بأنامل أصابعه عظم الكتف) عظم الكتف بارز أكثر من اللازم ••

(يفتح الباب على مصراعيه فيظهر أرذوا ، وديفينار وليفاسين) •

المشهد الرابع عشر

أرنـوا : لماذا يبدو المكان مظلمًا هكذا ؟

(يدير أرنوا قرص الانارة فتضىء الغرفة)

انجيليكا : (تمسك بالزعيم وتستر نفسها محتضنة اياه)

أرنوا وديفينار وليفاسين : (كالجوقة معا) أه ..

المانيكان/الزعيم : (الى انجيليكا يواصل معها حوار بهدوء كأنه لا يوجد أحد معها) لقد قطعت يا سيدتى أكتاف الفستان بلا مبرر . لا ينبغي خلع الفستان بهذه الطريقة الفجائية العصبية !!

انجيليكا : (تصرخ فيه) اخرس !

أرنـوا : (وقد فوجئ) ان هذا .. هذا يكون .. أردت أن أقول ان ..

انجيليكا : (تلملم نفسها ، وتعذل من فستانها بهدوء) بابا ، ربما حان الوقت لتعلن أخيرا للاضيوف عن خطبتنا .
(تغرس أنامل أصابعها فى يد الزعيم)

المانيكان/الزعيم : (بفزع) ستكسرين اصبعى يا سيدنى ..

انجيليكا : (فى صوت خفيض) اخرس .. دائماً ما اعتبرتـك « جنتلمان » .

أرنـوا : (فى حيرة وارتيباك) أجل أجل ! هذا صحيح ! لقد نسيت تمامًا !! أن هذا ، لم أنس ، فقط أردت أن أرحبـه اعلان ذلك مؤخرًا .. ولكن بالطبع لا يوجد شيء يقف عقبة فى اعلان ذلك .. (الى ليفاسين وديفينار) ان السيد ريبانديل وابنتى .. لديهما رغبة فى أن يعلنـا عليكما هذا النبأ السعيد - انهما مخطوبان !

- ليفاسين : (بحقد) عرفنا ذلك وانتهى الأمر . . من الواجب اخبار اولئك الذين لم يعرفوا بعد !!
- ديفينار : (يقترب من الزعيم ويصافح يده بقوة) تهانئى !
- المانيكان/الزعيم: (غير واع بما يحدث) شكرا !
- ليفاسين : (مقتربا من الزعيم مصافحا يده) تهانئى (جانبا وهامسا) - املئ كبير ، فى أنك يا سيدى لم تنس بعد اتفاقنا ؟!
- المانيكان/الزعيم: (بشكل الى) بالطبع ، هذا موضوع قد انتهى امره .
- ارتوا : (الى ابنته التى يحتضنها مهنئا) هيا يا طفلى ، هيا يا طفلى ، هيا بنا أيها السادة . من الضروري اعلان هذا النبأ السار والسعيد على ضيوفنا !!
- ديفينار : (مكملا) ولنحتس كأسا فى نخب صحة الخطيبين وسعادتهما !
- (يخرج الجميع ، ولا يبقى فوق خشبة المسرح سوى الزعيم/المانيكان فقط ، يتفحص أصابعه متخوفا) .

المشهد الخامس عشر

سولانج : (وهى تدخل من الجانب الأيسر) أنت يا سيدي بمفردك ؟ أخيرا تركتك هذه « النمرة » انجيليكا وتخلصت من براثنها ؟! ٠٠ فى ظنى أنها المرة الأولى فى هذه الليلة التى أنجح فيها أن أختلى بك بمفردنا ٠٠ (فى دلال) أتعرف يا سيدي أنه يروق لى ذلك التعبير الساخر لشفاهك ٠٠ من المؤكد أن النساء قد سبجن لك الملل ٠٠ أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم : النساء ؟ (معترفا) أتعرفين يا سيدتى أنه فئ حقيقة الأمر أشعر بالفعل بالملل بسببهن ، انهن لا يعطيننى لحظة واحدة من الهدوء !!

سولانج : (باعجاب) يبدو أنك مصاب بجنون العظمة ! ولكن اتعرف أن هذا يروقنى ٠٠ يعجبنى ٠٠ انك يا سيدي بمقدورك أن تلقن النساء درسا فى كل شيء ٠٠ أتصور الآن الى أية درجة أشعرتك بالملك « أرنوا الصغيرة » على سبيل المثال ؟! ٠٠ دائما ما تفرض نفسها على الآخرين ! ولكن قوتك يا سيدي التى تحتفظ بها ، لا تسمح لأحد أن يتبادل كلمة معك ٠٠ انها جميلة حقا ، - لا أختلف فى هذا - ولكن لديها شيئا ٠٠ شيئا سمكيا !! وقد نسيت شيئا هاما ، وهى أن شفتيها غليظتان ٠٠ فى نهاية الأمر من المؤكد ! انك يا سيدي قد لاحظت ذلك بنفسك !!

المانيكان/الزعيم : (بشكل آلى) الأنسة ابنة (أرنوا) كانت معى منذ لحظة هنا ، وقالت نفس الشيء عنك يا سيدتى !

سولانج : (فى غضب) عنى ؟ أتخيل الآن ما قالت له لك عنى : ان أسلوبها عادة ما يكون أقرب الى أسلوب القرويات ، اللأى يردن كسب المنافسة مع الأخريات بأية طريقة من

الطرائق • (فجأة تسلله باهتمام) : وماذا قالت عنى
هذه الأفعى ؟!

المانيكان/الزعيم: (يكرر بشكل ألى) ان لديك يا سيدتى أرجلا قصيرة ،
كما قالت أيضا أن هذا لا يبدو تحت الفستان ، لأنك
ترتدينه وبه « ذيل » طويل •

سولانج : (فى ثورة عارمة) أنا ١٩ •• أرجل قصيرة ! وأنت
كلا كلا •• ان هذا يتخطى كافة حدود اللياقة ! ••
أرجل قصيرة ! وأنت يا سيدى •• ماذا قلت لها ردا
على ذلك ؟ ربما يكون رأيك كرايها •

المانيكان/الزعيم: (يتكلم كالخبير) اذا ما تحدثت عن الأرجل ، فلن
أتكلم عن هذا ، لأننى لا أعرف •• ولكننى أعتقد أنه
باعتبار أن مقاسك « ٤٠ » فانك يا سيدتى مسطحة
أكثر من المعتاد فى المؤخرة •• لكن هذا أمر عادى ••
لا توجد امرأة جسدها مشيد تشبيدا مثاليا دون نقصان:
•• واحدة ينقصها هذا ، وأخرى ينقصها ذاك !!

سولانج : (بغيط مكتوم) اذا لم يكن بالقرب منا أناس ، لأثبت لك
يا سيدى ، الى أية درجة أنت مخطيء !!
المانيكان/الزعيم: الآنسة انجيليكا أرادت أن تثبت ذلك ، وبعدها تأكد
لى رأيى !

(تعزف الأوركسترا خارج خشبة المسرح)

سولانج : (فى استنارة) انك تستفزنى يا سيدى ؟ طيب • لا يهمنى
الناس •• (تحل الفستان ، وتقف وظهرها للجمهور)
والآن ، ألا تزال يا سيدى مصمما على رأيك ؟

المانيكان/الزعيم: (ينظر نظرة ثاقبة متفحصة) خط المؤخرة محدب قليلا ،
أما ما يخص الأرجل ، فليس أفضل من المشاهدة
العينية !

(يركع المانيكان / الزعيم ويخرج من جيبه « مازورة »
المقياس المترية « ويبدأ فى عمله ، فيقيس الأرجل ، يادئا
من المؤخرة • يفتح الباب المؤدى لصالة الرقص على
مصراعيه فيدخل أرنوا وديفينار وليفاسين وانجيليكا
وبعض الضيوف ، والكؤوس فى أيديهم) •

المشهد السادس عشر

الجميع : (معا كالجوقة) أين الخطيبان ؟ (ينظرون جميعا الى المانيكان الزعيم ، وهو راكع فوق قدميه أمام سولانج)

١ ٠٠٠٠٠٠ ٥ !

(تشاهد الكؤوس وهي تقع من أيديهم ٠٠ يغمى على انجيليكا ٠ يتمكن ارنوا من اللحاق بابتنته فيمسكها في منتصف الوقت قبل أن تسقط على الأرض)

المانيكان/الزعيم: (ينهض من ركوعه ، بهدوء تام يعلن رأيه فى سولانج) ومع ذلك مؤخرتك مسطحة جدا !

سولانج : (فى ثورة عارمة وجرح شديد) كيف تجرؤ على قول ذلك ؟

ديفيتار : (فى تشف) شيء رائع !

ليفاسين : (يقترب من المانيكان / الزعيم ، وبصوت فيه ارتعاشة) ماذا قلت ؟

المانيكان/الزعيم: (بهدوء) مؤخرة السيدة مسطحة جدا !
(يندفع ليفاسين ويقترب من المانيكان / الزعيم ويصفع وجهه)

الجميع : ٢ ٠٠٠٠٠٠ ٥ !

(يتفرق الجميع فى جوانب خشبية المسرح ، وفى وسطها يقف المانيكان / الزعيم بمفرده فقط)

ارنوا : (معلنا) سيدى عضو البرلمان ريبانديل ، بعد ما حدث ، ارى أنه لم يبق لك شيء آخر سوى أن تغادر بيتى فوراً !

المانيكان/الزعيم: (بدهشة بالغة) معذرة ، ولكن لماذا ؟! أريد أن أعرف

(تسمع خارج خشبة المسرح ضوضاء ومن بينها
أصوات فتح أبواب واغلاقها)

الخادم : (يدخل من الجانب الأيمن ، محاولا تهدئة نفسه من
توتره المكروش) •• سيدي سيدي !

أرنوا : ماذا حدث ؟!

(يقف عند باب الجانب الأيمن رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : (وهو يحاول تهدئة نفسه ، يقف كالعسكري أمام أرنوا ،
الذي يعد بالنسبة له بمثابة القائد وقد جاء يبلغه رسالة
عسكرية) فلتغفروا لى يا سادة ، ولكن جاءتنا أنباء
فوق العادة •• ففى مصانع السيد أرنوا انفجر اضراب
•• يحاول العمال تنظيم مظاهرة !! وقد حددوا أن تكون
نقطة التجمع الميدان الواقع أمام هذا القصر • وبهدف
حماية جميع الحاضرين أرسلت القيادة وحدة شرطة
أتشرف بأن تكون تحت قيادتى • وانى أمر باغلاق جميع
المداخل والمخارج ، ولا يسمح على الإطلاق ، لأى سبب
من الأسباب بادخال أحد ، حتى الوقت الذى سنستطيع
فيه تطهير الشوارع من المتظاهرين • أما الضيوف
فسيقون فى هذا المكان لحين اصدار اشعار آخر •

(حالة فوضى عامة بين الحاضرين) •

• نهاية الفصل الثانى

الفصل الثالث

المشهد الأول

(نفس ديكور الفصل الثانى) •

(تضاء نافذة الجانب الأيسر ، المظلة على الحديقة ،
تسمع ضربات متتالية على زجاج النافذة ، يحاول
شخص ما أن يفتحها ، أخيراً تفتح النافذة على
مصرعها • يظهر فى النافذة الجزء العلوى من بدن
انسان بدون رأس • يدلف هذا الانسان عبر النافذة ،
ليتواجد فى الصالة ، ينفذ عن ملابسه التراب • انه
الزعيم الحقيقى ، عضو البرلمان « ريبانديل » الذى
ظهر فى الفصل الأول • يسترق الزعيم نظرة بحذر
تجاه صالة الرقص) •

المانيكان الفارس: (يرتدى مانيكان آخر زى الفارس المدجج بسلاح يعود
للقرن الوسطى ، يقف حتى هذه اللحظة دون حركة
فى الركن ، وفجأة يتحرك عندما يشاهد الزعيم دون
رأس معتقداً أنه واحد من هؤلاء المانيكان مثله) بس بس
بس (يتوقف الزعيم فى مكانه منتصباً) بس بس بس !
الى أين تذهب ؟ أجننت ؟! أخطأت الطريق (يشير
اليه نحو صالة الرقص) هناك بشر • وفى هذا المكان
بشر حقيقيون يسكنون هذا القصر • (منبهاً) اخرج
من هنا فوراً ، كى لا يلاحظ وجودك أحد !!
(يلتفت الزعيم نحو المانيكان بعد أن كان معطياً له ظهره ،
ويواجه المانيكان الذى يحدثه بدهشة بالغة)

المانيكان الفارس: •• انتهى الحفل •• لقد حضر الكثير من رفاقنا ،
كان شيئاً مستحيلاً الدخول هنا ، اننى فى هذه القشرة ،
لم أكن لأخرج منها وأذهب الى الشارع • أن
ترقص وأنت داخل هذه الآنية الحديدية أمر
لا أتمناه لك • كان يجب الامتناع عن الرقص • قل لى ،
هل احتملتك أقدامك حتى النهاية ؟!

الزعيم : (وهو شائر ثورة عارمة) اخرس ، لست بمانيكان ايا
ما كان نوعه ٠٠ سأريك أيها الحقير ! ٠٠ أين رأسى ؟!

المانيكان الفارس: (مندهشا) أية رأس ؟ عن أى شىء تهذى ٠٠؟ انك
تتحدث كإنسان !!

الزعيم : (مستمرا فى ثورته) لا تعرف أية رأس ؟ تلك التى
سرقته يا لص ، سأريك الآن عندما أمسك بك ٠٠
(يقرر الزعيم « بدون الرأس » الاتجاه نحو الباب
المؤدى الى صالة الرقص)

المانيكان الزعيم: (خائفا على الزعيم الذى ما يزال معتقدا أنه مانيكان
مثله ، فيقف حاجزا بينه وبين الطريق المؤدى الى صالة
الرقص ، ويستعين بيده المعدنية) كيف تجرؤ أن تذهب
الى هناك ! أجننت ؟ انك ستكشفنا جميعا !

الزعيم : (فى صياح وثورة عارمة) ابتعد عن طريقى !

(صراع قصير تكون محصلته النهائية أن الأيدى
المعدنية للمانيكان الفارس تنفصل عن الجسد فتقع فوق
الأرض ، فيظهر على الفور الخادمان ، ينظران بريبة الى
ما يحدث فى الغرفة • المانيكان / الفارس يقف مكانه
دون حركة ، بنفس الموضع السابق حتى لا يكتشف
وجوده الخدم) •

المشهد الثانى

الخدام (١) : ماذا يحدث هنا ؟

الخدام (٢) : ما هذا ؟

الخدام (١) : من أين أتيت يا سيد ؟ من كرنفال الأقنعة !؟

الزعيم : (مقدما نفسه) اننى عضو البرلمان (بول ريبانديل) ،
أريد أن أقابل على الفور السيد « أرثوا » !

الخدام (١) : (ساخرا) لقد جئت يا سيدى فى موعدك ! فالسيد
« ريبانديل » فى هذه اللحظة عندنا هنا . ربما أنت كائن
آخر غيره ! ..

الخدام (٢) : (فى اعجاب) ومن أين حصلت يا سيدى على زى مثير
كهذا ؟

الزعيم : (وكمن عثر على مأربه) عضو البرلمان « ريبانديل »
هنا ؟ رائع !! .. أريد أن أتحدث معه فى الحال !

الخدام (١) : (ساخرا) لقد سمعنا منذ لحظات أن السيد عضو
البرلمان « ريبانديل » هو أنت ؟ ! .. والآن تريد يا سيدى
أن تتحدث مع السيد عضو البرلمان .. كيف هذا ؟ ..
تتحدث مع نفسك بنفسك ؟ يبدو أن شيئا ما فى الرأس
ليس فى مكانه بالضبط ! أنسيت من تكون يا سيدى ؟

الزعيم : (مؤكدا) اننى عضو البرلمان (ريبانديل) ، وأريد أن
أتحدث مع ذلك الشخص الذى يتشبه بى !!

الخدام (٢) : (بضيق) انك لمهرج ! كيف استطاع الدخول هنا ؟

الخدام (١) : من المؤكد أنه عبر السور وقفز الى الحديقة . الا ترى
أن النافذة مفتوحة على مصراعها ؟

الزعيم : (بشكل أمر) أطلبكما بأن تخبرا فورا السيد أرنوا بوجودى !

الخدام (١) : (بضيق) قل لنا فى النهاية ، من تريد مقابلته بالفعل :
عضو البرلمان « ريبانديل » أم السيد « أرنوا » ؟ ٠٠١٩
قرر من تريد ٠١٩ ومن الأفضل لك أن تذهب بنفسك من
هنا وابحث عن رأسك الضائع ، وضعه تحت صنبور
المياه ، فقد يساعدك هذا - ولى قليلا - على تذكر من
تكون ١٩ !

الزعيم : (بتعال) كيف تجرؤ على الحديث معى هكذا ؟ ٠٠ اننى
أتعفف عن الحديث معك !!

الخدام (١) : (ساخرا) وكيف يمكن لنا أن نتحدث مع السيد
« الدوق » ، فى اللحظة التى لا يسمح فيها السيد
« الدوق » الرفيع الشأن أن يعرفنا مع من نتكلم ١٩ !

الزعيم : (وقد ازداد ضيقا) لقد أخبرتكما من قبل
أستخبران السيد (أرنوا) بوجودى أم لا !

الخدام (٢) : (ساخرا) قد يكون مع السيد « الدوق » بطاقة -
« كارت » - لأننا بدونهما لن نستطيع اخبار السيد
أرنوا ١٩ !

الزعيم : (يقول ببساطة) ليس لدى مع الأسف ! ٠٠ لقد سرق
منى كل شىء ٠٠

(يبدأ الخادمان الانفجار فى الضحك)

الخدام (١) : سرق منه !!

الخدام (٢) : وهن سرقك ١٩

الزعيم : ليس هذا من شأنكما • للمرة الأخيرة (مهددا صائحا)
اننى أطلب ٠٠

الخدام (١) : (مقاطعا) ايه ٠٠ لا تتسبب فى فضائح ! الأفضل لك
أن تخرج من هنا على الفور بكاملك والا !

الزعيم : (شارحا) أيها المواطن ، أفهمنى ، انها قضية بالغة
الأهمية ٠٠ فهى تخص « الاضراب » الذى يمكن أن
يحدث هنا فى مصانع « أرنوا » !

الخدام (٢) : (يجيبه بجفاء) ليس ثمة خوف من هذا ! لقد انتهى السيد عضو البرلمان هذه المسألة نهائيا .. ستحل هذه المسألة دون مساعدتك !!

الزعيم : (مستفسرا) كيف هذا ؟ هل تكلم هذا المزيف عن شيء كهذا ؟!

الخدام (٢) : أجل ، تكلم تكلم !! كل شيء قد حل .. وكان هنا مندوبان عن « اتحاد نقابات » مصانع التعدين .. وقد أصدر السيد عضو البرلمان بياننا بهذا الشأن ، ولم ينتظر أوامر سعادتك ..

الزعيم : (فى تخوف) أى بيان تعنى ؟!

الخدام (١) : (يضييق محاولا انتهاء الحديث معه) البيان الذى كان ينبغي له أن يصدر .. (باعجاب) أن « عضو البرلمان » رجل بحق ، لكن الأمر الغريب غير المفهوم ، هو أنه تسبب فى فضيحة ، وتلقى مقابلها صفقة فى وجهه ..

الزعيم : (فى ثورة) هذا مستحيل : أجننتما ؟! .. اننى أريد فوراً أن أوضح كل شيء .. أتفهمان ما أقول ؟! (لا يقومان بأى رد فعل فى مواجهة ما يقول ، فيقترب منهما ويتصارع معهما ، فيمسكان به ، ولا يتركه الخادمان من قبضتيهما)

الخدام (١) : (محدثا الخدام (٢)) لماذا تحاوره ؟ (ساخرا) حقا انك تثرثر مع الشخص المناسب ! ألا ترى أن الضيوف فى حاجة الى خدماتنا ونحن نضيع الوقت معه هنا ؟!

الزعيم : (صارخا) اتركائى وشأئى .. فى الحال .. اتسمعان ؟

الخدام (٢) : (مهددا) لمن تهدد بحق الشيطان ؟! ألا يكفى أنك اقتحمت بيتا ليس ببيتك ، وتقوم فضلا عن ذلك بشجار معنا (يدفع الزعيم دفعا نحو النافذة) اذهب فوراً من هنا .. الآن .. وبسرعة ، واخرج كما جئت ، والا سأنادى الشرطة لتتولى أمرك (للخدام ٢) ساعد السيد الدوق ! (يدفعان بالزعيم عبر النافذة الى الخارج)

الزعيم : (وهو خارج النافذة من الجانب الآخر) أيها الناس .. أيها المواطنين .. أيها الرفاق .. ألا تفهمون ..

الخدام (٢) : نفهم ، نفهم ، (يغلق النافذة)

الخدام (١) : أخيرا انتهينا منه ، وقضينا عليه قضاء مبرما !

الخدام (٢) : (مستخفا) من المؤكد أنه سيعود حيث أتى ، الى كرنفال

« الأقنعة » حيث لم يستطع العثور على بيته بعد !

القليل من أولئك الثمالي ، هو من يتمكن من السير

مثله فى أرجاء المدينة متجولا حتى الصباح ، كان

يمكن له أن يبقى حتى الصباح فى الكرنفال ليلهو

ويمرح .. عجيب أمر هذا الرجل !!

المشهد الثالث

المانيكان/الزعيم: (يدخل من الجانب الأيسر ، بمفرده ، وبطريقة أقرب الى الهستيرية ، يسير جيئة وذهابا فى الغرفة ، ويتكلم مع الخادمين المقترين نحوه) هل الأبواب مغلقة بالمرتاج من أسفل ؟ الا يمكن الخروج ؟ !

الخادم (١) : منعت الشرطة الخروج من القصر يا سيدى عضو البرلمان • ففى الشوارع المسألة ساخنة •

(يتحرك الخادمان متجهين نحو اليمين للخروج •
يتركان المانيكان / الزعيم بمفرده يصفر بطريقة هستيرية صغيرا قلقلًا ، وهو يتحرك فوق الخشبة جيئة وذهابا أقرب الى التنزه العصبى • يدخل أرضوا من يمين الجانب الذى به الباب المؤدى الى صالة الرقص؛ وفى الوقت نفسه يدخل من اليسار «ليفاسيين» عندما يشاهد كل منهما الآخر ، يغير فى اللحظة الأولى ما جاء به من أجله ، كما لو كان لم يحدث شيء ، يتحرك كل منهما بخطوات بطيئة متناقلة تجاه بابه الذى دخل منه • • والاثان يصفران معا) •

أرئوا : ألم تر يا سيدى ديفينار مصادفة ؟

ليفاسيين : (بتقريرية) يلعب البريدج ، الغرفة الثالثة يسارا !

أرئوا : (فى اقتضاب) شكرا !

(يفترقان ، كل فى الاتجاه العكسى ، وهما يتظاهرا أنهما لم يلاحظا المانيكان / الزعيم • انهما الآن عند الأبواب)

المانيكان/الزعيم: (لأرئوا) أليس هناك رقص ؟

(يتوقف أرئوا عند الباب ، كما لو كان يريد الاجابة •

ويتوقف كذلك ليفاسين كما لو كان يريد الاجابة هو
الآخر . نلاحظ أن ليفاسين فى الجهة المضادة لأرثوا
يتسمع صفيره وهو خارج من الغرفة . فيختفى ليفاسين
على الفور كذلك من الباب العكسى) .

المانيكان/الزعيم: (يحرك كتفيه) اذا كانت الاجابة المتوقعة بالنفى ،
فسابقى مكانى هنا ولن اتحرك !!

المشهد الرابع

(يدخل من صالة الرقص سيدان ، ينظران الى المانيكان/
الزعيم فينظران الى بعضهما البعض ، ثم يتجهان
مندفعين نحوه كما لو كانا قد وجدا فريستهما المرتقبة)

السيد رقم (١) : فلتسامحنا يا سيدي ٠٠ نحن متعطشان ٠٠ اذا لم تمانع
بالطبع أن نقوم نحن بهذه المهمة ، ولذلك جئنا كي نقدم
خدماتنا ٠

المانيكان/الزعيم : (غير فاهم) آسف ، أى نوع من الخدمات ؟

السيد رقم (٢) : نحن موقتان للزمن !!

المانيكان/الزعيم : أى موقتين ؟

السيد رقم (١) : موقتان لك يا سيدي ٠ فى المباراة وفى المواجهة التى
ستتم مع السيد ليفاسين !

المانيكان/الزعيم : ماذا تقول ؟ مباراة ؟ أية مباراة ؟ مواجهة ؟ أية
مواجهة ؟ !

السيد رقم (٢) : نحن لا نعرف بالضبط أية مباراة ٠٠ ربما ستكون
مواجهة بالمسدسات أو مباراة بسيوف الشيش ؟! الخيار
متوقف عليك يا سيدي ، باعتبارك الشخص الذى جرحت
كبرياؤه !!

السيد رقم (١) : أجل أجل ! فاذا ما كانت الكبرياء مجروحة من الدرجة
الثالثة ، فان الزوج الذى (أغويته) ، والذى ارتكب
بالفعل فعل الهجوم عليك ، والذى تسبب عنه بدوره
جرح كبرياؤك ٠ فى هذه الحالة لا يستخدم قانون
اختيار السلاح !!

المانيكان/الزعيم : (غير فاهم بالمرّة) أغويته ؟! عن أى شخص
« أغويته » تتحدثان ؟!

السيد رقم (٢) : (يضحك ضحكا مكتوما) انه مصطلح تكنيكي ٠٠ تقنى ٠٠
أما والأمر فى هذه الحالة يتعلق بالسيد ليفاسين
حيث ان المرأة باعتبارها شخصا ليس بمقدورها - كما
يقول دستور الشرف - أن تمنح رضاء شرفيا ؛ لذلك
لا يمكن أن تكون شخصا « مغويا » أى هى التى أغوت ،
فانها دائما مغوية ، فهى التى وقع عليها حادث الغواية
فقط حتى ولو كانت ٠٠٠

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يقوله السيد رقم (٢) فيقاطعه) ماذا
تقول ؟

السيد رقم (٢) : فى القضايا التى تمس الشرف يمكن لك يا سيدي أن
تعتمد علينا اعتمادا كليا !

السيد رقم (١) : السيد العقيد معروف بمكانته الكبيرة فى قضايا
الشرف ، ويعد بحق واحدا من أكفأ القضاة فى أكبر
الصراعات تشابكا وتعقيدا ، يمكن لك يا سيدي أن
تكون هادئا هدوءا تاما ، فأنت فى أيد أمينة ، دع لنا
الموضوع برمته !!

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق) أى موضوع تتكلمان عنه يا سادة ؟ من
الذى قال لكما ، اننى أُرغب أن أصوب سلاحا نحو
السيد ليفاسين أو أن أبارزه ؟

السيد رقم (١) : (يحاولان تهدئته) نحن نفهمك يا سيدي ! فباعتبارك
اشتراكيا ، فأنت تعتقد يا سيدي أن المبارزة أو هذا
النوع من المواجهات ، ليس لها ما يبررها ، وانها
ظاهرة اقطاعية باقية من ميراث الماضى ٠ ومع ذلك فهذا
النوع من القضايا لا توجد له طريقة أخرى للقضاء
فى الصراع الشرفى هذا ٠ وفى رأى أن أفضل طريقة
لما حدث هو الانتهاء من هذه المسألة منذ البداية ،
واليوم ، وليكن مثلا فى أحد صالونات السيد « أرنوا »
الجاذبية ، ويكفى طلقتان ، ثقبان فى الهواء - والقضية
تنتهى !! ٠٠ فى أثناء ذلك لن يحدث شئ يمثل عقبة
كوودا بينكما ٠ بل ستعود الأمور الى مجاريها بينك
يا سيدي وبين السيدة والسيد « ليفاسين » - وسيكون

محصلة ذلك - كما اظن - الرضاء كل الرضاء فيما بينكم !

المانيكان/الرعيم: (وقد فقد سيطرته على نفسه فيناقش بحدّة) لا أفهم بالضبط لم تريدان - ايها السادة - أن أقوم بإطلاق الرصاص على السيد ليفاسين ؟ لأن السيد ليفاسين قد لطمنى على وجهى ، انتما تتوقعان أن هذا الأمر قد أثارنى تجاهه ؟! اننى يا سادة لست غاضبا منه على الاطلاق ، وأعطيكيم كلمة شرف . اتعتقدان أن هذا قد ألبنى ١٩ ٠٠ ولا حتى قليلا !! فاذا كان السيد ليفاسين قد قصد بلطمته أن يؤلبنى ، فهذا أمر يؤسف له ، ولكنى لم أسنعر بنىء ٠٠ لا أفهم لماذا تطالباننى أن أصوب نحوه ؟

السيد رقم (٢) : (فى ضحك مكتوم) يبدو أن السيد عضو البرلمان يهزر . نحن نتفق معك تماما ، إنه باعترارك اشتراكيا ؛ فانك تعد هذه المسألة مسألة مؤسفة تعود الى أصول بورجوازية . لكن الأمر برمته - وهذا أمر مفهوم فيما يخص المصلحة المشتركة - أنك تستخدم هنا تعابير زاخرة بالفكاهة : «السيد سيصوب نحو السيد ليفاسين» لكن الأمر ببساطة - واسمح لنفسى أن أعيد على مسامعك قولك بشكل آخر - وهو أن السيد ليفاسين يمكن له « أن يصوب نحوك » يا سيدى . ان هذا النوع من المتعة لا يمكن لك أن تحرمه منه يا سيدى!

المانيكان/الرعيم: (فى تخوف) ماذا ؟ على أن أوافق على أن السيد ليفاسين سيصوب نحوى ؟! هذا لا يجول بخاطرى على الاطلاق .

السيد رقم (١) : (جادا) سيدى عضو البرلمان فى ظنى أنك تتعامل مع هذه المسألة بقدر من الجدية . ان السيد ليفاسين ليس لديه رغبة على الاطلاق فى أن يصوب نحوك تماما ، كما يحدونى الأمل فى أنك يا سيدى ليس فى ذيتك كذلك التصويب نحو السيد ليفاسين . المسألة ببساطة مجرد مظاهر خارجية ، الحفاظ على المظاهر ، تصويبان انتما الاثنان فى الهواء مرة « طاخ » وينتهى الأمر !!

المانيكان/الزعيم: (فى جدية) وكيف يتأتى لكما أن تعرفا ما بداخل نفس السيد ليفاسين تجاهى ؟! فإذا كان قد لطمنى على وجهى مرة ، فليس مفهوما لأى سبب كان ، أن يدعونا هذا الى التصويب ؛ كل منا نحو الآخر • ومن يضمن أنه بدلا من أن يصوب ليفاسين « طاخ » فى الهواء ، يصوب « طوخ » نحوى فيقتلنى ؟! خاصة ، إذا كان سيفعل ذلك لمتعته الخاصة كما تدعى ؟!

السيد رقم (٢) : انك يا سيدى دائم التفكه • (يضحك ضحكته المكتومة) انها لحكاية لطيفة تلك : « لأى سبب كان ! » • لقد وجد الزوج زوجته فى أحضانك وهى تكاد أن تكون عارية تماما • (بخبث) بالطبع - فليكن هذا الأمر سرا فيما بيننا • كلنا نعرف ، أن السيدة زوجة ليفاسين لم تتسم سلوكياتها دائما كامرأة ، بأنها تحافظ على التقاليد الصارمة ؛ ولكن الأمر كان سيغدو شيئا آخر ، لو أنه عثر على زوجته - على هذا الحال - دون أن يشهد ذلك أحد • ليس على رؤوس الأشهاد • ربما سيكون حضوره آنذاك ، باعتباره انسانا متحضرا ، وأنه بسبب « فعله صغيرة » كهذه ؛ لم يكن بالضرورة - ليلجأ الى احداث هذه الضجة • فالمسألة غدت شيئا آخر ، لقد كان متواجدا فى هذا المكان شاهدو عيان عديدون • الأمر واضح وضوح النهار ، ولذلك لا يبقى شيء سوى أن يكون رد فعل السيد ليفاسين بهذه الطريقة ، التى وجهته نحو القيام بما حدث • وقد رجانا السيد ليفاسين ، أن نخبركم بشعور الأسف العميق بسبب هذا الحادث غير اللطيف • فالسيد ليفاسين متعطش - للمصالح المشتركة بينكما - أن ننتهى من هذا الحادث المؤسف بأسرع وقت ممكن • لذلك فإن المواجهة يجب أن تتم فورا دون تأجيل • وبعد المبارزة أو المواجهة ستصافحان بعضكما البعض - وبهذه الطريقة سيتم غسل كل « البقع » التى لحقت بشرفه ولموثته • لا ينبغي عليك يا سيدى أن تعاني من هذا الأمر أو حتى من أية مشاعر غير صادقة فى علاقتك بخصمك؛ كانت المسألة مختلفة عندما طلب منك السيد أنروا

مغادرة بيته • فان هذا النوع من السلوك اهانة كبيرة
لا يغسلها حتى رصاص المسدسات •

السيد رقم (١) : والآن ، فلتسمح لنا يا سيدى عضو البرلمان ، أن نخبر
السيد ليفاسين بموافقتكم على دعوتكم لمبارزته أو
مواجهته •• ان اختيار السلاح وغير ذلك من التفاصيل
المرتبطة بالمواجهة فيما بينكم ، أنتما الاثنين متروك لنا
تنفيذه • فالمسدسات غير محرزة • وخمسة وعشرون
خطوة •• انها مجرد شكليات • من هذه المسافة ان أردت
أن تصيب الرصاصة الهدف المطلوب ، فانك على أسوأ
الأحوال ستصيب فقط البذلة !!

المانيكان/الزعيم: (فى رعب يتحدث مع نفسه) قصة شقيقة •• (صارخا)
ليس لدى أية رغبة ضئيلة فى أن أعود الى المعرض
(أخطأ فيعيد تصويب كلماته) أعنى — أردت أن أقول،
أعود الى بيتى ، « بفراك » مثقوب ؟!

السيد رقم (١) : (فى ضيق) يا سيدى عضو البرلمان انك دائما ما تتفكه،
أتصور أنه كان ينبغى اخطارنا بأنك قد منحت هذه
القضية لشخص آخر ، أليس لنا ، فيبدو الأمر أنك
بالفعل قمت بذلك •• أليس كذلك ؟! •• أعرف أن قضايا
الشرف تحوطها الأسرار !!

المانيكان/الزعيم: (واصبعه فوق شفتيه) تسس ••

السيد رقم (١) : يبدو أننى لم أخطئ اذن ؟! أرجوك يا سيدى أن
تسامحنا فى تدخلنا •• ولتسمح لنا فقط أن نؤكد للسيد
ليفاسين أنه ليس فى قلبك ضغينة أو شيء يتسم بالسوء
تجاهه !!

المانيكان/الزعيم: (بشكل هستيرى) ولم لا ؟ اسمح لكما ! (يسير
السيدان « الموقتان » سيرا أقرب الى المارش العسكرى
ويخرجان من الغرفة متجهين نحو صالة الرقص) •

المشهد الخامس

(يظهر تقريبا فى نفس الوقت السيدان رقم ٣ و ٤ من الجانب الأيسر ، ويقتربان من الزعيم) •

السيد رقم (٣) : فلتسامحنا يا سيدى • نحن راغبان - بالطبع - اذا لم تكلف أحدا قبلنا بهذه الدعوة - أن نقترح عليك يا سيدى خدماتنا !

المانيكان/الزعيم: أى نوع من الخدمة ؟

السيد رقم (٤) : كمومتين •

المانيكان/الزعيم: أنتما أيضا ؟! ما الذى صوب الى رأسيكما بهذه الفكرة ؟

السيد رقم (٤) : لقد جئنا من مكان ما بناء على رغبة السيد أنونا • فالسيد أنونا كما تعرف يا سيدى ، مشغول ببعض القضايا التى ارتدت على عقبيها ، فأضحت على عكس ما كان يتوقع • وانه ليسرنا مع ذلك ، أنه لذلك السبب سوف تسامحه على فعله المهيئ : فأمام هذا العدد الكبير من شاهدى العيان ، لم يكن باستطاعته أن يسلك سلوكا آخر ! الا تعتقد رغم ذلك يا سيدى أنه لم يهدف فى حقيقة الأمر طردكم من بيته ؟! لذلك يترغب السيد «أنونا» رغبة حقيقية بأن تمحو هذا الحادث المؤسف من الذاكرة بأسرع مما أمكنه !! ولعله من الأفضل - تأكيدا لهذا الشعور - أن تقوم هنا بمبارزة شرفية سريعة بينك وبينه ! •

المانيكان/الزعيم: (بدهشة) ماذا يحدث • ما • ما • ما • ذا • السيد أنونا يريد أيضا أن يبارزنى ؟

السيد رقم (٣) : كلا • كلا ! ماذا تقول ! ان ما نرمى اليه هو مبارزتك فقط مع السيد ليفاسين !! وذلك من أجل غسل عار

الدماء ، والقيام بفعل ذلك بهذه الطريقة ، انجازا للتقليد المتبع فى هذه الحالات لمواجهة هذا النوع من السلوك ، وبذلك تتاح للسيد « أرنوا » فى الوقت نفسه الظروف المهيأة لكى يسحب علانية كلماته . وحيث أن الموقف الراهن - وأرجو أن تصدقنى - أصبح حملا ثقيلًا على السيد « أرنوا » أكثر من حملة عليك !!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم) لا أفهم ما تعنيه . . ولماذا أصبح حملا ؟ ألم يطلب السيد « أرنوا » أن أغادر بيته ؟ سأقوم بفعل ذلك وأنا ممتن لذلك ، وأشعر برضاء كبير ! فقط فليفتحوا لى الباب ويسمحوا لى بالخروج من هنا !

السيد رقم (٣): ان السيد « أرنوا » لن يكون سعيدا بذلك الأمر ، لو أننا كررنا على مسامعه كلماتك . فانها تشهد بانك يا سيدى لا تتعامل بجدية مع الوضع الراهن الاستثنائى ، الذى وضع فيه السيد « أرنوا » ، ونتج عنه وضع لا يحسد عليه . ليس الحق معك يا سيدى . المسألة مختلفة تماما فيما يخص حادث « ليفاسين » !! فالاهانة التى لحقت بك يا سيدى من ناحية ، لا تغسلها حتى رصاصات المسدس !!

السيد رقم (٤): (مكملًا) والوقت مناسب أكثر من ذى قبل - فالضيوف مرهقون ، ومعظمهم يقوم بالاسترخاء فى غرف الضيوف . أما المسدسات وسلاح « الشيش » فتوجد فى مكتب السيد « أرنوا » ، وهو المكان الذى حددت فيه الموقعة . . (يتفحص المكان) هذه الغرفة - على سبيل المثال - رائعة للموقعة أيضا (يقبس خشبة المسرح بخطواته) خمس وعشرون خطوة ، الحد الأقصى . ومن بين الضيوف ثلاثة أطباء ، أحسدهم « جراح » ! ومن الصعوبة بمكان تصور ظروف مثالية أفضل من هذه !

المانيكان/الزعيم: (مستغربا) وما أهمية وجود الأطباء ؟! أهنالك شخص مريض ؟!

السيد رقم (٤): (فى دهشة من عدم معرفة الزعيم) كيف هذا - مبارزة كهذه ، وبدون طبيب ؟ لم أكن سأوافق على هذا فى

حياتى • قد تحدث إصابة طفيفة أو جرح ، يصعب توقع ما سيحدث ؛ لذلك كله ينبغي أن يكون موجودا اسعاف طبي منذ البداية • فمن حيث المبدأ بدين وجود طبيب متمرس ، لا يقام - فى معظم الأحوال - هذا النوع من المبارزات •

المانيكان/الزعيم: (ساخرا) آها • • مبدأ لائق ومناسب جدا !

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) ورغم ذلك عليك يا سيدي أن تعتمد علينا اعتمادا كبيرا • هل استنددت يا سيدي من قبل سلاح « الشيش » ؟!

المانيكان/الزعيم: ماذا تقول ؟

السيد رقم (٤) : سلاح الشيش ! كلا ؟! على أية حال فلنتفق على استخدام سلاح المسدس ، فالماسورة حلزونية ، خمس وعشرون خطوة • • مجرد عبث • • هراء • • أرجوك أن تترك لنا كل هذا • • أما فيما يخص المواجهة، فأرجوك أن تجلس من الآن ، واسترح من تلك الليلة المؤرقة التي قضيتها • • والأفضل أن تستريح هنا فى هذا الفوتيل (يجلسان المانيكان / الزعيم بقوة فى الفوتيل) عليك يا سيدي ألا تفكر فى شيء على الإطلاق !! • قبل أن تبدأ فى رؤية شيء أمامك تستهدفه ، فسيكون كل شيء على ما يرام !! (يذهب كلا السسيدين بسرعة متجهين الى الباب من الجانب الأيمن)

السيد رقم (٣) : (عند عتبة الباب) بعد خمس دقائق سنكون هنا بالمسدسات !!

المانيكان/الزعيم: (منتفضا) ماذا تقول - بالمسدسات ؟! معذرة • • انتظرا !

(يكون السيدان قد خرجا)

المانيكان/الزعيم: (فى ثورة عارمة من الغيظ ، يخطب المائدة بقبضة يده ، ودون أن يدري تجيء الخبطة فى الجرس الكهربائي) •

المشهد السادس

(يظهر الخادم (١) عند الباب بالجانب الأيمن)

الخادم (١) : هل قمت بدق الجرس يا سيدي ؟!

المانيكان/الزعيم: (مختلط الأهواء) فى ظنى أننى ٠٠ عن غير عمد قد ضغطت بيدى على الجرس و ٠٠ و ٠٠ (يتوقف عن الاستمرار فى كلامه)

الخادم (١) : (بهدوء) مفهوم يا سيدي عضو البرلمان (فترة صمت ثم بحذر) أسمح لنا يا سيدي بتنظيف الأثاث ؟
(يدخل الخادم (٢) ويقوم الاثنان بتحريك الأثاث الموجود بجوار الحائط ، ويعدان مكانا وسط خشبة المسرح)

المانيكان/الزعيم: (بفضول) أيمكن لى أن أعرف ، ما الذى تقومون بفعله بالضبط ؟!

الخادم (٢) : (يجيبه كمن ينفذ أمرا) أمرنا السيد « دى لاجرانج » بنقل الأثاث ، والقيام بأعداد مكان وسط الصالون ، مساحته خمس وعشرون خطوة طولا)

المانيكان/الزعيم: (فى دهشة) خمس وعشرون خطوة ؟! متى أمكنه بهذه السرعة أن يأمركما بفعل هذا ؟!

الخادم (١) : منذ لحظة ٠ كان يعدو نحو الطابق العلوى وفى الطريق قال : « حركا الأثاث فى الصالة - واستطرد قائلاً - لا تسمحوا لأحد من الضيوف من الغرف المجاورة بالدخول ٠ قفا عند عتبات الأبواب ٠ ساعدو لاحضار المسدسات ! » ٠٠

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف وتوسل للخادم (١)) يا عزيزى ، قبل أن يعود السيد « دى لاجرانج » ، لابد لى من الخروج للحظة والقيام بانجاز شئ افتحا لى الباب !!

المسرح العالمى - ١٠١٣

الخادم (١) : هذا أمر مستحيل يا سيدي عضو البرلمان . حتى لو
أننا يا سيدي عضو البرلمان تركناك تخرج ، فإن
الشرطة ستوقفك . لقد تسلمنا أمرا فحواه هو أننا تحت
أى ظرف من الظروف ، لن نسمح لك بالمغادرة !

المانيكان/الزعيم: (بعضية - ثم بعد فترة وجيزة) قولاً لى ٠٠ أيصوبون
هنا فى هذا البيت دائماً !!

الخادم (٢) : (بدهشة) يصبوبون ١٩

المانيكان/الزعيم: مفهوم ٠٠! ولكن أيصوبون نحو بعضهم البعض أو
يتبارزون بسلاح « الشيش ١٩

الخادم (١) : سلاح الشيش ١٩

الخادم (٢) : ان السيد عضو البرلمان يسأل - ربما - عن نزاع بين
شخصين أو شيء من هذا القبيل !

المانيكان/الزعيم: (باهتمام) بالضبط ! بالضبط ! أئذغى أن يحدث هذا
دائماً فى كل حفل ١٩

الخادم (١) : كلا بالطبع . هنا عند السيد « أنروا » - لم يحدث هذا
على الإطلاق . هذا حادث استثنائى !! ٠٠ أما عند
أولئك الذين عملت عندهم من قبل ، عند السادة النبلاء
« دى ارجينفيل » فلم تحدث فوضى كهذه ، حيث يتبارز
شخص مع شخص آخر ، لكن العالم كله يقوم بفعل
ذلك . دائماً ما كان يحدث ذلك من السادة النبلاء
السابقين الذين كنت أعمل عندهم ، أما بسبب امرأة أو
بسبب كلاب الصيد حول من أفضلها قفزا ! ٠٠ مرة
صوب رجل أسباني نحو ابن الأرسطراطي النبيل فقطع
من يده أصبعين ٠٠

المانيكان/الزعيم: (ينظر بعضية نحو يده) أصابع ١٩

الخادم (١) : ومرة أخرى ، كان أبناء السادة الشباب يذهبون فى
الفجر الى الغابة - ليتبارزوا بسلاح الشيش أو بالسيف ،
وأحياناً ما يحدث فيما بعد ، أن هذا أو ذاك لا يتمكن
من أن ينضم الى المجموعة العائدة الى القصر ٠٠ وفى
أحدى المبارزات هذه ، قطع السيد النبيل الشاب
« دى لاتور » يد « ماركيز » كما يحصد الفلاح القمح .

لقد خاطوها وخاطوها ، ولكنها لم تنم ولم تعد اليد
كما كانت !

المانيكان/الزعيم: قطعوا يده ؟! حصدوها ؟ (يحرك يده بعصبية ويحرك
كفه عدة مرات)

الخدّام (٢) : عن كل مائة كان عدد الضحايا يصل الى اثنين !!

المانيكان/الزعيم: وهل حدث أن تبارزت مرة مع شخص ؟!

الخدّام (١) : أنا ؟! (يتضاحك) يبدو أنك تتفكه معي يا سيدي عضو
البرلمان • نحن أناس بسطاء ! أشياء كهذه ، نقوم بحلها
بشكل آخر ، على طريقتنا • فان لطمك أحد على وجهك
فأنك أيضا تلطمه مثلها أو أشد قوة ، فتجحف عيناه
وتخرج من محجريهما • وينتهي الأمر •

المانيكان/الزعيم: (باستسلام) أعزائي •• لدى مسألة هامة للغاية ،
صدقاني سأعود فورا •• أرجوكم ، افتحوا لي الباب
•• مع الشرطة سأجد حلا !

(تدخل انجيليكا من الجانب الأيسر ، وتشير للخدم
بالخروج)

انجيليكا : يمكن لكما أن تنصرفا !!

(يخرج الخادمان) •

المشهد السابع

انجيليكا : (فى رجاء) يا سيد ريبيانديل ، أصغ الى ، بعد كل ما حدث بيننا ، لا تظن ، أننى أريد ثانية أن أتحدث اليك . ومن المؤكد أنه يدهشك أكثر ، اذا قلت لك اننى لا أشعر تجاهك بأى استياء . وأعرف تماما ، أن الخطأ بكامله لما حدث تتحمله هى . عليك الا تتعامل مع كلمات « بابا » بجدية ، فانك لو كنت مكانه كنت ستتسلك نفس المسلك . لكن كل شيء سيكون على ما يرام . الآن عندما أرسلت يا سيدى السادة الموقتين لليفاسين فان الأمر لا يعدو الا ...

المانيكان/الزعيم: (مقاطعا بفزع) أنا أرسلت ؟

انجيليكا : (برقة) لا تنكر ذلك . لقد عرفت كل ما حدث ، لقد سلكت يا سيدى مسلك الجنتلمان ! فالاهانة التى لحقت بك من جانب ليفاسين قد محت تماما حتى النهاية أمكانية إقامة علاقة بأى شكل من الأشكال بيننا . ولذلك سيصبح الأمر أسهل الآن أن تقام مصالحة مع « بابا » . ان مبارزتك مع ليفاسين ستمهد الطريق فى الحال أمام « بابا » للصالح معك !!

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق مستسلم) أشكرك شكرا جزيلا . ولكننى أريد قبل حدوث أى شيء أن يفتح لى الباب .

انجيليكا : (فى دلال) سيفتح لك هذا الباب . فيما بعد . . بعد انتهاء المباراة !!

المانيكان/الزعيم: (فى امتنان مزيف) أشكرك شكرا جزيلا ، ولكن عندئذ سيكون امرى قد انتهى بالفعل .

انجيليكا : (فى دلال) لا أفهم . . أليس بمقدورك أن تمثل بضع ساعات دورا ؟! (عند الباب الذى يؤدي الى صالة

الرقص فى الجانب الأيمن يظهر « أرنوا » فى الوقت نفسه يظهر كذلك « ليفاسين » ؛ عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر الاثنان فى اللحظة الأولى لا يلاحظان بعضهما البعض ، ولا يلاحظان وجود « انجيليكا » الجالسة تخفيها ذراع الفوتيل • يتجه الاثنان نحو المانيكان / الزعيم) •

أرناو وليفاسين : (معا) سيد ريبانديل ؟!

(فى هذه اللحظة فقط يلاحظ كل منها وجود الآخر ، فينظران لبعضهما بقدر من الضيق والاحتقار • • يصمتان • • يلاحظ أرناو وجود ابنته)

أرناو : (بعتاب مزيف) انجيليكا يا طفلى ، كيف يمكن لك أن تكونى هنا بعد كل ما حدث ؟

انجيليكا : (تنهض ، وتتحدث مع أبيها هامسة) لماذا حضرت الآن؟ من الذى دعاك ؟ يعد لحظات كنت على وشك القيام معه بتنفيذ ما اتفقنا عليه • • (تخرج من الجانب الأيمن) •

(المانيكان / الزعيم ، يصفر بشكل يستثير الوجودين ، ثم يخرج من الجانب الأيسر) •

المشهد الثامن

أرتسوا : (عند النافذة ، بعد فترة قصيرة) السماء ملبدة بالغيوم يبدو أنها ستمطر ...

ليفاسين : (فى ضيق) مسألة مثيرة .. الى متى سنكون هكذا مطوقين ؟!

أرتسوا : (يحاول اغاظته) ومع ذلك فانك لن تتمكن يا سيدى من العودة الى بيتك .. فالشرطة نقلت جميع السيارات المتواجدة أمام القصر ، كى لا تستثير الغوغاء والسوقه فيطوقونها لتدميرها ، أو تصبح متاريس يغلقون بها الشوارع .

ليفاسين : (بضيق) فى ظنى أن الشرطة تبالغ قليلا فى نظرتها لهذه المشكلة !! كان يمكن القضاء على كل هذا الجنون دون ضجة ، وليس كما يفعلون ، حيث ينفخون النار فى الرمال فيزداد هذا الاضراب اشتعالا يصعب معه تطويقه . لقد كان معروفا أن اضرابا سينفجر فى مصانعكم .. (يحاول اغاظته) ولكن هذا لا يعنى على الاطلاق أن هذا كان سوف يهدد شخصك بأى شيء !!!

أرتسوا : (بغيظ وضيق) ان كان الاضراب - كما تدعى - فى مصانعى الآن ، فهذا يثبت أن البعض كان يتمناها أن تشتعل اشتعالا ، ولكنى أؤكد لك أنه لن يستمر طويلا ، فغدا سيتم الغاء هذا الاضراب والقضاء عليه تماما .

ليفاسين : غدا ؟! ألسنت متفائلا يا سيدى أكثر من اللازم ؟! على أية حال ، اذا نجحت ادارة مصنعكم فى تحقيق مطالب العمال ، فان كل شيء يمكن حدوثه !!

أرتسوا : ليس هذا بالخارج الوحيد - هناك طريق آخر وهو أن

العمال ٠٠ (يؤكد له فيكرر له قوله) العمال ٠٠
سيتراجعون عن مطالبهم ٠

ليفاسين : (فى سخريه مكتومة) بالطبع بالطبع ! فأحيانا يحدث
هذا ، ولكن فيما بعد ، يبدو أن شيئاً كهذا أمر يندر
حدوثه !! توقع حدوث معجزة مسألة - فى ظنى - تدخل
فى نطاق الدين والعقيدة ٠

أرتسوا : (يؤكد له ما قاله) ومع ذلك فأحيانا ما تحدث «معجزة»
كهذه ، وهو أمر ليس له علاقة بالأمور الميتافيزيقية أو
الدينية !!

(يدق جرس التليفون ٠٠ يقترب « أرتسوا » ويرفع
السماعة)

أرتسوا : آلو ! نعم !؟ (فى فزع بالغ) ماذا !؟ ٠٠ (غير مصدق
لما يسمعه) ٠٠ أجننت ٠٠ أى بيان وأية مناشدة !؟
٠٠ من الذى قام بالتوقيع ! (غير مصدق لما يسمعه) أين
حدث هذا ؟ ٠٠٠ كم ٠٠٠؟ (يصرخ فى التليفون) أجننتم ؟
هذا مستحيل ٠٠ ماذا ؟ ٠٠٠ آلو ؟ ٠٠٠ آلو ٠٠٠
٠٠٠ (يحاول استرجاع المكالمه فيدق بغيظ وثررة
باصبعه على التليفون) آلو ٠٠ (يضع السماعة بعنف)
انقطعت المكالمه التليفونية ٠

ليفاسين : (بفرح الحاقد) هيه !؟ والآن أما تزال يا سيدى مؤمنا
بحدوث معجزة ؟

أرتسوا : كلا ٠٠ كلا ٠٠ هذا مستحيل ! أين هذا الرجل ؟

ليفاسين : (وكأنه يضيف على كلماته طابع المحلل الاقتصادي)
فى وضعنا الاقتصادي الحالى ، الايمان بمعجزة ، حتى
ولو كانت ميتافيزيقية ودينية ٠٠ يبدو أنها - كما ترى
يا سيدى بنفسك - شىء خادع ٠٠ حذرتك من قبل بإيقاف
هذا النوع من اللعب الخطر ، واقتدرت عليك قيام
مصالح مشتركة بيننا ٠ لكنك يا سيدى فى حساباتك ،
نسيت قولاً مأثوراً قديماً : « يضحك كثيراً من يضحك
أخيراً ! »

(يدق جرس التليفون)

أرتسوا : (يعدو قفزا نحو التليفون) ألو ٠٠ من ؟ ليفاسين ؟
(يعطى السماعه لليفاسين) مكالمه لك يا سيدى !!

ليفاسين : (يمسك بالسماعه ويتكلم بقدر من الغرور والتشفى)
نعم !! ٠٠ أجل ؟ من المتحدث ؟ (يصاب بحاله رعب)
ماذا ٠٠ ؟ أجننت ؟ أى بيان ؟ آيه مناشدة ؟ ٠٠ ماذا
تقول ؟ ٠٠ (صارخا) وقع ريبانديل على هذا البيان
٠٠ أنت متأكد ؟ ٠٠ متى ٠٠ ؟ ماذا ٠٠ ؟ (صارخا) عشرة
فرنكات زياده ؟ أجننت ؟ ٠٠ متى حدث هذا ٠٠ ؟
ولكن فى الساعه الثانيه والنصف كنت اتحدث مع
ريبانديل ؟ ٠٠ أجل ٠٠ لقد أعطانى ضمانا ٠٠
ما ٠٠ ذا ٠٠ ماذا يفعل ٠٠ ؟ ٠٠ أجل ٠٠ موجود هنسا
اتصل بى تليفونيا بعد عشر دقائق - كل شئ - عندئذ
- سيتضح (يرمى بالسماعه الى التليفون بغيظ وحنق
شديدين) هذا جنون !! ٠٠ (صارخا) أين هذا الانسان ؟

أرتسوا : (وقد فهم ما يقصده) لقد كان هنا منذ لحظه !

ليفاسين : (وقد تيقن أين مكانه) أجل ، خرج من هذه الناحية !!
(يعود الاثنان) أرتسوا وليفاسين (معا نحو الباب
الواقع فى الجانب الأيسر وعلى أعتابه يكتشفان وجود
المانيكان / الزعيم فييهيمان عليه فى اللحظه التى كان
يتأهب فيها للخروج من نفس الباب) •

المشهد التاسع

أرنوا : (يمسكه من كتفه) يا سيد ريبانديل ! يبدو أن سوء فهم قد حدث : اتصلوا بى منذ لحظات من مصانعى ، وأخبرونى أن « اتحاد نقابات المهنيين والعمل » قد قرر الاضراب ، مطالبا برفع أجور العمال والمهنيين بزيادة قدرها ضعف ما طالب به أولئك المضربون ، مؤكدين أنك أنت الذى أصدرت أوامر كهذه • أنهم يؤكدون لى ، أنه قبل حدوث هذا كله - وحدث ذلك الذى تعرفه يا سيدى •• ذاك الحديث القصير فيما بيننا •• جاءوا الى بيتى الساعة الثالثة - كوفد كى تصدر اليهم التعليمات •• أهذا صحيح !!؟

ليفاسين : (يخطف ريبانديل من الكتف الأخرى ويمسك بيده بعد أن يختطفها عنوة من يد أرنوا ، ويهزه هذا عنيفا) سيد ريبانديل ، يبدو أن هناك سوء فهم قد حدث ! لقد أخبرونى توا أن « اتحاد نقاباتكم » أعلن رسميا - اضرابا فى مصانعى ، ويطالبون برفع الأجور • ويؤكدون أن هذا قد حدث طبقا لأوامركم ! •• أهذا صحيح ؟

المانيكان/الزعيم : (يحرر يده من قبضة يد ليفاسين ويعدل من ملابسه) أرجوكم يا سادة أن تضعوا أيديكم فى مكانها الصحيح •• الغريب أنه منذ لحظات فقط لم تريدوا التحدث معى !

أرنوا : (فى ثورة) يا سيد ريبانديل ، ليس هناك وقت الآن لهذا الحمق ! قل لنا يا سيدى ماذا يعنى كل هذا ؟!

المانيكان/الزعيم : (ينسحب بعيدا عن كل من « أرنوا » و « ليفاسين ») أيها السادة مرة أخرى أرجوكم أن تضعوا أيديكم فى مكانها الصحيح • وكفا عن هذه الكوميديا •• وأنذركم اذا حاول أحدكم أن يصفعنى ، فأننى

سأعطى وجه المعتدى صبغة وألوانا ، لدرجة أن عينيهِ
لن تبصر شيئا !!

أرنبوا : (صارخا) ماذا ؟ هذا صحيح إذن ؟

ليفاسين : (صارخا) أجب فى الحال .

المانيكان/الزعيم: من المفهوم أن هذا صحيح !

أرنبوا : (فى ثورة) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟ والنقود التى أخذتها
منى ؟

ليفاسين : (فى ثورة) ومنى كذلك ؟

أرنبوا : (يكاد يمسك رقبته) أعطنى نقودى !

ليفاسين : (يمسك به من ملابسه) ونقودى أيضا !

المانيكان/الزعيم: (يتحدث إليهما ويكاد يختنق) معذرة ! كيف لى أن
أعطيك نقودا أعطيتها ؟

أرنبوا : (يتركه ويسأل فى دهشة) لمن أعطيتها ؟

ليفاسين : (يتركه هو الآخر) هذا ابتزاز ! سرقة ! نهب !

المانيكان/الزعيم: (وهو ينفذ ملابسه) طبقا لما أردتما أن أفعل . منحت
هذه النقود لتمويل الاضراب ، كما طلبتما !

أرنبوا وليفاسين : (معا) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟

المانيكان/الزعيم: (الى ليفاسين) طلبت منى أن أعطى هذا المبلغ لتمويل
الاضراب ! هذا ما قلته !!

ليفاسين : لا تمثل علينا دور الأحمق !

المانيكان/الزعيم: (لأرنبوا) ألم تقل لى يا سيدى أنه على أن أمنح هذه
النقود للصندوق « لمنع » الاضراب فى مصانعك ؟

أرنبوا : (وقد أسقط فى يده) أتسخر منى ؟

ليفاسين : (صائحا) مجرم أثيم !

أرنبوا وليفاسين: (صائحين معا) شيطان زنيم !

(فى هذه اللحظة نفسها عند الباب ، يدخل من الباب
الذى يؤدى الى صالة الرقص ستة اشخاص : أربعة
موقتين ، وحكم ، وطبيب . يحمل الموقتون الأربعة
صندوقا بداخله المسدسات) .

المشهد العاشر

(يتفرق الموقتون ، ويفصلون الحاضرين)

السيد رقم (٥) : أيها السادة •

السيد رقم (٣) : سادتي •

السيد رقم (٤) : (فى صوته نغمة مرارة) لقد شوهد فى هذا المكان أن الطرفين المتصارعين يتحدثان معا ، لدرجة أنكما تتبادلان الكلمات الجارحة قبل المواجهة فى الموقعة المرتقبة !

السيد رقم (٥) : هدوء ! هدوء ! فلتسيطر على نفسيكما يا سادتي (يأتى السيد رقم ٦ بكوبين من الماء ؛ واحدة منهما يعطيها للسيد ليفاسين والأخرى للزعيم / المانيكان)

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الكوب) شكرا (ويتهيا للشرب) •
(يلفظ ليفاسين الكوب الذى يعطيه له السيد رقم (٦) فيوقعه على الأرض وينكسر)

ليفاسين : (فى ثورة) فلتذهب الى الجحيم (موجهها حديثه للزعيم/المانيكان) تكفى هذه الكوميديا !

السيد رقم (١) : يا سيد (ليفاسين) انك تهين (الموقتين) !

ليفاسين : (بغيظ وثورة متصاعدة) أعطونى مسدسكم ، سأصوب نحوه كما أصوب نحو الكلب !

السيد رقم (٥) : يا سيد ليفاسين ، الصراخ والصياح والتهديد ، قبل المواجهة بينكما ، إنما هو تعبير صارخ عن « التون » الشرير الذى يسيطر على صوتك • أناشدك أن تشوب الى رشدك (ثم يوجه حديثه للجميع) أيها السادة •• أرجوكم خذوا أماكنكم ! •• على أن أقيس المكان (يقيس خشبة المسرح خطوة خطوة) واحدة •• اثنتان

٠٠ ثلاثة ٠٠ (يكمل العدد هامسا) ٠٠ أربع وعشرون
٠٠ خمس وعشرون ٠٠ أرجوكما يا سادة ، اشغلا
مكانيكما !

المانيكان/الزعيم: (متهربا) معذرة ، ولكننى ٠٠ أنا ٠٠
(السيدان رقم ٣ ورقم ٤ يضعانه فى مكانه المحدد له)

السيد رقم (٣) : هنا يا سيدى عضو البرلمان .
السيد رقم (٤) : (يدفع فى يده بالمسدس) المسدس محشو ، من فضلك
لا تضغط على الزناد الآن !

السيد رقم (٣) : سنعد حتى ثلاثة ٠٠ وأنت يا سيدى ستضغط على زناد
مسدسك أولا !!

السيد رقم (٤) : فلتوجه مسدسك الى أعلى ٠٠ أرجوك ٠٠ (ينفذ
المانيكان / الزعيم ما يؤمر به بشكل آلى) أجل ،
هكذا ٠٠!! عند كلمة « ثلاثة » تترك المسدس ، وتصوب
القذيفة الى أسفل ، قف بعد ذلك هادئا ، الى أن يصوب
خصمك نورك !!

المانيكان/الزعيم: (عن غير قناعة) كيف هذا ، على أن أقف ساكنا ،
ما دام لا يصوب خصمى قذيفته !؟

السيد رقم (٤) : أجل ، (مؤكدا) ساكنا سكونا قاطعا ! ٠٠ هذا السكون
سيستمر للحظة (يرفع من فراك المانيكان / الزعيم من
جانبيه المفتوحين) والآن عند الإشارة المرتقبة – عليك
يا سيدى أن تضغط على الزناد !

المانيكان/الزعيم: (بصدق) ولكنى لا اعرف كيف أصوب المسدس .

السيد رقم (٤) : ليس مهما ، ليس من الضرورى أن تعرف ! عليك
فقط أن تضغط على الزناد باصبعك ، عندئذ سيرتد فى
مكانه ، والباقى سيحدث بشكل آلى . (ينفذ المانيكان/
الزعيم ما أمر به ، فيصوب مسدسه ، ويبدأ فى الضغط
على الزناد ، فيمسكه السيد رقم (٤) من يده مانعا)

السيد رقم (٤) : (فى خوف) يا الهى ٠٠ ليس الآن ٠٠ عندما تسمع
الرقم ثلاثة .

المانيكان/الزعيم: (متيقنا) أيعرف هو كيف يصوب فيصيب !؟

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) من المؤكد أنه لا يعرف ! ٠٠ هذا لا يعنى شيئا ٠ (يريد أن يطمئنه أكثر) بل ان أولئك الذين لا يعرفون كيف يصوبون دائما ، يصيبون هدفهم أفضل من أولئك الذين يعرفون ٠

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق وسخرية أقرب الى الجروتسيك) انه لمنظور مستقبلى رائع !

السيد رقم (٥) : (صائحا) انتباه يا سادة !

المانيكان/الزعيم: لو أنه استطاع أن يصيب هدفه فى رأسى ، لما كان الأمر بهذا السوء ، فانه يمثل نصف خسارة !

السيد رقم (٤) : على النقيض من ذلك ، ما الذى تتفوه به يا سيدي ٠ احذر الرأس !

المانيكان/الزعيم: (مؤكدا) لو أننى عرفت أن الهدف هو الرأس ، لما أثارنى الأمر على هذا النحو ، ولا اهتزت !

السيد رقم (٥) : (صائحا) هل أنتما مستعدان ؟! سأبدأ فى العد ٠٠ عند رقم ثلاثة سيضغط السيد ريبانديل زناد مسدسه لتخرج القذيفة ٠

السيد رقم (٤) : (هامسا) انتبه ٠٠ سأعطيك الاشارة ٠

السيد رقم (٥) : (يعد) واحد ٠٠ اثنان ٠٠ ثلاثة ٠٠ (صمت)

السيد رقم (٤) : (بضيق) فلتضغط زناد مسدسك لتخرج القذيفة ٠

المانيكان/الزعيم: (يصوب مسدسه نحو الهدف ويضغط زناد المسدس لكن القذيفة لا تخرج من الماسورة ٠٠ لحظات صمت) هذا واضح ! لم أنجح ٠٠ كنت أعلم أن هذا ما سيحدث ، لكنه سينجح فى تصويب المسدس نحوى ٠٠ فقط أريد منه أن يصوب فى الرأس ٠

السيد رقم (٤) : (باتهام) يا سيد عضو البرلمان ، لماذا هذه الأفكار السوداء ؟! أنزل يدك بالمسدس الى أسفل ٠٠ أجل هكذا ٠٠ فلتقف ثابتا للحظة بلا حراك ٠

السيد رقم (٥) : مستعدان ٠٠ سأبدأ فى العد ٠٠ عند كلمة « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاسين ثم يضغط على زناد مسدسه ليقتل بقذيفته ٠٠ انتباه ٠٠ أرجوكما ممنوع الحركة على أى شكل من الأشكال ٠٠ (صائحا) واحد ٠٠ (فجأة تنطفئ الأنوار فوق الخشبة - ظلام دامس)

اصوات فى الظلام: الكهرباء ! ماذا حدث ؟

صوت الخادم : لم يحدث شئ أياها السيدات والسادة .. مجرد عطل فى التيار الكهربائى .

صوت السيد رقم (٣) : أحضروا شموعا بسرعة .

صوت السيد رقم (٢) : أيمكن أن يكون ما حدث له علاقة بالاضراب ؟

صوت ليفاسين : (بضيق وغيظ) هؤلاء الاشتراكيون المجرمون ، يبدو أنهم لم يذهبوا الى أسرته بعد !

صوت السيد رقم (٤) : أنيروا المكان بسرعة !!

صوت الخادم : لحظة من فضلكم أيها السادة .

(يحضر الخدم بثرىا من الشموع . يرى المكان جيدا على ضوء الشموع . وفى أثناء حالة الظلام يحاول المانيكان / الزعيم الهرب ، فيتجه نحو النافذة ، وعند انارة المكان بالشموع يلاحظ هربه ، فيحاول أن يقفز من النافذة ، يمسك به السيد رقم (١) فى اللحظة الأخيرة من ذيل الفراك) .

السيد رقم (١) : سيدى عضو البرلمان ، الى أين ؟

المانيكان/الزعيم: (مبررا) أردت فقط الخروج للحظة .. بحثا عن الكبريت !

السيد رقم (٢) : توجد شموع مضاءة الآن . يمكننا الاستمرار !

المانيكان/الزعيم: (فى خوف) أخاف أن يشاهدنى السيد ليفاسين بصورة يشوبها اللأوضوح .

السيد رقم (٤) : كل شئ سيبدأ من جديد . فالأضواء كافية تماما .. ويبدو كل شئ واضحا بصورة جيدة !!
(يحمل الخدم شمعدانات أخرى)

المانيكان/الزعيم: (محاولا الهرب) أليس من الأفضل لكيينا تأجيل هذا الموضوع .. أعنى هذه المواجهة !؟

ليفاسين : (يستغل الفرصة فيهاجم المانيكان / الزعيم) أترون هذا الوجد !؟ كان يدعى الشجاعة ويفخر بذلك ، والآن

فجأة ٠٠ كل شيء قد أظلم فى عينيه ! انتظر انتظر ٠٠ !
سأمنقك اربا اربا ، لن تخرج من هنا سليما !

السيد رقم (٥) : (محذرا) أخبرتك مرة ، فى ميدان المعركة كل هذه
التهديدات والاهانات ليس مسموحا بها ٠ أيها
السيدان ٠٠ رجاء أن تشغلا مكانكما ٠٠ سابدأ فى
العد ٠٠ عند رقم « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاسين
ويقذف قذيفته ٠٠ (صائحا بأعلى صوته) واحد ٠٠٠
(فى هذه اللحظة يسمع ضجيج وصراخ واضحان ،
على أثرهما يفتح الباب على مصراعيه ، ويكاد يقفز الى
الداخل قفزاً ذلك الانسان الذى لا رأس له ، انه الزعيم
الحقيقى « بول ريبانديل »)

السيد رقم (٤) : (صائحا) اثنان ٠٠

الزعيم : (صائحا بأعلى صوته) قف ! (حالة فوضى عامة
وخوف من ذلك الشخص « بدون رأس ») أيها السادة ،
أنهوا هذا الغموض الممغز !! ٠٠ هذا الشخص ليس
بعضو البرلمان « بول ريبانديل » ! انه يتظاهر بأنه هو
- انه مانتيكان ! لقد سرق منى هذا الوغد رأسى ! عضو
البرلمان « ريبانديل » الحقيقى هو أنا !!

الخدم : (يظهرون على الباب الذى دخل منه الزعيم ، ويعتذرون)
أرجوكم أيها السيدات والسادة لا تعيروا هذا الشخص
انتباهكم ٠ انه لسكير ، ويبدو أنه عائد من كرنفال
للأقنعة ٠

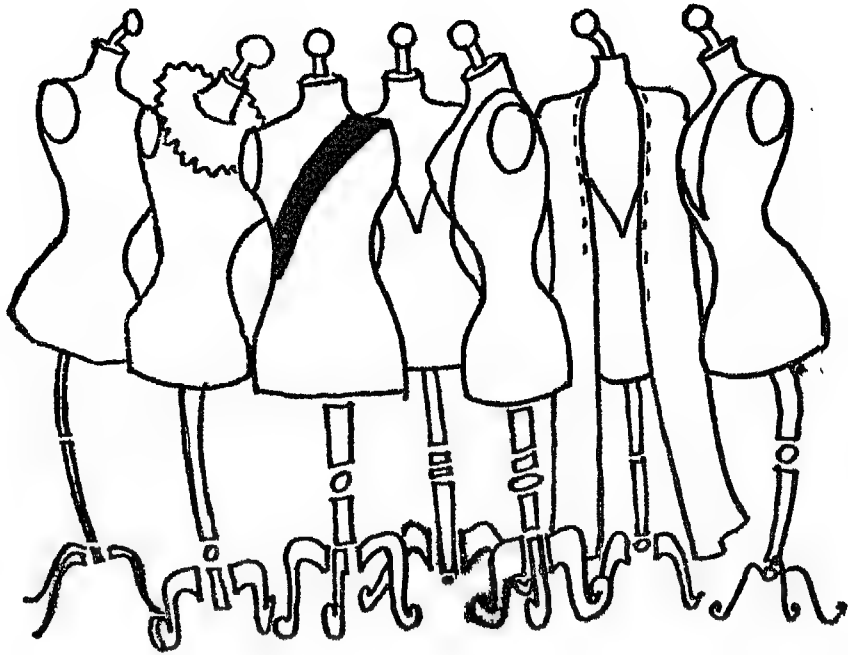
(يعدو الخدم نحو الزعيم يريدون الامساك به)

المانتيكان : (يشير الى الخدم بيده ليتوقفوا عن الامساك بالزعيم
الحقيقى ، ويتحدث للجميع) لحظة واحدة من فضلكم!
هذا الانسان صادق فيما يقول (الى الزعيم) أخيرا
يا عزيزى ! لقد جئت فى الوقت المناسب (يعطيه
المسدس ويتأكد أنه فى قبضة يده ، ويدفعه مكانه)
٠٠ لقد ضقت ذرعا بهذا ! لأى هدف « رتقت » هذا
الشيء فى جسدى ؟! (ثائرا) عندما فزت بالرأس من
بين رفاقى ، اعتقدت أنني عثرت على كنز ٠٠ فلتذهبوا
جميعاً برؤوسكم هذه الى الجحيم ! - الآن فقط فهمت

لأى شيء هذه الرؤوس ضرورية لكم !! ، وأنا الذى كنت قد ظننت أنكم لا تهبوننا فرصة أن نحيا فى هدوء ، ولكن يبدو لى ظاهرا أن حياتكم على هذه الصورة لن تستمر طويلا ٠٠ أجل ٠٠ ومادمتم جميعا هنا برؤوسكم ، فلماذا ينبغى أن تكون أنت يا سيدى بشكل استثنائى بلا رأس ؟! خذ رأسك يا سيدى ! (يخلع عن نفسه الرأس بسرعة ، ويلصقها على كتفى الزعيم ، ويعديلها بكفيه ، الى أن توضع فوق الجسد بشكل أفضل عن ذى قبل ، وبعد ذلك يقوم المانيكان بتعديل « رباط عنق الزعيم ، ويرفع من ذيل الفراك » ثم يخاطب المانيكان جميع الموجودين فى الغرفة ، يتحدث اليهم بهدوء) أيها السادة ، يمكن لكم الاستمرار فيما جئتم من أجله !! ٠٠ سيدى عضو البرلمان ، لقد صوبت ، وقذفت بقذيفتك ٠ أرجوك قف فى مكانك بلا حراك ! - أيها السادة المؤقتون (يشير بيده ويصيح عاليا) ثلاثة ٠٠ فلتصوب يا سيد ليفاسين ٠٠ اضغط على زناد مسدسك ٠٠ واقدف قذيفتك (يقفز « المانيكان » من النافذة ٠٠ الجميع بلا استثناء بلا حراك ٠٠ وكأنهم جميعا بلا استثناء قد استحالوا مجموعة من « المانيكانات » وهم يصوبون أبصارهم نحو النافذة) ٠

(نهاية الفصل الثالث والآخر) ٠

تمت بحمد الله



(١) تصور عام لهياكل المانيكانات التي لا رؤوس لها ، وفوق البعض
أجزاء من أزيائها .



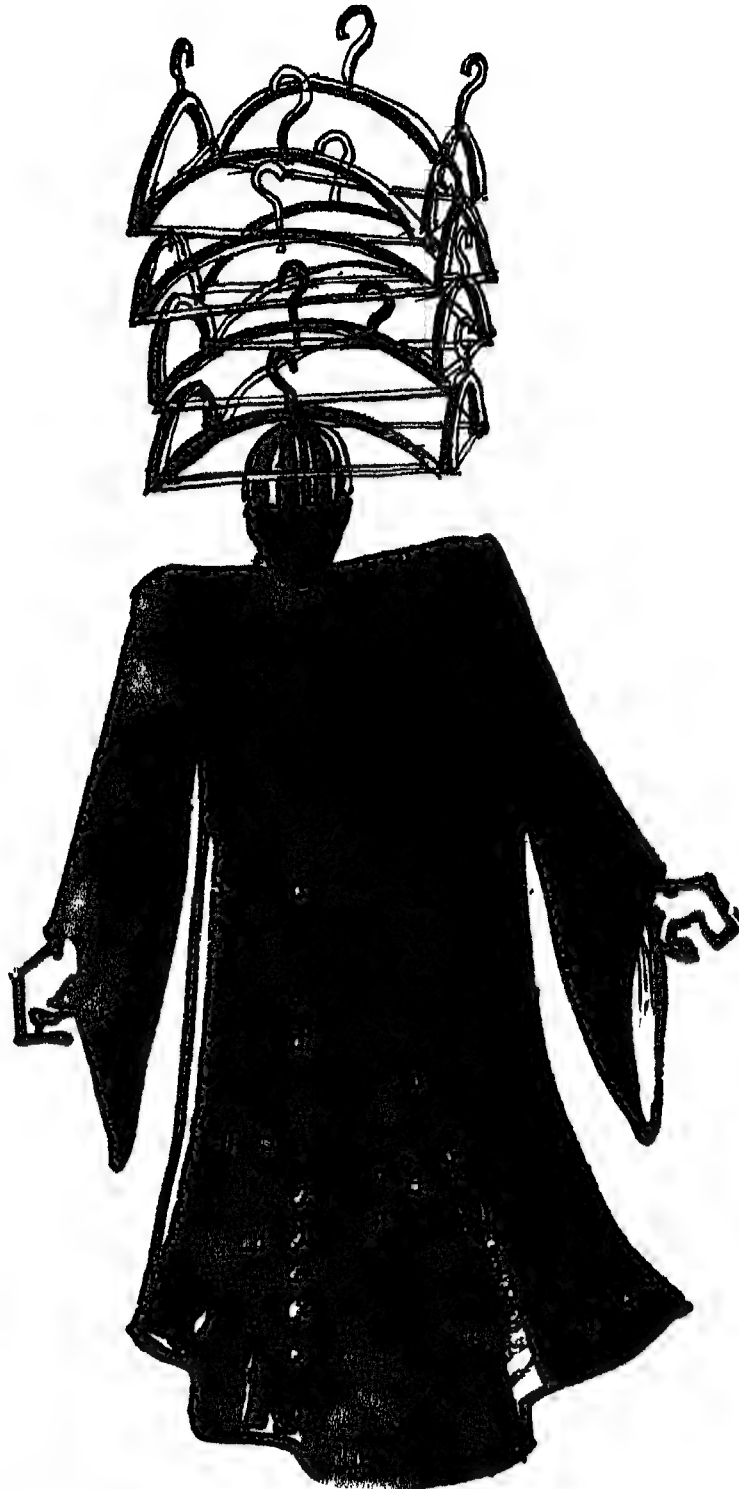
(٢) إحدى شخص المانيكان وهي ترتدي رداءها ، ورأسها مغطاة •
ويستفيد السينيوجراف فيها من طبيعة المواد الخاصة المتواجدة في « ورشة
المانيكانات » • فيضع فوق رأس أحدها شماعة كما هو مبين بالصورة •



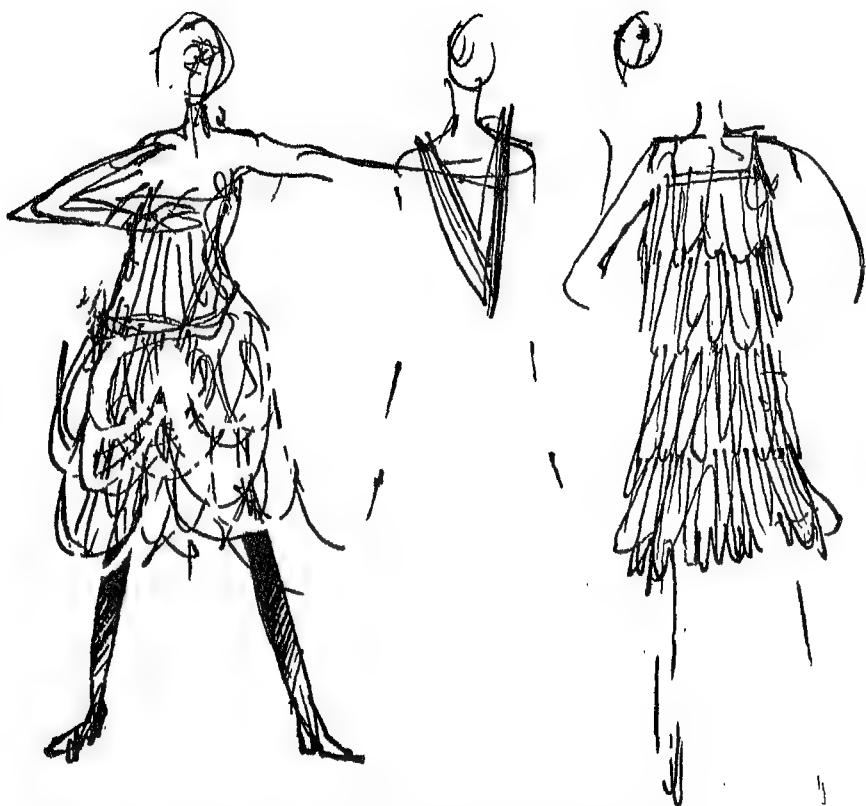
(٣) فئاتان مانىكان ، يصمم السينوغراف/المبدع لهما أزياءهما بذات
الفكرة السابقة • ولكن تصميمه هنا يرتكز على محورين : وحدة الزنى ،
ووحدة تزيين الرأس •



(٤) احدى شخص المانيكان ، ودراسة تفصيلية لما يمكن أن يغطى
به الرأس غير الموجود أصلا .



(٥) احدى شخوص المانيكان ، ودراسة تفصيلية للتاج الموضوع فوق الرأس ، وزى يغطى هيكل المانيكان .



(١) ثلاث شخصيات/مزيّنات • وتصور انماذج متباينة من الأزياء •



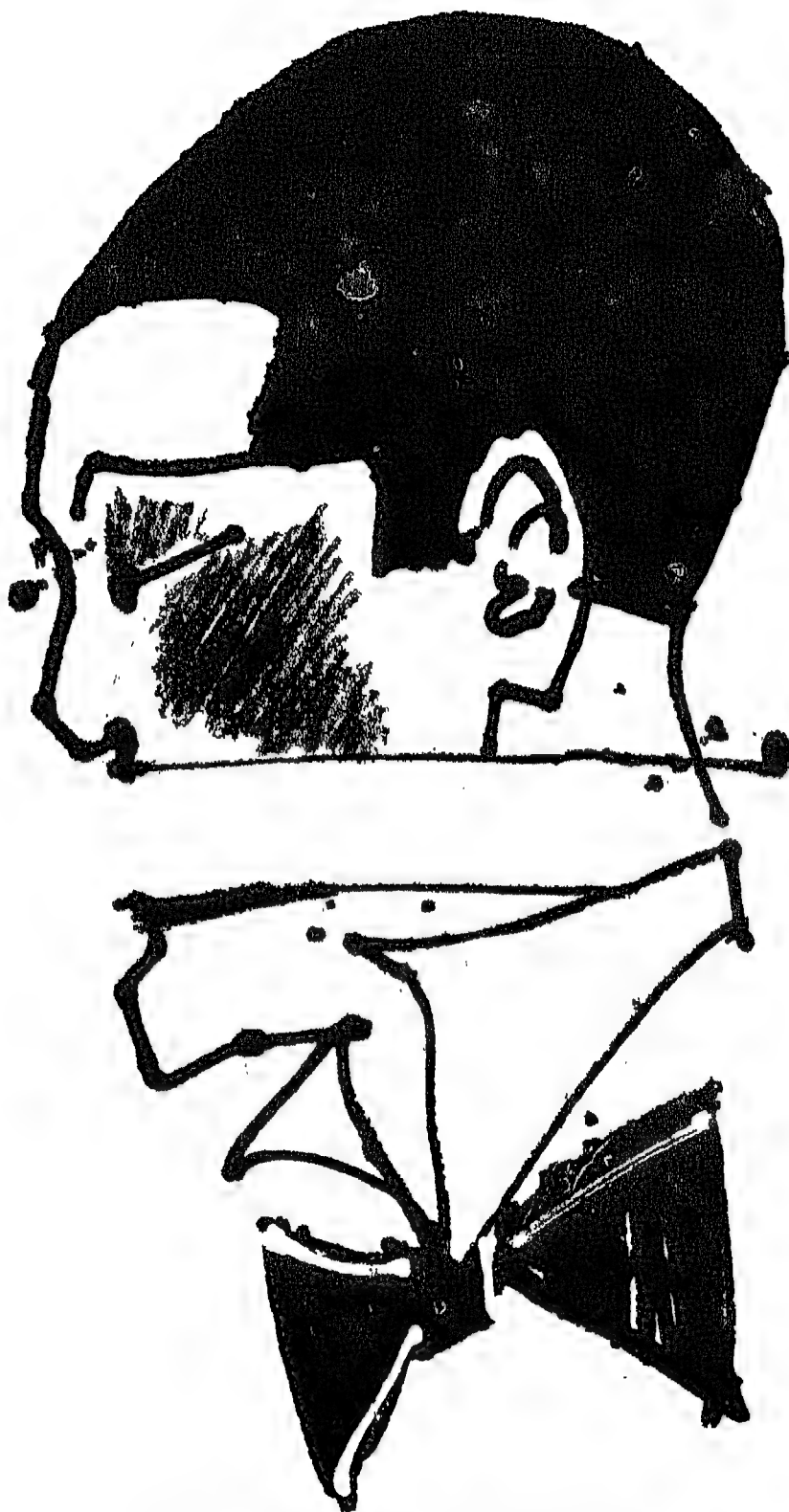
(٧) تصميم لزي البطل/المايكان الذي ينتحل شخصية الزعيم/
الانسان *



(۸) شخصیتان من المانیگان یتحاوران *



(٩) تصور لحادث قطع الرأس بمقص ضخم ، عندما قررت هيئة
الحكمة المكونة من المانياكانات الحكم بقطع رأس الزعيم/الانسان عندما
اقتحم عليهم عالمهم ، وكشف أسرارهم .



(١٠) دراسة تفصيلية ساخرة لعملية قطع الرأس *

اقرأ في هذه السلسلة

جوزيف داهموس
سبع معارك فاصلة في العصور
الوسطى

د. لينواير تشامبرزرايت
سياسة الولايات المتحدة
الأمريكية أزاء مصر

د. جون شندلر
كيف تعيش ٣٦٥ يوما في
السفينة

بيير البير
الصحافة

د. غبريال وهبة
أثر الكوميديا الإلهية لداقنى
في الفن التشكيلى

د. رمسيس عوض
الأدب الروسى قبل الثورة
البلشفية وبعدها

د. محمد نعمان جلال
حركة عدم الانحياز في عالم
متغير

فراكتلين ل. باومر
المفكر الأوربى الحديث ٢ ج

شوكيت الربيعى
الفرح التشكيلى المعاصر في
الوطن العربي

د. محسن الدين أحمد حسين
التنشئة الأسرية والإبناء الصغار

ج. دانيلى أندرو
قطريبات الفيلم الكبرى

جوزيف كودراك
مقتارات من الأدب القصصى

د. جوهان دورشتر
الحياة في الكون كيف نشأت
واين توجد

طائفة من العلماء الأمريكين
مبادرة الدفاع الإستراتيجى
حرب القضاء

د. السيد عليوة
إدارة الصراعات الدولية

د. مصطفى عنانى
الميكروكمبيوتر

مجموعة من الكتاب اليابانيين القدماء
والحديثين

مقتارات من الأدب اليابانى
« الشعر - الدراما - الحكاية -
القصة القصيرة »

بيل شول وأديت
القوة النفسية للأعرام

د. صفاء خلوصى
فن الترجمة

رالف نى ماتلو
تولستوى

فكتور برومبير
ستندال

فيكتور هوجو
رسائل وأحاديث من الخفى

فيرنر هيرنبورج
الجزء والكل « محاورات في مختبر
الفيزياء الذرية »

سنتى هوك
التراث الغامض - ماركس
والماركسيون

ف. ع. أدنيكوف
فن الأدب الروائى عند تولستوى

هادى نعمان الهيتى
أدب الأطفال « فلسفته ، فنونه
وساكنه »

د. نعمة رحيم المزوى
أحمد حسن الزيات كاتبا وناقدا

د. فاضل أحمد الطاشى
أعلام العرب في الكيمياء

جلال العشرى
فكرة المسرح

هنرى باربوس
الجسيم

د. السيد عليوة
صنع القرار السياسى في
منظمات الإدارة العامة
جاكوب برونوفسكى
التطور الحضارى للإنسان

د. روجر ستروجان
هل تستطيع تعليم الأخلاق
للأطفال ؟

كانى ثير
تربية النواجم

١٩ سبنسر
الموتى وعالمهم في مصر
القيمية

د. ناعوم بيتروفيتش
للحلم والطب

برتراند رسل
أحلام الأعلام وقصص أخرى
ي. رادو نكاياوم جابوتسكى
الالكترونيات والحياة الحديثة

ألدس هكسلى
نقطة مقابل نقطة

ت. و. فريمان
الجغرافيا في مائة عام

رايموند وليامز
الثقافة والمجتمع

د. ج. فريس. و. ج. ديكستر هوز
تاريخ العلم والتكنولوجيا
٢ ج

ليسترديل راى
الأرض الغامضة

والتر آلن
الرواية الإنجليزية

لويس فارجاس
المشهد الى فن المسرح

فرانسوا دوماس
آلهة مصر

د. قدرى حلقى وآخرون
الإنسان المصرى على الشاشة

أولج فولكف
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة

هاشم النحاس

الهوية القومية في السيلما
ديفيد وليام ماكدرال

مجموعات النقاد - صيانتها

تصنيفها - عرضها

عزير الشوان
الموسيقى تعبير لغوى وملطق

محسن جاسم الموسوى
عصر الرواية

ديلان توماس

مجموعة مقالات نقدية

جون لويس

الإنسان ذلك الكائن الفريد

جول ويست
الرواية الحديثة - الإنجليزية
والفرنسية

د. عبد المعطى شعراوى
المسرح المصرى المعاصر
أصله وديانته

أنور المسداوى
على محمود طه الشاعر والإنسان

ب. كومان
الأساطير الإغريقية والرومانية

د. توماس أ. هاريس
التوافق النفسي - تحليل
المعاملات الأسبانية

لجنة الترجمة ،
الجلسة الأعلى للثقافة
الليلي النيليوجرافي
روائع الآداب العالمية ج ١

روى آرمن
لغة الصورة في السينما المعاصرة

تاجاي متشيو
الثورة الإصلاحية في اليابان

برل هاريسون
العالم الثالث غدا

ميكايل البى وجيمس للملك
الانقراض الكبير

آدامز فيليب
نظير لتنظيم المتاحف

فيكتور مرجان
تاريخ النقود

محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الاقتصادي

ابر القاسم القردوسي
الشاهنامة ٢ ج

بيرتون بورت
الحياة الكريمة ٢ ج

جاء كريس جانيور
كتبة التاريخ في مصر القوي
التسبع مفي

محمد فؤاد كوريلى
قيام الدولة العثمانية

تولى بار
التحليل للسينما والتيليزيون

تاجور ، شين بين بلج وآخرون
مختارات من الآداب الشعبية

ناصر خمرى على
سفرنامة

نلين جورديم وجريس أوجوت
واخرون

سقوط الجبل وقصص أخرى

احمد محمد الشنولانى
كتب غيرت الفكر الانساني

٧ ج

جان لويس بورى وآخرون
في النقد السيتماني الفرنسي

العثمانيون في أوروبا
بول كول

روى روبرتسون
اليهوديين والايدين وأثرهما في
المجتمع

دور كاس ماكلينتوك
صور افريقية - نظرة على
حيوانات افريقيا

هاشم النحاس
نجيب محفوظ على الشاشة
د. محمود مرسى طه

التكوميوتور في مجالات الحياة

بيتر لورى
المفردات حقائق نفسية

موريس غينورفيتش سيرجيب
وقائف الاعضاء في الآلف
النيام

ويليام بينز
الهندسة الوراثية للجميع

ديفيد الدرتون
تربية أسماك الزينة

احمد محمد الشنولانى
كتب غيرت الفكر الانساني

جون ر. بورر وميلتون جولديجر
الفلسفة والفنمايا المعنى ٣ ج

أرنولد توينين
تفكير التاريخي عند الإغريق

د. صالح رشا
ملاحق وقضايا في الفن

التشكيلى المعاصر

م. ه. كنج وآخرون
التشكيلى في البلدان النامية

جورج جاموف
يداية بلا نهاية

د. السيد طه السيد أبو سنيرة
الصرف والصناعات في مصر

الإسلامية منذ الفتح العربي
حتى نهاية العصر الفاطمي

جاليليو جاليليه
حوار حول النظامين الرئيسيين

للكون ٣ ج

أريك موريس والآن مر
الأراهب

سيريل الدريد
أختاتون

أرثر كيمستر
القبيلة الثالثة عشرة ويهود

اليوم

جايريل باير
تاريخ ملكية الأراضي في مصر
الحديثة

انطونى دى كرسبنى وكينيث هيلوج
اعلام الفلسفة السياسية
المعاصرة

داويت سوين
كتابة السيناريو للسينما

زافيلسكى ف. س
الزمن وقياسه (من جزء من
البليون جزء من الثانية وحتى
مليارات السنين)

مهندس ابراهيم القرضاوى
أجهزة تكييف الهواء

بيتر رداى
الخدمة الاجتماعية والانضباط
الاجتماعى

جوزيف داممرس
سبعة مؤرخين في العصور
الوسطى

س. م. بورا
التجربة اليونانية

د. هاشم محمد رزق
مراكز الصناعة في مصر
الاسلامية

روئال د. سمبسون ولورمان د.
الدرسون

العلم والطالب والدارس

د. أنور عبد الملك
الشارع المعرى والفكر

ولت وتيمان رومكو
هوان حول التنمية الاقتصادية

فرد. س. هيس
تبسيط الكيمياء

جون لويس بوركهارت
العادات والتقاليد المصرية

من الأمثال الشعبية في عهد
محمد على

آلان كاسبيار
التدوق السيتماني

سامى عبد المعلى
التخطيط السياسى في مصر

بين النظرية والتطبيق

فريد مويل وشاندرا ويكراما سيلج
البلدور الكويتية

حسين حلمى المهندس
دراما الشاشة (بين النظرية

والتطبيق) للسياسة والتيليزيون

٢ ج

كريستيان سالنيه السيكاريو فى السينما الفرنسية	د. بيارد سونج الأثر فى الف عام	موريس بير براين صناع الخلود
بيل وارن خفيا نظام النجم الأمريكى	ستيفن راسيمان الحملة الصليبية	زيجمونت هين جماليات فن الإخراج
جورج ستاينز بين كولستوى ودوستويفسكى	د. ج. ران معالم تاريخ الإنسانية	جوناثان ريلى سميت الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية
يانكو لافرين الرومانتيكية والواقعية	جوستاف جرونياوم حضارة الإسلام	المفرد ج. بيل الكنائس القبطية القديمة فى مصر ٢ ج.
محمود سامى عطالله الفيلم التسجيلي	د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ رحلة بيرقون الى مصر والحجاز	ريتشارد شاخز رواد الفلسفة الحديثة
جوزيف بوش رحلة جوزيف بوش	جلال عبد الفتاح الكون ذلك المجهول	ترانيم زرادشت من كتاب الإستقام المقدس
ستانلى جيه سولومون أنواع الفيلم الأمريكى	أرنولد جنز وأخرون الطلل من الخامسة الى العاشرة	الحاج يونس المصرى وحالات فارتيم
هارى ب. ناش الحسن والبيش والسود	٢ ج.	هربرت ثيلر الاتصال والهيمنة الثقافية
جوزيف م. بيرج فن الترجمة على الأفلام	بأدى أوليمود افريقيا - الطريق الآخر	برتراند راسل السلطة والفرد
كريستيان ديروش تويلك المرأة الفرعونية	د. محمد زينهم فن الزواج	بيتر نيكولز السينما الخيالية
جوزيف يندهام موجز تاريخ العلم والحضارة فى المدين	برنسل مالينوفسكى السحر والعلم والدين	اسوارد ميرى عن التقى السينمائى الأمريكى
ليونارد دافنشى نظرة التصوير	أسم منز الحضارة الإسلامية	لغتالى لوييس مصر الرومانية
ت. ج. د. جيمز كنوز الفراشة	فانس بكارد الأمم وصنعون البشر	ستيفن أوزمنت التاريخ من شتى جوانب ٢ ج.
رودولف فون هايسبرج رحلة الأمير رودولف الى الشرق	عبد الرحمن عبد الله الشيخ يوميات رحلة فاسكو داجاما	مولى براج وأخرون السينما العربية من الخليج الى المحيط
مالكوم برابرى الرواية اليوم	ليفرى شاتومان كونكا المتصد	فانس بكارد أنهم يصنعون البشر ٢ ج.
وليم مارستون رحلة ماركو بولو ٣ ج.	سوندارى الفلسفة الجوهرية	جابر محمد الجزار ماستريخت
هنرى بيرين تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	مارتن فان كرينلد حرب المستقبل	د. أيرار كريم الله من هم اللتان
نيليد شيندر نظرية الأسب المعاصر وقراءة الشعر	فرانسيس ج. برجين الأعلام التطبيقية	ج. س. فريزر الكاتب الحديث وعالمه
اسحق عظيموف العلم والفاق المستقبل	عبد مياش البحرية المصرية من محمد على للسلاطات	٢ ج.
رونالد دافيد لانج الحكمة والجئون والحماقة	كارفيل تبسيط المفاهيم الهندسية	سوريل عبد الملك حديث الثوب
كارل بوير بحثا عن عالم أفضل	توماس ليبهارت فن المايم والبانترميم	من روائع الآداب الهندية
فورمان كلارك الاقتصاد السياسى للعلم والتكنولوجيا	انوار دوبرو التفكير المتجدد	لوريتى تود مدخل الى علم اللغة
	ويليام د. ماثيوز ما هى الجيولوجيا	اسحق عظيموف الشموس المتفجرة
		أسرار السوبر قوفا
		مارجريت روز
		ما بعد الحداثة

السيد نصر الدين السيد اطلالات على الزمن الآتى ممدوح عطية البرنامج التوى الاسرائيلى والامن القومى العربى) د . ليوبوسكاليا الحبيب ايفور ايفانس مجلد تاريخ الادب الانجليزى هيربرت ويد التربية عن طريق الفن وليام بينز معجم التكنولوجيا الحيوية الفن توفلر تحول السلطة ٢ ج يوسف شراوة مشكلات القرن الحادى والعشرين والعلاقات الدولية رولاند جاكسون الكيمياء فى خدمة الانسان ت . ج . جيمز الحياة ايام الفراغة جرج كاشمان ماذا تشيب الحروب ٢ ج حسام الدين زكريا انطون برونكر ازراف . فوجل المعجزة اليابانية	وتفرد هولز كاثت ملكة على مصر جيس هنرى برستد تاريخ مصر بول دالينز الدقائق الثلاث الاخيرة جوزيف وهارى فيلدمان دينامية الفيلم ج . كوننتو المضارة الفينيقية ارنست كاسيرو فى المعرفة التاريخية كنت ا . كتفن رمسيس الثانى جان بول سارتر وآخرون مختارات من المسرح العالمى روزالد ، وجاك يانسن الطفل المصرى القديم تيكللاس مايد شراوك هولز هيجيل دى ليبس الفنران جوسيبى دى لونا موسوليني الوزير جرايتر موتسارت على عبد الرؤوف البيمى مختارات من الشعر الاسبانى	روبرت سكولز وآخرون افاق ادب الخيال العلمى ب . س ديلينز المفهوم الحديث للسكان والزمان س . هوراد اشهر الرحلات الى غرب افريقيا و . يارتولد تاريخ الترك فى اسيا الوسطى فلاديمير تيمانيانو تاريخ اوريا الشرقية جابريل جاجارسيا ماركيز الجنرال فى المتاهة هنرى برجسون الضحك م . مصطفى محمود سليمان الزلازل م . و . شرنج تسمير المهندس ١٠ ر . جرنى الحيثيون ستينو موسكاتى الحضارات السامية د . البرت هورانى تاريخ الشعوب العربية محمود قاسم الادب العربى المكتوب بالفرنسية
---	---	--

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٩٠٦١

ISBN — 977 — 01 — 5391 — 5

«هذه المسرحية البولندية عمل يقع على الحدود ما بين الواقع والخيال، السياسة والفن. تقوم بنقد الواقع الرأسمالى فى الثلاثينيات من هذا القرن، وتسخر من النظام الشيوعى بكل أخطائه، وكأن المؤلف البولندى يتنبأ بسقوط هذا النظام منذ بدايته؛ أى منذ أكثر من نصف قرن من الزمان أو يزيد.

لكن متن العمل الجوهري، وقيمته الكبرى، يرجع مردها - فى ظنى - إلى تناوله إشكالية فنية جديدة قلما تتناولها مسرحية أخرى : ألا وهى كيف يصبح الممثل مانىكان، ومتى يستحيل المانىكان إنساناً ؟! - فهى - إذن - لعبة مسرحية من الطراز الأول، تمنح الممثل والمخرج معاً إمكانيات إبداعية خلاقة، تنفجر بها المسرحية طوال الوقت. وتحقق فكرة كريج المسرحية الأولى. «الممثل السوبر ماريونيت» عندما نظرلها وخانه التطبيق، فجاءت «حفل مانىكان» من بولندا لتؤكددها وتحيلها إلى إبداع مسرحى إنسانى عذب.

المترجم فى سطور :

- ممثل ومخرج مسرحى.
- أنشأ الفرق المسرحية بالأقاليم، من أهمها : «فرقة فلاحى قرية دنشواى المسرحية» عام ١٩٦٩. و«فرقة منف التجريبية» عام ١٩٨٥ بمحافظة الجيزة.
- حصل على درجة الدكتوراه فى «فلسفة المسرح» من جامعة وارسو ببولندا عام ١٩٨١.
- له كتبه المترجمة والمؤلفة من أهمها : «جماليات فن الإخراج» - «درس فى مسرح جروتوفسكى التجريبى» - «كانتور» - «مسرح ما بعد التجريب» - «ملاعب المسرح البولندى التجريبى المعاصر» - «شومبورسكا شاعرة نوبل ٩٦» بالمشاركة مع الكاتبة البولندية دوروتا متولى